تشويه فؤاد النمري للماوية –

ردّ على مقال " ماو تسى تونغ صمت دهرا و نطق كفرا "

يستعاض عن الديالكتيك بالمذهب الإختياري [الإنتقائية]، و هذا التصرّف حيال الماركسية هو الظاهرة المألوفة للغاية و الأوسع إنتشارا فى الأدب الإشتراكي – الديمقراطي [الشيوعي] الرسمي فى أيّامنا . و هذه الإستعاضة طبعا ليست ببدعة مستحدثة ... إنّ إظهار الإختيارية بمظهر الديالكتيك فى حالة تحوير الماركسية تبعا للإنتهازية ، يخدع الجماهير بأسهل شكل ، يرضيها فى الظاهر ، إذ يبدو و كأنّه يأخذ بعين الإعتبار جميع نواحى العملية ، جميع إتجاهات التطوّر ، جميع المؤثّرات المتضادة إلخ ، و لكنّه فى الواقع لا يعطى أي فكرة منسجمة و ثوريّة عن عمليّة تطوّر المجتمع .

(لينين ، **" الدولة و الثورة "** ص 22-23 ، دار التقدّم ، موسكو)

على الشيوعيين أن يكونوا مستعدين فى كلّ وقت للتمسّك بالحقيقة ، فالحقيقة ، أية حقيقة، تتفق مع مصلحة الشعب . و على الشيوعيين أن يكونوا فى كلّ وقت على أهبة لإصلاح أخطائهم ، فالأخطاء كلها ضد مصلحة الشعب .

(ماو تسى تونغ ، **" الحكومة الإئتلافية "** ، 24 أبريل - نيسان 1945 ، المؤلفات المختارة ، المجلّد الثالث).

كلّ ما هو حقيقة فعلا جيّد بالنسبة للبروليتاريا ، كلّ الحقائق يمكن أن تساعد على بلوغ الشيوعية.

(**" بوب أفاكيان أثناء نقاش مع الرفاق حول الأبستيمولوجيا : حول معرفة العالم و تغييره "**، فصل من كتاب **" ملاحظات حول الفنّ و الثقافة، و العلم و الفلسفة "** ، 2005).

مقدّمة :

فى شهر جوان 2014 ، نشر السيد فؤاد النمرى على الأنترنت بموقع الحوار المتمدّن (العدد 4473 و 4476 و 4484) بمحور " أبحاث يسارية و إشتراكية و شيوعية " مقالا فى ثلاث حلقات . وحمل المقال من العناوين عنوانا جذّابا هو " ماوتسى تونغ صمت دهرا و نطق كفرا " فتلقّفه أعداء الماوية و كأنّه عطاء سماوي نزل عليهم بردا و سلاما فأسرع ، على سبيل الذكر لا الحصر ، الحزب الوطني الإشتراكي الثوري – الوطد بتونس الشهير بإنتهازيته التى فضحنا فى أكثر من مقال و كتاب ، إلى إلصاقه فى صفحة إعلامه الفيسبوكية إلى جانب نصوص سابقة لفرنسيين يهاجمون الماوية ، على أنّها وثائق للتكوين النظري و نحن لا نلومهم فى ذلك لأنّنا نعرف حقّ المعرفة جوهر خطهم الإيديولوجي و السياسي الخوجي المتستّر و لكن نتحدّاهم أن يتحلّوا بالجرأة الأدبية و النظريّة و يضعوا ردّنا هذا بين أيدى المناضلين و المناضلات القريبين منهم و البعيدين عنهم لدراسته أيضا فى ذات إطار التكوين النظري ! و بعد ذلك بزهاء الشهرين ، بنفس موقع الحوار المتمدّن ، نشر السيد عبد الله خليفة مقالا يهاجم فيه الماوية على أنّها إيديولوجيا متطرّفة (" الماويّة : تطرّف إيديولوجي " ،31 أوت 2014).

و حالما وقعت أعيننا على المقال الأوّل و المقال الثانى ، إنغمسنا فى قراءتهما على عجل بإعتبارهما يخصّان الماركسيين- اللينينيين – الماويين عموما و يخصّان محور إهتمام نشريّتنا **" لا حركة شيوعية ثورية دون ماويّة ! "** خصوصا . و قد هممنا بالردّ الفوري على التشويهات البيّنة فى المقالين إلاّ أنّنا تريّثنا قليلا لسببين إثنين أوّلهما أنّنا كنّا منكبّين على إنجاز أعمال مبرمجة منذ مدّة و نعدّها ذات أولويّة قصوى و ثانيهما أنّنا بتريّثنا ذلك نفسح المجال لغيرنا من الماويين ليقوموا بواجب الذود عن الماويّة ، سيما و أنّ المهمّة هيّنة نوعا ما نظرا لتوفّر مقالات و كتابات ماويّة بالعربيّة و بعدّة لغات أخرى تزخر بالتحاليل النظرية و الحقائق التاريخية و بعضها قد تناول التشويهات التى يكرّرهما السيدان النمرى و خليفة فى ما حبّراه .

و للأسف ، على حدّ علمنا ، ما من قلم ماوي إستجاب لنداء الواجب و خاض الصراع النظري اللازم بهذا المضمار بما هو جبهة من الجبهات الثلاث للنضال البروليتاري كما شرح ذلك لينين فى كتابه المنارة ، **" ما العمل ؟ "** (الجبهات الإقتصادية و السياسية و النظرية - فقرة " إنجلس و أهمّية النضال النظري ") فوجدنا أنفسنا بعد أشهر و بعد أن فرغنا من أعمال إشتغلنا عليها لمدّة طويلة ، مضطرّين إضطرارا إلى أن نترك جانبا الأعمال الأخرى التى تنتظرنا لنلبّى نداء رفع راية الماوية و كشف التشويهات الجديدة / القديمة لها و إبراز الحقيقة بشأنها ، الحقيقة التى هي وحدها الثورية حسب عبارات معروفة للينين .

و فى مقالنا الحالى سنتولّى الردّ على تشويهات السيد فؤاد النمرى و نعلنها من البداية أنّنا سنقتصر هنا على ما ورد فى مقاله (و التعليقات المصاحبة له) دون سواها من مؤلّفات الكاتب الذى نعتقد أنّ الإحاطة العميقة و الشاملة بخطّه السياسي و الإيديولوجي و من جميع جوانبه تستحقّ قراءة قد تستغرق لا مقالا واحدا بل عدّة مقالات و كتابا أو أكثر ؛ و هذا ليس هدفنا فى الحيّز الزمنى المحدود الذى بحوزتنا الآن ، على أنّ هذا لا يعنى أنّنا لن نتناول بالبحث أطروحاته مستقبلا كلّما توفّرت الفرصة .

و لن نكفّ عن ترديد أنّنا فى جدالاتنا قد يكون نقدنا و تعليقنا حادا و لاذعا إلاّ أنّنا أبدا لا نقصد إلى النيل من الأشخاص أو شتمهم بقدر ما نسعى جاهدين إلى نقد الأفكار و لن نكفّ عن ترديد أنّه مثلما لنا حقّ نقد

أفكار الكتّاب مهما كانوا ، لهم و لغيرهم حقّ نقد كتاباتنا بل و نرحّب بالنقاش القائم على النقد العلمي و الدقّة و الواقع الملموس الراهن و الوقائع التاريخية.

و ينهض مقالنا هذا على الأعمدة التالية :

I - هجوم لا مبدئي على الماوية :

1) صورة مشوّهة لماو تسي تونغ :

2) هدف المقال ليس البحث عن الحقيقة الموضوعية و إنّما النيل من الماوية :

3) الماوية و دلالة سنة 1963 :

II - النقد و النقد الذاتي و ذهنيّة التكفير لدى فؤاد النمرى :

1- ماوتسي تونغ و النقد و النقد الذاتي :

2) النمرى و ذهنية التكفير :

3) تطبيق قانون التناقض – وحدة الأضداد :

III - ملاحظات سريعة بصدد منهج فؤاد النمرى :

1) النمرى لا يطبّق المنهج المادي الجدلي :

2) كلمات عن الذاتية و التكرار وعدم ذكر المراجع :

3) تضارب في الأفكار من فقرة إلى أخرى و من صفحة إلى أخرى :

4) تصحيح معلومات خاطئة أصلا :

IV - الماوية و الفلاّحون :

1) السيد النمرى و الفلاحون :

2) لينين و ستالين و الفلاحون :

3) ماو تسي تونغ والفلاحون :

V- الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى : فشلت أم حقّقت إنتصارات تاريخية ؟

1) إنتصارات الثورة الثقافية

2) القيام بالثورة مع دفع الإنتاج :

3) الإنتقال من الرأسمالية إلى الشيوعية يحتاج عدة ثورات ثقافية بروليتارية كبرى لا ثورة واحدة :

4) كبرى هي الثورة الثقافية لأكثر من سبب :

5) " الأشياء الإشتراكية الجديدة " :

VI - نضال ماوتسى تونغ ضد الخروتشوفية :

1) ماو يبادر بدحض التحريفية السوفياتية :

2) اعترافات حزب العمل الألباني بالمواقف الماركسية-اللينينية لماو:

VII - " الستالينية " و الماوية :

1) لا " ستالينية " بل لينينيّة :

2) الموقف الماوي من مسألة ستالين منذ 1956 :

3) تطوير ماو تسي تونغ لفهم الإشتراكية :

VIII - من الخلافات التاريخية بين ستالين ماو تسى تونغ :

1) حول طريق الثورة فى الصين :

2) الإستسلام و العمل فى ظلّ دولة يحكمها الكيومنتانغ أم مواصلة الثورة ؟

3) كيف تعامل ستالين و ماو تسي تونغ مع هذه الإختلافات ؟

IX - كيف يسيئ " الستالينيون " / البلاشفة / البلاشفة الجدد الخوجيون فى جوهرهم إلى ستالين ؟

1- بصدد أخطاء ستالين مجدّدا:

2- ستالين يعترف بأخطائه بشأن الثورة الصينية و البلاشفة / الخوجيون يتمسّكون بهذه الأخطاء:

3- إحلال آراء البلاشفة / الخوجيين محلّ آراء ستالين:

4- البلاشفة / الخوجيون يجعلون من ستالين إنتهازيّا:

5- ستالين رفض " الستالينية " و البلاشفة / الخوجيون يستعملونها :

6- ستالين ألغى نعت " البلشفي" و البلاشفة / الخوجيون يريدون نفخ الحياة فيه :

خاتمة :

الملاحق :

1- مقال فؤاد النمري " ماو تسى تونغ سكت دهرا و نطق كفرًا " (و ما صاحبه من تعليقات).

2- مقالان لماو تسى تونغ باللغة الأنجليزية :

أ- **" حول كتاب " القضايا الإقتصادية للإشتراكية فى الإتحاد السوفياتي " ".**

ب- **" ملاحظات نقديّة لكتاب " القضايا الإقتصادية للإشتراكية فى الإتحاد السوفياتي " ".**

3- مضامين **" كتاب الإقتصاد السياسي** – شنغاي " 1974 (مرجع هام آخر لمن يتطلّع إلى معرفة الإقتصاد السياسي الماوي من مصدره ، أو إلى النقاش على أسس دقيقة و راسخة).

4- نماذج من المقالات و الكتب الماوية ضد التحريفية المعاصرة (1958- 1976) ؛

الموسوعة المناهضة للتحريفية على الأنترنت

EROL

Encyclopedia of Anti-Revisionism On-Line

==

مارس 2015

==

I - هجوم لا مبدئي على الماوية :

لا يفوت المطّلع على مقال السيّد النمرى أبدا أن يلاحظ أنّ المقال يستهدف الماوية برمّتها و ليس يهدف إلى نقاش مسألة من المسائل أو نقطة من النقاط أو خطإ من الأخطاء التى يمكن أن يكون إرتكبها ماو تسى تونغ فلا هو و لا غيره معصومون من الخطإ . لقد إعتمد ناقد الماوية نقطة ثانوية فى الإقتصاد السياسي فقرتها أقلّ ما يقال فيها أنّها ليست أصلية ثمّ أوّلها تأويلا مغرضا سنعود له فى حينه و إنهال بسياط التجريح فى الماوية عموما . و لهذا الغرض توخّى كاتب المقال ترسانة من النعوت و الأوصاف تجعل القرّاء المعادين للماويّة أصلا فى غاية الرضا عن النفس و تجعل القرّاء الذين ليست لهم فكرة جيّدة عن الماويّة ينفرون منها و تجعل الماويين المطّلعين على التاريخ و الصراعات التى خاضتها الماويّة فى السابق و التى تخوضها اليوم يحتجّون شديد الإحتجاج فيقولون : ما هذه الإفتراءات ؟ أين كان الرجل و الحال أنّ الماويين قد ردّوا ردّا كاسحا على هكذا تخريجات خوجيّة منذ عقود ؟ يكفى أن يطّلع على كتاب شادي الشماوي ، **" الماوية تدحض الخوجية و منذ 1979 "** ليدرك أنّ ما يطرحه و يعتبره جديدا ليس سوى إعادة ممجوجة لأطروحات خوجيّة عفا عليها الزمن و تبيّن زيفها ؟ ...

لكن لتبيان الحقيقة ، نضطرّ أحيانا إلى التذكير بالوقائع التاريخية الموضوعية و بالأدلّة الساطعة و البراهين الدامغة و نحن نستغلّ هذه الفرصة لنناقش ما يطرحه السيد النمرى و نجلي للباحثين عن الحقيقة أنّه لا حركة ثوريّة دون ماويّة ، و الماويّة الثورية اليوم هي الخلاصة الجديدة للشيوعية .

1) صورة مشوّهة لماو تسى تونغ :

ينال ماو تسى تونغ جملة من الرصاصات يطلقها عليه رشّاش كاتب المقال الذى ننقد راجيا إصابته فى مقتل . فبداية يشكّك فى" أهليّته للتنظير و النقد الماركسي " و ينتهي إلى أنّ " ماو تسى تونغ فى جوهره ليس شيوعيّا " و بين هذا الإفتراء و ذاك الكثير على غرار :

- نقده السلبي الهدام لأطروحات ستالين في كتابه " القضايا الإقتصادية للإشتراكية في الاتحاد السوفياتي " الصادر في العام 1952.

- استل ماو تسي تونغ خنجره ليطعن ستالين

- سفاهته في التشكيك بجدوى الخطة الخمسية الخامسة

- تأخر ماوتسي تونغ خمس سنوات ليعيد خطاب عصابة خروشتشوف وجنرالات الجيش الذين ارتدوا عن الإشتراكية في العام 1953، ذات الخطاب بالتفصيل

- ماو يؤيد الذين انقلبوا على الاشتراكية

- ما كان ماو لينزلق إلى مثل هذه السطحية إلا لأنه كان يضمر أهدافاً أخرى لا يليق إعلانها بماركسي...

- ومن النقودات السمجة التي يوجهها ماو لستالين...

- ماوتسي تونغ لم يتطهر تماماً من الروح البورجوازية .

- ماو لن يعبر الاشتراكية

- ويذهب ماو بعيداً في ابتذال النقد ليقول

- عندما يؤيد ماو إلغاء الخطة الخمسية الخامسة فهو ينطق كفراً ويأخذ جانب أعداء الإشتراكية .

- مزاعم ماو عن عدم إيلاء الفلاحين الاهتمام الكافي إنما هي لغو فارط .

- كان غرض ماو الحط من قدر ستالين طمعاً في خلافته فما كان من نقده السطحي إلا أن حطّ من قدر ماو نفسه ...

- أدركت أن ماو كان قد فقد رشده وأن الضرر الذي سيلحقه بالحركة الشيوعية قد يفوق الأضرار التي ألحقها خروشتشوف ... إلخ

<u>2) هدف المقال ليس البحث عن الحقيقة الموضوعية و إنما النيل من الماوية :</u>

فى الحلقات الثلاث المكوّنة لمقال النمرى ، لا نعثر على دوافع كتابة هذا المقال فى ذلك التاريخ بالذات أي جوان 2014 إلاّ أنّ التعليقات المصاحبة للمقال توفّر لنا تصريحا هاما للنمرى نورده كما صاغه هو يوم5 جوان 2015 :

" كتبت في نقد ماوتسي تونغ لسببين
السبب الأول هو أن جماعات عديدة في شمال أفريقيا وفي الهند وجنوب آسيا تتشبه بماو وتعتبره مثالاً للشيوعية وموئلاً للماركسية، وهو ليس كذلك، ولم يضف للماركسية فكرة واحدة بل هو أشبه بخروشتشوف حيث كلاهما يريد أن يعبر الاشتراكية بطبقة الفلاحين وهي الطبقة البورجوازية الوضيعة

والسبب الثاني هو أن نقده لأطروحات ستالين في قوانين الاشتراكية جاء نقداً مصطنعاً وليس خاطئاً فقط بل ويخدم أعداء الشيوعية الناشطين في الهجوم على ستالين

مؤملاً بعد كل ذلك أن يتعظ من يلقبون أنفسهم بالماويين من نقدنا الموضوعي ".

إذن هذا ما يتغيّاه النمرى من مقاله و فى المقام الأوّل: " أن يتعظ من يلقبون أنفسهم بالماويين من نقدنا ". و يؤكّد الرجل نفسه بأنّه توخّى الموضوعية (" نقدنا الموضوعي " قال) و الحال كما سنبيّن ، أو كما قد يكون تفطّن إلى ذلك بعض القرّاء ، غير ذلك بل عكسه تماما .

و يملى علينا الواجب هنا ، قبل ولوج معمعان النقاش ، أن نهمس فى أذن السيّد النمرى و أشباهه بأنّ الماويين فى قارات الكرة الأرضية لا يتشبّهون بماو و إنّما يستوعبون الماوية كمرحلة ثالثة فى علم الشيوعية و يرفعون رايتها و يطبّقونها و يطوّرونها و هم يقودون أو يتفانون فى العمل على قيادة

الشعوب فى صناعة التاريخ و تحرير الإنسانية و كشيوعيين ماويين ثوريين لا حرج لديهم من التعلّم من أي كان حتّى من الأعداء إن أمسكوا بالحقائق ، أحبّ من أحبّ و كره من كره !

3) الماوية و دلالة سنة 1963 :

فى مقدّمة المقال يذكر لنا فؤاد النمرى خلافه بداية من سنة 1963 مع قيادة الحزب الذى إنتمى إليه . و فى تقديم الكاتب فى القسم الفرعي لموقع الحوار المتمدّن المخصّص له ، نقرأ الجمل التالية (وهي جمل إمّا أن يكون صاغها هو أو هو قابل بها على أنّها تعكس حقائق و إلاّ لما أبقاها هناك):

" واعتقل عام 1959... اختلف مع الحزب [الحزب الشيوعي الأردني الذى كان هو من كوادره لدى تأسيسه عام 1951] في السجن عام 1963 إذ رأى في انحراف خروشتشوف خطراً يتهدد مصير المعسكر الإشتراكي
أطلق سراحه مع الشيوعيين عام 1965 بعفو عام لكن الحزب لم يوافق على استئناف نشاطه قبل أن يتخلى عن معارضة سياسة خروشتشوف المعارضة للماركسية اللينينية " . و الرابط :

http://www.ahewar.org/m.asp?i=1781

حينئذ تبرز لنا أهمّية هذا التاريخ بالذات فى مسيرة هذا الشخص و لكن ما لا يذكره صاحبنا هو علاقة موقفه تحديدا فى تلك السنة ، 1963 ، بالصراع العالمي المناهض للتحريفية و خاصة بصدور وثيقة تاريخية غدت مرجعيّة بالنسبة للحركة الماركسية – اللينينية العالمية كتتويج لعديد الوثائق الماوية التى خيضت فى خضمّ صراع لحوالي الثمانى سنوات خاضه الحزب الشيوعي الصيني و ماو تسى تونغ على رأسه ضد التحريفية المعاصرة السوفياتية منها و اليوغسلافيّة و الفرنسية والإيطالية ... و هذه الوثيقة هي التى وضعت أسس الحركة الماركسية – اللينينية التى ستتشكّل فى الستينات و كانت إشارة صريحة لضرورة الإنفصال التنظيمي للشيوعيين الحقيقيين عن الأحزاب التحريفية و تكوين أحزاب جديدة ترفعاية الماركسية – اللينينية و تتبع الخطّ العام المرسوم فى **" إقتراح حول الخطّ العالم للحركة الشيوعية العالمية "** المعروف أيضا برسالة ال25 نقطة . إضافة إلى **" حول مسألة ستالين "** و السلسلة التالية من الوثائق التى صاحبته أو سبقته (و لا نذكر تلك التى لحقته) :

حول التجربة التاريخية لدكتاتورية الربوليتاريا (أفريل 1956)

مرة أخرى حول التجربة التاريخية لدكتاتورية الربوليتاريا (ديسمبر 1957)

عاشت اللينينية (أفريل 1960)

لنتحد تحت راية لينين الثورية (أفريل 1960)

الى الأمام على طريق لينين العظيم (أفريل 1960)

الخلافات بين الرفيق تغلياتي و بيننا (ديسمبر 1962)

مرّة أخرى حول الخلافات بين الرفيق تغلياتى و بيننا (1963)

لنتحد على أساس تصريح موسكو و بيان موسكو(جانفى1963)

أصل الخلافات و تطورها بين قيادة الحزب الشيوعي السوفياتي و بيننا (1963)

هل يوغسلافيا بلد اشتراكي ؟

مدافعون عن الحكم الاستعمارى الجديد

خطان مختلفان حول مسألة الحرب و السلم (1963)

سياستان للتعايش السلمى متعارضتان تماما (1963)

حقيقة تحالف قادة الحزب الشيوعي السوفياتي مع الهند ضد الصين (نوفمبر1963)

من أين أتت الخلافات؟ رد على توريزو رفاق آخرين (فيفري 1963)

سبع رسائل

قادة الاتحاد السوفياتي أكبرانشقاقيى عصرنا

الثورة البروليتارية وتحريفية خروتشوف

اللينينية و التحريفية المعاصرة (1963)

مرآة التحريفيين (1963)   )

و هكذا يتجلّى لنا الإطار العالمي الذى دفع فؤاد النمرى إلى الإختلاف مع قيادة حزبه الذى كان ينصاع للخطّ التحريفي السوفياتي الذى عرّاه الشيوعيون الصينيّون . و ما جعل تلك القيادة تعتبره ماويّا هو أنّه على حدّ علمنا ، أنّ ما من حزب نهض بمهمّة الصراع المبدئي ضد التحريفية المعاصرة كما فعل الحزب الشيوعي الصيني ؛ و ما من حزب صاغ وثائقا فى غاية من الأهميّة كتلك التى صاغها الماويون الصينيّون ؛ و ما من حزب كان يقود معارضة تلك التحريفية و التلوينات التحريفية الأخرى المشابهة لها بصلابة و جسارة كالحزب الذى كان ماو رئيسه و هذا بإعتراف حتّى أنور خوجا و حزب العمل الأباني الذى سينقلب على ماو تسى تونغ ويطعنه فى الظهر بعد وفاته و حصول الإنقلاب التحريفي فى الصين :

" فى وثيقة مؤرخة فى 9 أوت 1960، سجلت اللجنة المركزية لحزب العمل الألباني وقائع لقاء بوخارست. وتحت عنوان " رسالة من اللجنة المركزية لحزب العمل الألباني موجهة الى كل التنظيمات القاعدية للحزب فى ما يتعلق بسير لقاء بوخارست فى جوان 1960و الخلافات التى ظهرت بين الحزب الشيوعي السوفياتي و الحزب الشيوعي الصيني " كتب :   " **ظهر عدد معين من نقاط الخلاف الإيديولوجية و السياسية الهامة بين الحزب الشيوعي السوفياتي و الحزب الشيوعي الصيني . و بدأت الإشارة إلى هذه الخلافات كذلك فى الصحافة الصينية و السوفياتية كما فى خطابات قادة البلدين ، طبعا دون ذكر أسماء هؤلاء و أولئك بشكل مباشر، لكن بتقديم إشارات بإمكان كل امرئ فهمها. وعولجت و نوقشت هذه المسائل بصورة مفتوحة في اللقاء الذي دار في بوخارست بين ممثلي الأحزاب الشيوعية**

و العمالية التي حضرت المؤتمر الثالث لحزب العمل الروماني" (الصفحة 265 من كتاب " الشيوعيون الألبان ضد التحريفية " باللغة الفرنسية) (الصفحة 25 من العدد الثالث من " **لا حركة شيوعية ثورية دون ماويّة !"** لناظم الماوي) .

و فى سنة 1966، سجّل شارو مازومدار القائد الهندي الماوي البارز الذى أسّس الحزب الشيوعي الهندي (الماركسي- اللينيني) و قاد إنطلاق حرب الشعب فى الهند المتواصلة إلى اليوم بقيادة الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) سليل تجربة الحزب الذى قاده مازومدار ، حقيقة موضوعية عيانية ملموسة حينها أنّ ماو كان نظريّا و عمليّا يقود الحركة الماركسية – اللينية العالمية المناهضة للتحريفية المعاصرة ، فكتب فى " المهمّة المركزية اليوم هي النضال من أجل بناء الحزب الثوري الحقيقي عبر النضال بلا مساومة ضد التحريفية " :

" قائد الثورة الصينية العظيمة ، الحزب الشيوعي الصيني ، و على رأسه الرفيق ماو تسى تونغ يقود الآن البروليتاريا و نضالات ثورية عبر العالم . بعد لينين ، تبوّأ اليوم الرفيق ماو تسى تونغ مكانة القيادة العالمية. "(الفصل الرابع من كتاب شادي الشماوي ، " **قيادات شيوعية ، رموز ماوية** ").

و على الصعيد العربي ، من المشرق والمغرب ، تؤرّخ أكثر من وثيقة لحقائق لا ينكرها إلاّ المثالي . و فى هذا المضمار للماويين و الماويّات فى شمال أفريقيا الذين يريد السيّد النمرى تلقينهم دروسا لو كانت من صميم علم الشيوعية لرحّبوا بها و به ، كتابات عديدة تجدونها على الحوار المتمدّن ؛ و لأنّنا سنعتمد بالأساس على مؤلّفاتنا السابقة و على مؤلّفات شادي الشماوي ، يفرض علينا الواجب التنويه بمقالات الماويين و الماويات بالمغرب فى هذا الشأن و نخصّ منها بالذكر :

- " **لمحات من تاريخ صراع الحزب الشيوعي الصيني ضد التحريفية المعاصرة** ".

- **" الموقع التاريخي للثورة الصينية و الموقع النظري لماو تسي تونغ ".**

- **" دفاعا عن التاريخ - موقع فكر ماو تسي تونغ في تجربة الحملم بالمغرب ".**

و لسائل أن يثير سؤالا إستفزازيّا أين هي سلسلة نصوص أعداء الماوية من السيّد فؤاد النمرى إلى بقيّة " الستالينيين " أو " البلاشفة " أو " البلاشفة الجدد " المناهضة للتحريفية السوفياتية فى تلك السنوات التى عرفت بالكتابات الماوية ؟

و عندئذ نستشفّ أنّ ماو تسى تونغ و الحزب الذى كان يقوده كان لهما الفضل الكبير على فؤاد النمرى و غيره و على الحركة الماركسية – اللينينية عموما و عالميّا فى فتح العيون على خطر التحريفية و أطروحاتها و خياناتها للشيوعية و إعادة تركيز الرأسمالية فى الإتحاد السوفياتي . و بالتالى يصحّ على هذا المناهض للماوية مثل شعبي بشأن نكران الجميل إستخدمناه لتلخيص موقف أشباه النمرى فى القطر و منهم من شكّلوا الحزب الوطني الإشتراكي الثوري – الوطد (الذى لم يرحّب فقط بمقال النمرى بل جعله مادة للتكوين النظري نشره على صفحة إعلامه على شبكة التواصل الإجتماعي) فى تعاطيهم مع الماوية التى كان لها الفضل عليهم فى عدّة مسائل لكنّهم سرعان ما أداروا ظهرهم للحقائق و أنكروها و صاروا من أشرس أعدائها . و هذا المثل هو " يأكل الغلّة و يسبّ الملّة " .

II - النقد و النقد الذاتي و ذهنيّة التكفير

1- ماوتسي تونغ و النقد و النقد الذاتي :

هنا لن نتبسّط فى الموضوع و إنّما نعرّج فحسب على أنّ لينين إعتبر النقد والنقد الذاتى ، فى صيغة أضحت شهيرة ، " خبزنا اليومي " أي أنّه يتوجّب على الشيوعيين النهوض بالنقد و النقد الذاتي بصفة مستمرّة و بإنتظام كأسلوب من أساليب تقييم النشاطات فحص الأعمال و البحث عن الحقيقة و تشخيص الأخطاء بغية تجاوزها . و قد طبّق لينين ذلك حتّى على قادة مثل بليخانوف و كاوتسكى و على تنظيرات البلاشفة (و غيرهم) و ممارساتهم و حتى على أطروحاته هو نفسه . و على خطى لينين و نهجه ، سار ماو تسى تونغ و خاض صراعات خطّين داخل الحزب الشيوعي الصيني ذاته و رفع راية النقد و النقد الذاتي و نظّر لها و طوّرها و كرّسها فى أكثر من مجال وصولا إلى نظرياته و ممارساته هو نفسه . و لنضرب مثالا على ذلك ما قاله :

" إذا كانت لدينا نقائص فنحن لا نخشى من تنبيهنا إليها و نقدنا بسببها ، ذلك لأنّنا نخدم الشعب . فيجوز لكلّ إنسان - مهما كان شأنه - أن ينبهنا إلى نقائصنا . فإذا كان الناقد مصيبا فى نقده ، اصلحنا نقائصنا ، و إذا إقترح ما يفيد الشعب عملنا به ." (ماو تسى تونغ - **" لنخدم الشعب"** (8 ديسمبر – أيلول- 1944) ، المؤلفات المختارة ، المجلد الثالث).

و **" إن ممارسة النقد و النقد الذاتي الجدّي تعتبر أيضا من الميزات البارزة التى تميزنا عن الأحزاب السياسية الأخرى . لقد قلنا إنّ البيت يجب أن ينظّف دائما ، و ألاّ تراكم فيه الغبار؛ و إنّ وجوهنا يجب أن تغسل دائما ، و إلاّ تلطخت بالأوساخ . و نفس الشيء يقال عن عقول رفاقنا و أعمال حزبنا . و المثل الذى يقول : " إنّ الماء الجاري لا يأسن ، و محور الباب لا يتسوّس " يدلنا على أن هذه الأشياء قاومت بحركتها الدّائمة تأثيرات الجراثيم و ما شابهها . أمّا بالنسبة إلينا فإنّ الوسيلة الفعالة الوحيدة لصيانة عقول رفاقنا و كيان حزبنا من تأثير الأقذار والجراثيم السياسية بمختلف أنواعها هي أن نفحص عملنا بإنتظام ، و أن نعمّم الأسلوب الديمقراطي فى الفحص ، فلا نتهيب النقد و النقد الذاتي، بل نعمل بالحكم المأثورة عن الشعب الصيني التى تقول ، فليكن قوله تحذيرا للسامع " و " إن كنت مخطأ فصحح خطأك ، و إن لم تكن مخطئا فخذ حذرك من الخطأ ".**(ماو تسى تونغ - **" الحكومة الإئتلافية "** (24 ابريل – نيسان – 1945) ، المؤلفات المختارة ، المجلد الثالث.)

و من هنا ، لا نستغرب أن ينقد ماو تسى تونغ كتاب ستالين فالأمر مبدئي و " خبزنا اليومي " و أمّا من يستنكر ذلك فهو غريب فى تفكيره عن الماركسية و عن اللينينية و عن الماوية و يصبّ فى خانة المثاليّة و الدغمائية و تأليه القادة و تحويل الماركسية إلى دين و دوغما . ذلك أنّ نقد ماو لكتاب ستالين يتنزّل ضمن إطار ممارسة عاديّة فى صفوف الشيوعيين و جاء ذلك النقد فى تلك الفترة بالذات ليس لأنّ ماو تسى تونغ تجاهل ذلك الكتاب قبلا أو إستهان به أو خشي أن ينقده زمن حياة ستالين ، بل لأنّ تقييم التجربة السوفياتية فرض نفسه عالميّا فى خمسينات القرن الماضي و فى خضمّ الصراع ضد التحريفية المعاصرة لا سيما منها السوفياتية و لأنّ الصين عينها كانت تبحث عن الإستفادة من التجربة البروليتارية السوفياتية زمن لينين و ستالين بإيجابيّاتها وسلبيّاتها بمعنى تبنّى ما هو صحيح و الدفاع عنه و تطبيقه و نقد ما هو خاطئ والعمل على تخطّيه لتكون الممارسة و تكون النظرية الصينيّة (أو غيرها) أفضل و تكون التجربة التاريخية الإشتراكية أرقى بفضل التفاعل الإيجابي و تطوير تجارب البروليتاريا العالمية . و قد إعترف ماو تسى تونغ ذاته فى 23 جويلية 1959 فى **" خطاب فى ندوة لوشان "** بأنّه

قبل 1958 كان منكبّا أكثر على مسائل أخرى متّصلة بالثورة و لكنّه لم يكن ملمّا كما يجب بالبناء الإشتراكي و التخطيط الصناعي و لم يخشى لومة لائم ، وبعدئذ مرّ إلى القيام باللازم شيوعيّا أي إلى الدراسة والبحث و التنقيب و المقارنة إلخ و بالنتيجة إستخلص الدروس و العبر فمضت التجربة الإشتراكية الصينية بثورتها الثقافية البروليتارية الكبرى أبعد من أيّة تجربة أخرى على الطريق المؤدّى إلى الشيوعية مستفيدة من التجربة السوفياتية بنقاط قوّتها و نقاط ضعفها ومبدعة أساليبا و طرقا و حلولا جديدة .

و تجدر الملاحظة أيضا أنّ ماو فى نقد كتاب ستالين ، مثلما يمكن للقرّاء التحقّق من ذلك بقراءة نصوص ماو الأصلية فى ملاحق هذا المقال ، عبّر عن إختلافات و ايضا عن إتفاق فى الكثير من النقاط مع أطروحات ستالين فلم يكن قطعا نقده هدّاما على عكس ما يزعم النمرى و غيره من أعداء الماوية و مشوّهي الوثائق و الحقائق التاريخية !

و جوهر الموقف الماوي من مسألة ستالين كما سنرى إستنادا إلى وثائق تاريخية معروفة لاحقا هو أوّلا الدفاع عن ستالين و ثانيا نقده و هنا أيضا النقد الماوي نقد مبدئي رفاقي تجاه ستالين الذى يظلّ بالنسبة للماويين ماركسيّا عظيما قام بأخطاء و ليس نقد هدّاما على عكس ما يزعم النمرى و غيره من أعداء الماوية و مشوّي الوثائق و الحقائق التاريخية !

<u>2) النمرى و ذهنية التكفير :</u>

هل كرّس النمرى فى نقده لماوتسى تونغ الموقف الشيوعي المطلوب مثلما فعل ماو تسى تونغ حيال ستالين ؟ و الإجابة بداهة لا . فهو و إنطلاقا من العنوان الذى إختاره لمقاله ، وضع المقال فى خانة التكفير . و بعيدا عن التوغّل فى شرح اللسانيّات لعلاقة التكفير بالتفكير و الفكر بالكفر و الجذر المشترك فى العربية ، نكتفى بقول إنّ التكفير الذى من معانيه ستر الشيء وتغطيته و جحده و تناسيه مصطلح سائد فى أيّامنا هذه فى أوساط خاصة الإسلاميين " التكفيريين " اي التيّارات الإسلامية الفاشية . ولا نظنّ أنّ هذا المصطلح المشحون دينيّا و الرجعي بلا جدال فى إستعماله السائد و الذى كان مستعملوه وراء عذابات و محن الآلاف و الملايين و منهم المحن التى عاشها الباحث المصري نصر حامد أبو زيد (و بالمناسبة كتاب هذا الأخير ، **" التفكير فى زمن التكفير "** يستحق الإطلاع عليه) قد غاب عن ذهن ناقد ماو تسى تونغ .

أين النمرى من إنجلز الذى صرّح منذ عهد بعيد :

" سيكون واجب القادة على وجه الخصوص أن يثقّفوا أنفسهم أكثر فأكثر فى جميع المسائل النظرية و أن يتخلّصوا أكثر فأكثر من تأثير العبارات التقليدية المستعارة من المفهوم القديم عن العالم و أن يأخذوا أبدا بعين الاعتبار أن الاشتراكية ، مذ غدت علما ، تتطلب أن تعامل كما يعامل العلم ، أي تتطلب أن تدرس . و الوعي الذى يكتسب بهذا الشكل و يزداد وضوحا ، ينبغى أن ينشر بين جماهير العمال بهمّة مضاعفة أبدا..."(ذكره لينين فى **" ما العمل ؟ "**)؟

تقاسم النمرى ذهنية التكفير مع الإسلاميين الفاشيين مردّه على الأرجح أنّ هذا " التكفيري الماركسي " الذى يسعى من الإستفادة من الثقافة الرجعية السائدة فى جداله ضد الماويّة يعدّ نقد ستالين من حيث ممارساته و نظريّاته كفرا بالمعنى الدغمائي أي يجعل من ستالين أيقونة لا يمكن المساس بها أو تطبيق

المنهج المادي الجدلي عليها . بالنسبة له نقد ستالين و لو نقدا علميّا رفاقيّا مبدئيّا يصبّ فى خانة الكفر . و بهذا يكرّس النمرى الثقافة السائدة و يقطع مع الشيوعية فى هذه النقطة أيضا .

3) تطبيق قانون التناقض – وحدة الأضداد :

مع أنّ السيد النمرى و أشباهه ينكرون على ماو تسى تونغ تطويره للماركسية فى أقسامها المكوّنة الثلاث ، فإنّنا لن ننكبّ هنا على الموضوع و حسبنا أن نشير إلى ثلّة من أهمّ الكتابات الماويّة التى عالجت المسألة معالجة كافية و شافية : كتاب شادي الشماوي، **" علم الثورة البروليتارية العالمية : الماركسية – اللينينية – الماوية "** باللغة العربية بمكتبة الحوار المتمدّن ؛ و كتاب بوب أفاكيان ، **" المساهمات الخالدة لماو تسى تونغ "** باللغة الأنجليزية و يمكن تنزيله من الأنترنت فرابطه هو :

http://www.bannedthought.net/USA/RCP/Avakian/MaoTsetungImmortal-Avakian.pdf

وبعد هذه الإشارة السريعة ، نؤكّد أن ماو طوّر المادية الجدليّة فى كتاباته الفلسفيّة ومنها على سبيل المثال لا الحصر **" فى التناقض "** و **" حول المعالجة الصحيحة للتناقضات بين صفوف الشعب "**. ونلفت إنتباه السيد النمرى و غيره إلى أنّ **" فى التناقض "** قد نشر زمن ستالين فى مجلّة الأممية الشيوعية و لاقى رواجا عالميّا كبيرا إلى درجة أنّ جورج بولتزار صاحب الكتاب الشهير ، **" المبادئ الأساسية فى الفلسفة "** الذى سجّل فيه تلك المعلومة ، إعتمده مرجعا أساسيّا فى شرح عديد المسائل و القضايا المتّصلة بالجدلية . و تجدون هذا الكتاب بجزئيه بنسخة بى دى أف على الأنترنت على الرابطين التاليين :

https://drive.google.com/file/d/0B1yR5I8STd5_dTlXNC0zQ0Q1aEk/edit?usp=sharing
https://drive.google.com/file/d/0B1yR5I8STd5_M0hGN3ZjaDl3ZTA/edit?usp=sharing

ويهمّنا هنا أن نشدّد على أنّ ماو قد طوّر الجدلية فعلا وهو الذى سار على نهج لينين و جعل قانون التناقض القانون الأساسي للجدلية " :

" تعتبر الفلسفة الماركسية أن قانون وحدة الأضداد هو القانون الأساسي للكون . وهو قانون مطلق الوجود سواء فى الطبيعة أو فى المجتمع البشري أو فى تفكير الإنسان . فبين الضدين فى تناقض ما توجد وحدة و صراع فى آن واحد ، و هذا ما يبعث الحركة و التغير فى الأشياء . إنّ التناقضات موجودة فى كلّ شيء ، إلاّ أنذ طبيعتها تختلف بإختلاف طبيعة الأشياء . فالوحدة بين الضدين فى التناقض الكائن فى كلّ شيء محدّد هي ظاهرة مقيّدة ، ومؤقتة ، و إنتقالية ، وهي لذلك نسبية ، أمّا الصراع بينهما فإنّه يبقى مطلقا دون تقييد ."(ماو تسى تونغ ، **" حول المعالجة الصحيحة للتناقضات بين صفوف الشعب "** 27 فبرلير – شباط 1957 ؛ الصفحة 225-226 من " مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ ").

و فى إرتباط بالموضوع الذى نحن بصدده ، طبّق ماو هذا القانون على أعمال ستالين و على المجتمع الإشتراكي ، ضمن مجالات شتّى أخرى فطوّر الماركسية . أعمال ستالين ، ممارساته ونظريّاته ، تناقض بمظهرين ، لا هي صحيحة مئة بالمئة و لا هي خاطئة مئة بالمئة و من يقيّمها على هذا النحو –

مئة بالمئة – يسلّط الضوء على مظهر و يصفّى المظهر الآخر و بذلك هو مثالي دغمائي لا أكثر و لا أقلّ .

و من الصيغ العامة الصينية التى أقضّت مضجع التحريفيين عبر العالم فى تقييم ستالين هي صيغة سبعة مقابل ثلاثة أي أنّ ستالين رئيسيّا على حقّ و ثانويّا أخطأ و هكذا يظلّ ماركسيّا عظيما قام بأخطاء . هذه هي الصيغة الجدلية الملخّصة لما توصّل له ماو تسى تونغ فى تحليل ستالين و تلخيصه (و سنعود للمسألة بالتفصيل لاحقا) .

III - ملاحظات سريعة بصدد منهج فؤاد النمرى

لم يعتبر الماويّون ، الماركسيّون – اللينينيّون – الماويّون ، قط أنّ ماو تسى تونغ أو غيره من أبرز قيادات الحركة الشيوعية العالمية فوق النقد الماركسي . و قد نقدوا هم ذاتهم بعض ممارسات الحزب الذى كان يقوده و بعض تنظيراته و ذلك منذ عقود (منذ سبعينات القرن الماضي) . و حتّى اليوم فى أتون صراع الخطّين الدائر عالميّا حول الخلاصة الجديدة للشيوعية و تطوير الماوية ، وقع تقييم التجربة الماوية فى الصين و إستخلاص الدروس و العبر و تطوير الروح الثوريّة للماوية وهي الجانب الرئيسي فى الماوية و إستبعاد الأخطاء وهي ثانوية و إرساء الشيوعية على أسس علميّة أرسخ . و الذين رفضوا هذا النقد العلمي و التقييم و التطوير فى صفوف الماويّة التى إنقسمت إلى إثنين ليسوا سوى دغمائيين يشوّهون الروح الثوريّة للماوية التى يجب أن تتطوّر مع تطوّر الممارسة و التنظير الثوريين و إلاّ فإن مصيرها هو الموت كما قال ماو تسى تونغ ذاته .

و نورد هذه الملاحظة فى مستهلّ حديثنا هنا لنلمح إلى أنّنا لا نقدّس كماويين أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية ، بالمعنى الديني ، القادة و الأحزاب و أنّنا نناضل بما أوتينا من جهد لكي لا يتمّ تحويل الشيوعية من علم متطوّر أبدا إلى دين و عقيدة جامدة .

<u>1) النمرى لا يطبّق المنهج المادي الجدلي :</u>

و فى موضوع الحال ، كان بوسع السيد فؤاد النمرى أن يطبّق الماديّة الجدليّة فى تقييمه لماو تسى تونغ فيستغنى عن الحكم على هذه القامة البارزة فى تاريخ الحركة الشيوعية العالمية إنطلاقا من فقرة مصطنعة مفبركة يأوّلها تأويلا مغرضا و يسرع إلى التعميم بأنّ ماو ليس شيوعيّا و يدوس علاقة الخاص بالعام و الرئيسي و الثانوي . كان عليه أن يتناول بالبحث ما هو صحيح فى ممارساته و تنظيراته و ما هو خاطئ فيها أي يتناول بالبحث ماو تسى تونغ على أنّه وحدة أضداد أو تناقض بمظهرين ، مظهر رئيسي و مظهر ثانوي يتحدّدان بعد التحليل و التلخيص العميقين و الشاملين . إلاّ أنّ الرجل لم يقدّم لنا فى صفحاته تلك لا بحثا عميقا و لا شاملا و لا هو إعترف بما هو صحيح لدى ماو تسى تونغ و ما أضافه لعلم الشيوعية . فقد أخرج ماو بمظهر واحد وحيد و ليس بمظهرين (جدليّا) أي أخرجه على أنّه سلبي على طول الخطّ لم يمسك بأيّة حقيقة مهما كانت و لا يمكن تعلّم و لو النزر القليل من تجربة الثورة الصينيّة و الماوية . و الأنكى أنّ النمرى يصيّر ماو تسى تونغ إنسانا معتوها فقد رشده (كلمات إستعملها خروتشوف ضد ستالين كما سنرى) أسوء من خروتشوف فى جملته [جملة النمرى] : " أدركت أن ماو كان قد فقد رشده وأن الضرر الذي سيلحقه بالحركة الشيوعية قد يفوق الأضرار التي ألحقها خروشتشوف ".

و من هنا نلفى السيّد النمرى مثاليّا ميتافيزيقيّا يطلق العنان لصيغ مثاليّة و يقلب الحقائق رأسا على عقب. إنّه أبعد ما يكون عن تطبيق المادية الجدلية لفهم الواقع و تغييره ثوريّا .

هذا من ناحية و من ناحية ثانية يتنافى منهجه هذا مع اللينينية و مع الماركسية حيث أنّ لينين فى تعاطيه مع المرتدّين – و ليس مع الرفاق فقط - من مثل كاوتسكى و بليخانوف ، أجرى تحليلا علميّا و أشار بوضوح إلى مؤلفات كاوتسكى و مؤلّفات بليخانوف التى لا تزال تعتبر ماركسية ولا يزال يمكن التعويل عليها و دراستها و الإستفادة منها ، كما حدّد متى وكيف حصلت ردّة كلّ منهما . أمّا النمرى فقد دمغ ماو تسى تونغ بأنّه " فى جوهره ليس شيوعيّا " و نقطة إلى السطر ، و إنتهى النقاش !

حتّى مع المفكّرين البرجوازيين ، كان ماركس يطبّق الجدلية فأخذ الجانب أو المظهر الصحيح من الإقتصاد السياسي الأنجليزي و من الإشتراكية الفرنسية و من الفلسفة الألمانية وهي حسب لينين المصادر الثلاثة للماركسية و أقسامها المكوّنة الثلاثة . أمّا النمرى ، شأنه شأن الخوجيين المفضوحين و المتستّرين جميعا ، فيرمى بتجربة ماو تسى تونغ و الحزب الشيوعي الصيني و مئات ملايين الشعب الصيني طوال أكثر من نصف قرن (فضلا عن تجارب الماويين بعد وفاة ماو تسى تونغ و الإنقلاب التحريفي فى الصين سنة 1976) فى سلّة المهملات و بجرّة قلم سحري من صنعه الخاص يفسخ هذا التاريخ و يدعو غيره إلى القيام بالشيء ذاته و بعد ذلك يتطاوس مثل أنور خوجا و يطلق على هكذا تجنّى على التاريخ و الواقع و الحركة الشيوعية العالمية ، موقفا شيوعيّا و الشيوعية منه براء أو موقفا ستالينيّا وستالينمنه براء !

2) كلمات عن الذاتية و التكرار وعدم ذكر المراجع :

مقال السيد فؤاد النمرى طغت عليه النزعة الذاتية فهو يروى لنا إختلافه مع الخروتشوفيّة (و لا ندرى حول أيّة نقاط !!!) من زاوية ضيّقة شخصيّة خاصة و لا يربطه كما يجب بالإطار العام لما يجرى صلب الحركة الشيوعية العالمية . و على الأرجح ، وفق روايته هذه ، أنّه إتّخذ الموقف دون أن يكون ملمّا بحيثيّات وتفاصيل الصراع الذى كان يدور عالميا فقد قال بصريح العبارة : " في المعتقل لم أكن أعلم بالطبع حيثيات خطاب الصينيين باستثناء موقفهم الصلب ضد تحريفية خروشتشوف والذي أيدته بقوة ".

و رغم تأكيده فى أحد التعاليق المصاحبة لحلقات المقال أنّه يتوخّى " الموضوعيّة " ، يتبدّى لنا ذاتياّ فى حكمه على ممارسات ماو تسى تونغ و الحزب الشيوعي الصيني و تنظيراتهما حكما مثاليّا ميتافيزيقيّا . و فى مكان آخر من مقاله ذاك ، نجد أنّه يفسّر الإنقلاب التحريفي فى الصين سنة 1976 و ما تلاه من ما يعدّه الماويّون إعادة تركيز للرأسمالية ب " سمح للملقب بخروشتشوف الصين، دنغ هيساو بنغ، أن يعود إلى قيادة الدولة تعززه أفشال ماو السياسية والإقتصادية والفكرية ليعكس توجه الصين نحو النمط الرأسمالي بدل الاشتراكي ." و هذه الأطروحة من لدن النمرى تجافى حقيقة الصراعات التى خاضها ماو تسى تونغ إلى وفاته و الماويون معه و بعده ضد التحريفيين أتباع الطريق الرأسمالي فى الصين و يشهد على ذلك ما وقع ل" مجموعة الأربعة " (أو " عصابة الأربعة " حسب البعض) و مقاومة الماويين الصينيين للإنقلاب بعدّة أشكال حتّى المسلّحة منها . و لقد حلّل بوب أفاكيان رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1977 تلك الأحداث و ذلك الإنقلاب و أسبابه ونتائجه فى كتيّب عنوانه **" خسارة الصين و الإرث الثوري لماو تسى تونغ "** و تجدونه على الأنترنت على هذا الرابط :

http://www.bannedthought.net/USA/RCP/Avakian/LossInChina-Avakian.pdf

و من جهته جمع ريموند لوتا ، وهو قيادى آخر من الحزب الذى أنف ذكره أهمّ وثائق الصراع ضد أتباع الطريق الرأسمالي فى السبعينات إلى الإنقلاب فى الصين و أردفها بتحليل **" المعركة الكبرى الأخيرة لماو تسى تونغ "** جعله مقدّمة لكتاب إختار له من العناوين **" وخامسهم ماو "** (بابر براس ، شيكاغو 1978) و رابط الكتاب على الأنترنت هو التالى :

http://www.bannedthought.net/China/MaoEra/GPCR/Mao5/AndMaoMakes5-Lotta-1978-All.pdf

و لا يفوت من يقرأ بإمعان الحلقة الثالثة من مقال ناقد ماو تسى تونغ ملاحظة أن الجزء الأوّل منها تكرار مملّ لأفكار وردت فى الحلقة الأولى و الثانية بما ينمّ عن أنّ كتابة المقال برمّته لم تخضع إلى

تخطيط و إنّما هي أشبه بالحديث الشفوي و الرواية الذاتية أثناء جلسة مع أصدقاء أكثر منه بالكتابة العلمية وفق منهج مادي جدلي صارم .

و اللافت أيضا أنّ صاحبنا المتهجّم على الماوية و الذى كان فى منتهى الكرم و السخاء فى كيل التهم و النعوت البشعة لماو تسى تونغ لم يتكبّد عناء ذكر المرجع الذى إقتطف منه الفقرة التى نقدها فى الحلقة الأولى مأوّلا إيّاها تأويلا مغرضا . طبعا هو ذكر نقد لماو لكتاب ستالين " **القضايا الإقتصادية للإشتراكية فى الإتحاد السوفياتي** " غير أنّه لم يذكر لا عنوان هذا النقد و لا الصفحة التى وردت فيها تلك الفقرة و لا أين يمكن العثور على هذا النقد و لا هم يحزنون ، علما بأنّ هذه الوثيقة غير متوفّرة بالعربية ، على حدّ علمنا و مفاد ذلك أنّه يعوّل على جهل القرّاء للوثيقة التى ينقد و على عدم توفّرها بالعربية لينقضّ على ماو إنقضاضا دون رحمة و بلا رادع و لا قيد أو شرط .

و الأدهى أنّ لماو تسى تونغ وثيقتين فى الغرض لا وثيقة واحدة نوثّقهما معا فى ملحق هذا المقال و إليهما نضيف رابطهما على الأنترنت و ننبّه إلى أنّ الوثيقتين متوفرتان باللغة الأنجليزية فى الموقع الذى تجدونه فى الملاحق و قد ضُمّنتا ، إلى جانب دراسة نقدية لماو تسى تونغ عن كتاب الإقتصاد السياسي السوفياتي ، فى كتاب باللغة الفرنسية عنوانه " **ماو تسى تونغ و بناء الإشتراكية** " ، إصدار دار النشر سُوي ، باريس ، سنة 1975 .

و قد يتساءل المرء لماذا ركن النمرى إلى هكذا صنيع ؟ لم نجازف بادئ ذى بدء ، قبل العودة إلى النصوص الأصلية و مقارنة ما خطّه النمرى و ما قاله عمليّا ماو ، بقراءة النوايا و جال فى خاطرنا أنّ تجربتنا فى مجال الصراع حول الماوية تفيدنا بأن من يلجأ إلى مثل هذا الأسلوب لا يرغب فى جعل القرّاء يتثبّتون من صحّة الفقرة و مدى صحّة ترجمتها ولا يرغب أصلا فى أن يطّلع القرّاء على الوثيقة برمّتها . بكلمات أخرى ، عادة من يعمد إلى أفعال من هذا القبيل من الذين يعاملون القرّاء معاملة البلهاء: صدّقوني ما أقوله صحيح و لا حاجة لكم للتثبّت من الأمر ، صدّقوني **!**

و طبعا يتضارب هذا مع الموقف الشيوعي الحقيقي فى مثل هذه الحالات و الذى لخّصه ماو تسى تونغ فى : **" على الشيوعيين كلّما واجهوا أمرا من الأمور أن يبحثوا عن أسبابه و دواعيه ، و أن يستخدموا عقولهم و يفكّروا بإمعان ليتبيّنوا هل الأمر يطابق الواقع و تؤيده مبرّرات سليمة أو لا ، و لا يجوز لهم بأي حال من الأحوال أن ينقادوا وراء غيرهم إنقياد الأعمى أو يشجّعوا العبودية ."**
(ماو تسى تونغ ،" **إصلاح أساليب الحزب** " - فيفري 1942).

لذلك قمنا بالحفريّات اللازمة و توصّلنا كما سنشاهد إلى إصطناع السيد النمرى و فبركته للفقرة إيّاها .
فما عسى القرّاء أن يقولوا عن هذا ؟ نترك لهم التعليق **!**

<u>3) تضارب فى الأفكار من فقرة إلى أخرى و من صفحة إلى أخرى :</u>

ينطق كاتب مقال " ماو تسى تونغ سكت دهرا و نطق كفرا " بالشيء و ضدّه و لا يعبأ للترابط المنطقي و مدى صحّة هذا القول من عدمها . و على سبيل المثال ، نورد ما قاله عن ماو . فمن جهة ماو " ليس شيوعيّا " و يتصف بعديد النعوت الشنيعة التى إصطفى النمرى إلصاقها به ، و من الجهة الأخرى يقول عنه فى مناسبة أولى إنّه " قائد الحركة الشيوعية العالمية في مواجهة المرتد خروشتشوف " و فى مناسبة ثانية ، إنّه " المرجع الأول في الماركسية بعد رحيل ستالين " و ما إلى ذلك .

و يعزى هذا التضارب إلى عدم تمكّن الكاتب إيّاه من التخلّص من حقائق تاريخية راسخة نوع ما ، حقائق كون ماو كان فعلا و عمليّا و تاريخيّا " قائد الحركة الشيوعية العالمية في مواجهة المرتد خروشتشوف " و " المرجع الأول في الماركسية بعد رحيل ستالين " لذلك لجأ إلى الحيلة القديمة للإنتهازيين ألا وهي ذكر الحقيقة ثم الإلتفاف عليها أي إيرادها فى إطار كلام يجعلونه عمدا ملتبسا لينكروه بموجات من التشويه و التأويلات المغرضة و الإفتراءات فيهيلوا التراب على الحقيقة و يذرّوا الرماد فى العيون . و هذا أسلوب أقلّ ما يقال فيه أنّه ليس ماركسيّا .

حسب النمرى ، ماو تسى تونغ الذى كان من مؤسّسي الحزب الشيوعي الصيني ليس شيوعيّا ؛ ماو الذى كان من أبرز قادة ذلك الحزب طوال عقود ليس شيوعيّا ؛ ماو الذى كان القائد الأبرز لذات الحزب منذ 1935 إلى وفاته سنة 1976 ليس شيوعيّا ؛ ماو الذى كان حزبه منخرطا فى الأمميّة الثالثة ، الأممية الشيوعية بقيادة لينين و ستالين من بعده ليس شيوعيّا ، ماو الذى قاد حرب الشعب و الثورة الصينية لعقود ليس شيوعيّا ؛ ماو الذى قاد البناء الإشتراكي فى الصين الماويّة ليس شيوعيّا ؛ ماو الذى قاد المعارك العظيمة ضد التحريفية المعاصرة بشتّى ألوانها داخل حزبه و داخل الحركة الشيوعية العالمية ، ليس شيوعيّا ؛ ماو الذى قاد الحركة الماركسية – اللينينية العالمية ليس شيوعيّا ، ماو الذى طوّر الماركسية – اللينينية و أدخل عليها إضافات خالدة فى مكوّناتها الثلاثة – فلسفة و إشتراكية و إقتصاد سياسي – ليس شيوعيّا ...

و فى المقابل السيّد فؤاد النمرى شيوعي لأنّه إختلف مع قيادة الحزب الذى إنتمى إليه و فتح عينيه على خطر التحريفية السوفياتية سنة 1963 بفضل نضالات ماو تسى تونغ على رأس الحزب الشيوعي الصيني ... ليفهم من يقدر على الفهم **!!!** أو بكلمات أبى العلاء المعرّى ، " معناه ليست لنا عقول **!** ".

<u>4) تصحيح معلومات خاطئة أصلا :</u>

عندما قرأنا الجملة التالية من مقال النمرى " للملقب بخروشتشوف الصين، دنغ هيساو بنغ " ذهلنا ثمّ قلنا لعلّها زلّة قلم غير أنّه أعاد الكرّة لاحقا فكتب : " فماوتسي تونغ نفسه هو من سلّم السلطة للبورجوازية الوضيعة بقيادة دنغ هيساو بنغ الموصوف آنذاك بخروشتشوف الصين " . و نغضّ الطرف عن الإفتراء الواضح فى " سلّم السلطة " المتنكّر لتاريخ الصراع الطبقي فى الصين وصراع الخطين صلب الحزب الشيوعي الصيني ضد دنك سياو بينغ و أشياعه فنقول إنّ المسألة حالئذ ليست مسألة زلّة قلم و إنّما هي مسألة جهل بأبسط المعطيات التاريخية للثورة الثقافية البروليترية الكبرى فى الصين . لا مجال لأدنى شكّ فى أنّ خروتشوف الصين هو ليوتشاوتشى و ليس دنك سياو بينغ و هذه المعلومة البسيطة معروفة عامة فى الصين و خارجها و لكن من يرنو التحقّق من ذلك بنفسه فعليه / عليها بكتاب جون دوبى " **تاريخ الثورة الثقافية البروليتارية فى الصين** (1965 – 1969) " دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت 1971 ، ص13.

هذه واحدة أمّا الثانية فهي أنّ ماو حسب إدّعاء النمرى " ونشر خلاصة نقوداته في صحيفة (جم من جيباو) الرسمية لتكون بياناً لمنتقدي ستالين وأعدائه سواء بسواء ". باطل يا سيد النمرى باطل **!**

بين أيدينا كتاب " **ماو تسى تونغ و بناء الإشتراكية** " لهو تشى هسى ، منشورات سوي ، باريس 1975 باللغة الفرنسية و هو يتضمّن النصّان الموثّقان بملاحق مقالنا و نصّ طويل " ملاحظات حول " كتاب لإقتصاد السياسي " السوفياتي كتبه ماو تسى تونغ سنة 1960 . و إثر المقدّمة ، و على وجه الضبط فى

الصفحة 27 ، يعلمنا الناشر أنّ النصّين المعنيين بنقد كتاب ستالين " **القضايا الإقتصادية للإشتراكية فى الإتحاد السوفياتي** " " قد نشرا فى الصين فى 1969 من طرف الحرس الأحمر قصد الإستعمال الداخلي حصرا " ؛ ما يكشف مدى تهافت السيد فؤاد النمرى و صياغته التاريخ كما يحلو له معوّضا الوقائع التاريخية بأقوال يصوغها كما يعنّ له خدمة لأغراضه المبيّتة و هذه منه براغماتية و إغتصاب للتاريخ !

و تليها ثالثة ، هي الأخطر فى تقديرنا بإعتبار أنّ مقال ناقد ماو تسى تونغ منطلق منها و قائم عليها . يورد النمرى الفقرة التالية التى ينسبها إلى ماو : " بدءاً بأول صفحاته وحتى الأخيرة لم يتحدث كتاب ستالين عن البناء الفوقي . تقتصر اهتماماته على الأشياء وليس الشعب . هل توفير السلع الاستهلاكية يشكل حافزاً لتطور الإقتصاد أم العكس ؟ كان عليه أن يتعرض لهذه المسألة على الأقل . هل من الأفضل توفير السلع الاستهلاكية أم لا ؟ يترتب علينا جميعاً دراسة هذا الأمر . وجهة نظر ستالين التي عبر عنها في رسالته الأخيرة هي بالإجمال خاطئة كلياً . الخطأ الأساسي يتمثل بعدم الثقة بالفلاحين " . ثمّ يعلّق قائلا: " تأخر ماوتسي تونغ خمس سنوات ليعيد خطاب عصابة خروشتشوف وجنرالات الجيش الذين ارتدوا عن الإشتراكية في العام 1953، ذات الخطاب بالتفصيل . في سبتمبر ايلول 1953 اجتمعت اللجنة المركزية للحزب وقررت تحت ضغط جنرالات الجيش إلغاء الخطة الخمسية الخامسة التي كان المؤتمر العام للحزب قد أقرها في نوفمبر 1952، تلك الخطة التي توجهت لمضاعفة إنتاج البضائع الاستهلاكية . تم إلغاؤها لحساب الصناعات الثقيلة كما ادّعوا زوراً حيث أن الإلغاء كان قد تم فعلاً لحساب إنتاج الأسلحة وهو الإنتاج الذي ظل ستالين يصمه بالمعادي للإشتراكية . وها هو ماو يؤيد الذين انقلبوا على الاشتراكية عن طريق معارضة إنتاج البضائع الاستهلاكية لصالح الصناعات الثقيلة التي لم تكن سوى الأسلحة . ثم كيف يسمح ماو لنفسه أن يدعي بأن ستالين لم يهتم بالشعب بينما هو يؤكد التوجه إلى إنتاج البضائع الاستهلاكية التي تصب فقط في رفاه الشعب ورغد العيش . ما كان ماو لينزلق إلى مثل هذه السطحية إلا لأنه كان يضمر أهدافاً أخرى لا يليق إعلانها بماركسي يعمل على أن يكون المرجع الأعلى للفكر الماركسي".

ببساطة ، كلام السيّد النمرى خارج الموضوع كلّيا ! و إليكم السبب ليبطل العجب .

نستهلّ تفسيرنا بأن نلمح إلى أنّ الفقرة التى أوردها السيد النمرى لن يعثر عليها أحد فى أيّ من النصّين الذين نقد فيهما ماو تسى تونغ كتاب ستالين " **القضايا الإقتصادية للإشتراكية فى الإتحاد السوفياتي** " **!!!** فهمتم طبعا أنّها غير موجودة فيهما . أمّا مطلع الجملة " من بداية كتابه إلى آخره " الشبيهة ببداية جملة النمرى فجاءت فى الجملة الأولى من النصّ الثاني لماو تسي تونغ (أنظروا الملاحق) وقد كتبت فى 1959 و ليس فى 1958 كما يزعم النمرى . و نتابع فنقدّم إليكم الجملة الأصليّة حسب الطبعة الفرنسية و المقالات الصادرة بالأنجليزية لا المصطنعة والمفبركة من قبل النمرى : " من بداية كتابه إلى آخره ، لا يتحدّث ستالين فى أي مكان عن البنية الفوقية . إنّه لا يأخذ الإنسان بعين الإعتبار . يرى الأشياء و لا يرى الإنسان . كان يجب أن يقول إن كان نظام التوزيع المجاني مفيد أم لا لتطوّر الإقتصاد ، هل من الجيّد أم لا أن يكون لدينا الإنتاج السلعي ؟ على الجميع دراسة هذه المسألة . و وجهات النظر التى عبّر عنها ستالين فى رسالته الأخيرة تقريبا خاطئة تماما . خطؤه الأساسي ناجم عن عدم ثقته فى الفلاحين .

نجد أشياء صحيحة فى الفصول الثلاثة الأولى من الكتاب . لكن هناك أشياء أخرى ليست واضحة . مثلا التخطيط الإقتصادي ليس معالجا معالجة عميقة ..." .

السيد النمرى يقوم بتحويرات فى النصوص الأصلية و يجرى عمليات جراحية بفضلها يقتطع الجمل و يعوّض الكلمات وفيتوصّل إلى طبخة غريبة عجيبة ثمّ يهرع إلى تأويلها كما يعنّ له ليشوّه الماوية

و موقفها من ستالين و عديد القضايا الأخرى . فلا نستطيع نقاش مسائل الإقتصاد السياسي المطروحة مناقشة جيّدة بتاتا . هل نناقش نصّا يعتوره التزوير ؟ هل نناقش كلاما لم ينطق به ماو ؟ هل نناقش تأويلات لا أساس لها من الصحّة ؟

كان من المفروض شيوعيّا أن يوثّق ناقد الماوية الفقرة الأصلية دون إدخال أيّة تغييرات مهما كانت و يطلعنا على الكتاب الذى منه إقتطفها و يدلّنا على الصفحة تحديدا . ثمّ يحدّد لنا السياق الذى جاءت فيه و يذلّل الصعوبات اللغويّة إن وُجدت لمساعدة القرّاء على إستيعاب دقائق الأمور و تتبّع التسلسل المنطقي فى المحاججة التى ينبغى أن تهتمّ فى المصاف الأوّل بأقوى و أفضل حجج الخصم التى تذكر و تاليا تفنّد . هذا هو المفروض شيوعيّا و لكن هيهات ! من أين لمن لا يبحث عن الحقيقة أن يولي العناية المطلوبة لهذا و شغله الشاغل و همّه الأكبر هو الحصول على أكبر قدر من التشويه للماوية فى أقلّ مساحة ممكنة و بكلّ السبل المتاحة و بالتعويل على جهل عدد كبير من الماركسيين و القرّاء للنصوص التى يتمّ نقدها و لإطار الصراعات التاريخية التى تتنزّل فيها . هيهات ! فاقد الشيء لا يعطيه !

كتب ناقد الماوية " لا يسعنا هنا إلا الإشتباه حقاً بصدقية ماو تسي تونغ في نقد ستالين " و لعلّنا لو أجرينا تغييرا فى الأسماء تصبح هذه الجملة التى لا تعكس كما هي حقيقة ، تصبح صحيحة " فتكون النتيجة : " لا يسعنا هنا إلا الإشتباه حقاً [و نضيف و بالأدلة الساطعة و البراهين الدامغة] بصدقية فؤاد النمرى في نقد ماو تسى تونغ " .

و إن أراد أحد أن ينقد الرؤية الماوية الحقيقيّة لا المتخيّلة و يجادلنا فى الإقتصاد السياسي الماوي نقاشا و جدالا جدّيين فمرحبا به و على درب ماو تسى تونغ و ما قاله أعلاه سنتعلّم منه إن بيّن لنا خطأ أو أضاف جديدا و لا حرج لنا فى ذلك لأنّنا نؤمن بأنّ الحقيقة وحدها هي الثورية كما قال لينين و أنّه على الشيوعي أن يعترف بالحقائق جميعها و منها ينطلق لتغيير الواقع ثوريّا كما علّمنا ماو تسى تونغ و أنّ كلّ الحقائق يمكن أن تساعد على بلوغ الشيوعية كما شدّد على ذلك بوب أفاكيان فى خضمّ الصراعات صلب الحركة الشيوعية العالمية و خاصة منها الحركة الماوية العالمية ضد البراغماتية و " الحقيقة السياسية ".

و عليه ، البناء الذى شيّده النمرى على قاعدة معطيات ملفّقة و مهترئة و تأويلات خاطئة يتداعى كقصر من الورق . ناقد الماوية لم يدرس موضوع بحثه المتشعّب و المعقّد حقّا و لم يدرس كما يجب كامل النظرة الماوية فى هذا الحقل و بقيّة الوثائق الماوية المتصلة بالإقتصاد السياسي و فى مقدّمتها كامل نقد ماو للتجربة السوفياتية و كذلك كتاب الإقتصاد السياسي لسنة 1974 المشهور بكتاب شنغاي ، **" الإقتصاد الماوي و الطريق الثوري إلى الشيوعية : كتاب شنغاي "** (بانر براس ، نيويورك 1994) الذى أعاد نشره الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة بمقدّمة لريموند لوتا عن التخطيط الإشتراكي الماوي وهو متوفّر للتنزيل من :

http://www.bannedthought.net/China/MaoEra/PoliticalEconomy/FundamentalsOfPoliticalEconomy-Shanghai-1974-English.pdf .

السيد النمرى لم يقم بالأدنى و يرغب فى تحطيم صرح الماويّة إنطلاقا من فقرة مفبركة مصطنعة أوّلها كما يحلو له . فياله من باحث و ياله من شيوعي !

IV - الماوية و الفلاّحون

كالقرص المشروخ ، يتكرّر على مسامع الكثيرين خطاب أعداء الماوية من التروتسكيين إلى الخوجيين و بقيّة ألوان الطيف التحريفي بأنّ الماويّة فكر فلاحين أو هي تعوّل على الفلاّيحن لبناء الإشتراكية أو تخدم مصالح الفلاحين على حساب العمّال أو لا علاقة للماوية بالشيوعية لأنّها تجربة فلاّحين و ليست تجربة البروليتاريا و هلمّجرّا من التشويهات التحريفية .

1) السيد النمرى و الفلاحون :

يخرج علينا السيد فؤاد النمرى برأي قديم / جديد هو :

" ماو وخروشتشوف وبوخارين لهم نفس النهج وهو تطوير الفلاحين بدل البروليتاريا... الفلاحون لا يمكن أن يكونوا اشتراكيين " و " لعلك تلاحظ يا رفيق أن الماوية تتغذى على التخلف كما في نيبال وبعض الولايات الهندية في مثل هذه البلاد تجتذب الماركسية مثقفي البورجوازية الوضيعة فلا يرون طريقاً أمامهم سوى الماوية التي تقول بتحقيق الاشتراكية بدون بروليتاريا "...

هذا الرأي مجرّد غبار يحجب الحقيقة و يشوّهها . لنترك عيون النمرى الإنتقائيّة ، المثالية الذاتية و نلقى نظرة موضوعية على الواقع الملموس إن أردنا القيام بتحليل ملموس .

منذ وفاة ماو تسى تونغ و الإنقلاب التحرفي فى الصين الذى أعا تركيز الرأسمالية هناك ، بذل الماويّون جهودا جبّارة لمواصلة النضال من أجل الشيوعية رغم الخسائر و الإنتكاسات و العراقيل و المشاكل الجمّة التى إعترضتهم و لا تزال تعترضهم الآن و قد فقدت البروليتاريا العالمية كامل المعسكر الإشتراكي الذى كانت تملكه قبلا و آخره الحصن الصيني الماوي . فواصل الحزب الشيوعي الفليبيني حرب الشعب التى إنطلق فيها منذ نهاية الستّينات و إلى اليوم يستمرّ فى قيادتها . و واصل الماويّون فى الهند حرب الشعب الماوية هناك لعقود الآن ودفعوا بها إلى الأمام بثمن حياة الرفاق و الرفيقات و دماء و تضحيات الجماهير الشعبية . و ما إنفكّ الماويون الأتراك يجتهدون لبعث حيويّة أكبر و جديدة فى حرب الشعب التى إنطلقوا فيها منذ بداية سبعينات القرن الماضى و التى تعرّضت و تتعرّض لأشرس الهجمات الهمجيّة لجيش الدولة التركيّة . و فى النيبال ، خاض الماويّون حرب الشعب طوال عقد من الزمن (1996-2005) و تمكّنوا من تحرير ما يناهز الثمانين بالمئة من البلاد غير أنّ هيمنة خطّ تحريفي ديمقراطي برجوازي منذ 2005 على الحزب أدّت إلى خسارة تقريبا كافة المكاسب السابقة و نعنى تغيّر لون الحزب من حزب بروليتاري إلى حزب برجوازي و تشظّيه و حلّ جيش التحرير الشعبي و هياكل السلطة الحمراء و خيانة الشيوعية و الجماهير الشعبية ؛ كلّ هذا مقابل المشاركة فى إنتخابات الدولة القديمة و العمل على إصلاحها لا تحطيمها و تشييد دولة جديدة بدلا عنها .

و نتجاوز الحديث عن الماويين فى سيلان و فى بنغلاداش و نمضى إلى أمريكا اللاتينية و تحديدا البيرو ففى أوج الهجوم العالمي على الماوية من طرف الخوجيين و بقيّة التحريفيين و الرجعية العالمية و منها الصينية ، إنطلقت شرارة حرب الشعب فى البيرو سنة 1981 و حقّقت إنتصارات هامة إلى 1992 حيث وقع إيقاف أهم قادة الحزب الذى لم يقدر بعدئذ على معالجة المشاكل المعقّدة التى واجهها وتراجع مدّ

الماوية و حرب الشعب هناك و تفسّخ عديد الماويين سابقا و تحوّلوا إلى تحريفيين يطالبون بحلول سلمية و إيقاف حرب الشعب .

و السؤال البديهي الأوّل ، لماذا حدث هذا فى ما يعتبره السيد النمرى بلدانا متخلّفة ؟ نجيب بأنّ المسألة لا تتّصل ببلدان متخلّفة أو بلدان " متقدّمة " بقدر ما تتّصل أوّلا و قبل كلّ شيء بالنشاط الواعي للماويين (و لعلّ الماركسيين لم ينسوا مقولة ماركس الشهيرة ومفادها بأنّ الفقر لا يخلق الثورة – و هنا بأنّ " التخلّف " لا يخلق الثورة !) الذين إستوعبوا الواقع من وجهة نظر علمية لينينية و أدركوا الحلقة الأضعف فى النظام الإمبريالي العالمي . و قد شرح الماويون فى " **إقتراح حول الخطّ العام للحركة الشيوعية العالمية** " أنّ مركز الإعصارات الثوريّة للثورة البروليتارية العالمية بتيّاريها (الثورة الإشتراكية فى البلدان الرأسمالية – الإمبريالية و الثورة الديمقراطيةالجديدة / الوطنية الديمقراطية فى البلدان شبه المستعمرة شبه الإقطاعية و المستعمرات و أشباه المستعمرات) تحوّل فى ستّينات القرن العشرين إلى مناطق آسيا و أفريقيا و أمريكا اللاتينية . هذا هو التفسير اللينيني بجانبيه النشاط الواعي للشيوعيين و التحليل الملموس للواقع الملموس .

و السؤال البديهي الثاني ، لماذا يا فؤاد النمرى لم نر الخوجيين و ما تسميهم ب " الستالينيين " أو البلاشفة يقودون نضالات مشابهة فى تلك البلدان أو غيرها من البلدان التى تصمها بالتخلّف أو حتى تلك التى قد تصمها بالتقدّم ؟ أين كانوا حينها و الماويّون يبذلون أثمن و أغلى ما لديهم فى خدمة الشعب و الثورة البروليتارية العالمية ؟ و أين هم الآن ؟ هل تدلّوننا عليهم ؟ و من يمثّلهم أو تعدّونه الأقرب إلى "ستالينيّتكم " فى العالم بأسره ؟ لمن له عيون ليرى دون نظّارات تحريفية أو مثالية سيكتشف أنّهم إصلاحيون ديمقراطيون برجوازيون جوهريّا نظريّة و ممارسة حتى و إن إختفوا لمدّة وراء خطاب يسراوى و إن إختلفوا فى الدرجة و الثورة البروليتارية العالمية لا ترجو منه خيرا ، على حدّ سواء عربيّا و عالميّا .

و ينضاف إلى ذلك سؤال آخر ، ما هو المعيار الماركسي الذى إعتمده السيد فؤاد النمرى ليعدّ الهند بلدا متخلّفا ؟ بينما الرجعية العالمية تعدّها " أكبر ديمقراطية فى العالم " و الماويّون يعدّونها بلدا شبه مستعمر و شبه إقطاعي أو مستعمرة جديدة .

و ننظر إلى أطروحة السيد النمرى من زاوية أخرى فنلفيه إحادي الجانب ونسارع إلى الشرح قائلين : ألم تعاين وجود الماويين فى البلدان الرأسماليّة – الإمبريالية و نضالهم بكلّ طاقتهم من أجل الثورة الإشتراكية كتيّار من تيّاري الثورة البروليتارية العالمية (من أوروبا : إيطاليا و فرنسا و ألمانيا إلى أمريكا : الكندا ...) و على سبيل المثال ، فى قلب الغول الإمبريالي الأمريكي ، يناضل الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية منذ أواسط سبعينات القرن الماضي إلى اليوم مجتهدا فى تطبيق و تطوير خطّ بروليتاري مناهض لجميع أرهاط التحريفية . و قد إستوعب الماوية و رفع رايتها و طبّقها و طوّرها أيضا . و قد صدر له منذ سنوات عديدة مقال فى مجلّة الحركة الأممية الثورية ، مجلّة " **عالم نربحه** " يتناول فيه بالشرح أنّ الماوية ضرورية للثورة الإشتراكية فى البلدان الرأسمالية – الإمبريالية و ننصح من يرغب فى التعمّق فى المسألة بالإطلاع عليه (" **الثورة فى البلدان الإمبريالية تتطلّب فكر ماو تسى تونغ** ") و رابطه على الأنترنت هو :

http://www.bannedthought.net/International/RIM/AWTW/1986-7/AWTW-07-RCP.pdf

يقدّم السيّد النمرى لنا أنصاف الحقائق بقراءة إنتقائية براغماتية نفعيّة تخدم أغراضه الخاصة فى تشويه الماويّة ولا تعكس الواقع الموضوعي عكسا صحيحا . و فى إستخفافه بالفلاّحين و إحتقاره لهم يتّبع خطى التروتسكيين و الخوجيين المفضوحين الذين نهلوا الكثير من التروتسكية ، و يعارض لينين و ستالين و ماو تسى تونغ معارضة تحريفية .

2) لينين و ستالين و الفلاحون :

يكفى أن نلقي نظرة سريعة على كتابين لستالين ذاته لنستخلص أنّ السيد فؤاد النمرى على ضفّة الوادى المناقضة للينينية و الكتابان المقصودان هما : " **أسس اللينينية** " و " **القضايا الإقتصادية للإشتراكية فى الإتحاد السوفياتي** " . ففى الكتاب الأوّل ، يطلعنا ستالين ذاته على الموقف اللينيني من الفلاّحين الذى نلخّصه فى جملة من المقتطفات .

- " أين ستبدأ الثورة ؟ أين ، فى أي بلد قبل غيره ، يمكن خرق جبهة الرأسمال؟ هناك حيث الصناعة أكثر تطوّرا ، حيث البروليتاريا تؤلّف الأكثريّة ، حيث الثقافة أكثر ، و الديمقراطية أكثر ... هكذا كان الجواب قبلا ، بوجه عام .

غير أنّ النظرية اللينينية عن الثورة تعارض ذلك و تجيب : كلاّ ليس بالضرورة هناك حيث الصناعة أكثر تطوّرا ، إلخ . فإنّ جبهة الرأسمال ستخترق هناك حيث سلسلة الإستعمار أضعف ، لأنّ ثورة البروليتارية هي نتيجة لإنقطاع سلسلة الجبهة الإستعمارية العالمية فى أضعف مكان فيها ، و على هذا ، فمن الممكن أن يحدث أن البلد الذى بدأ الثورة ، البلد الذى خرق جبهة الرأسمال ، هو ، من الناحية الرأسمالية ، أقلّ تطوّرا من البلدان الأخرى التي هي أكثر تطوّرا و التى بقيت مع ذلك فى نطاق الرأسمالية ... و أين ستنقطع السلسلة فى المستقبل ؟ كذلك هناك حيث تكون أضعف . ليس من المستبعد أن تنقع السلسلة مثلا فى الهند . " (فقرة نظرية الثورة البروليتارية – **أسس اللينينية** ، **حول مسائل اللينينية** - الشركة اللبنانية للكتاب ، بيروت لبنان ص 41 - 42. و بقيّة الإستشهادات من الطبعة ذاتها).

لاحظوا معنا أنّ كلام ستالين سنة 1924 يناهض تماما أطروحات النمرى و أشياعه سنة 2014 بشأن أين تقع الثورة و بشأن الهند و نزيد على ذلك أنّ ستالين فى الصفحة 41 وصف الفلاحين ب " الحليف الجدّي " ما قد يثير جنون أعداء الماوية !

-" فى وسعى أن أرجع إلى خطاب لينين المعروف الذى ألقاه فى المؤتمر الثالث للحزب فى عام 1905 ، و وصف فيه ديكتاتورية البروليتاريا و الفلاحين ..." (45) هكذا قالها ستالين ديكتاتورية البروليتاريا و الفلاحين فليجنّ جنون أعداء الماوية !!!

- وفى نهاية فقرة " سلطة السوفيات من حيث هي شكل دولة دكتاتورية البروليتاريا " ، أعاد علينا ستالين ما قاله لينين : " إن جمهورية مجالس سوفياتات نواب العمّال و الجنود والفلاحين ليست شكلا من أشكال النظم الديمقراطية أعلى طرازا و حسب، بل هي الشكل الوحيد القادر على تأمين الإنتقال إلى الإشتراكية بأقلّ ما يكون من الألم " (ص 71). ما قول أتباع النمرى فى هذا ؟

- " إنّ موقف اللامبالاة ، بل الموقف السلبي الصريح الذى تقفه أحزاب الأممية الثانية من مسألة الفلاحين ، لا يمكن تفسيره بأنّه ناشئ فقط عن ظروف التطوّر الخاصة فى الغرب . بل هو يفسّر ، قبل كلّ شيء ، بأنّ تلك الأحزاب لا تؤمن بدكتاتورية البروليتاريا ، وأنّها تخشى الثورة ، ولا يخطر فى بالها

أن تقود البروليتاريا إلى الحكم . و من يخشى الثورة ، و لا يريد أن يقود البروليتاريين إلى الحكم ، لا يمكن أن يهتمّ بمسألة حلفاء البروليتاريا فى الثورة ... و موقف التهكّم الذى يقفه أبطال الأممية الثانية منمسألة الفلاّحين يعتبر ، لديهم ، دليلا على " تهذيب رفيع " ، و علامة من علائم الماركسية " الحقّة " . أمّا فى الحقيقة فليس فى هذا الموقف ذرّة من الماركسية ..." (مسألة الفلاحين ، وضع المسألة ، ص 73-74) .

لعلّ القرّاء قالوا فى أنفسهم أصاب ستالين كبد الحقيقة و هذا الكلام ينطبق تماما على السيد فؤاد النمرى و أشباهه من الذين ينهلون من مقولات الأممية الثانية و التروتسكية ويغلّفونها لتضليل الناس بغلاف " ستاليني " و ستالين منها براء !

- و الضربة القاضية ل"الستالينيين " البلاشفة أمثال النمرى يصوغها ستالين فى نهاية فقرة " الفلاحون بعد توطيد حكم السوفياتات " (ص 91) : " إن المشكّكين مخطئون و إنّ اللينينية على حقّ فى إعتبارها جماهير الفلاحين الشغيلة كإحتياط للبروليتاريا . و إنّ البروليتاريا فى الحكم يمكنها و يجب عليها الإستفادة من هذا الإحتياطي لكي تلحم الصناعة بالزراعة ، و لكي تدفع عمل البناء الإشتراكي دفعة قويّة إلى الأمام ، و تضمن لدكتاتورية البروليتاريا الأساس الذى لا غنى عنه ، و الذى بدونه يستحيل الإنتقال إلى الإقتصاد الإشتراكي ."

وفى الكتاب الثاني ، " **القضايا الإقتصادية للإشتراكية فى الإتحاد السوفياتي** " الذى يدّعى النمرى الدفاع عنه فيما يطعنه فى الظهر ، نعثر على ردّ لينين على الذين كانوا مثل تروتسكى (و أنصار ما يسمّيه الماويّون نظريّة قوى الإنتاج التحريفية ، ولا حاجة لنا هنا للدخول فى تفاصيل هذه النظرية التحريفية كما تمظهرت فى عدّة بلدان وكما رفعها عديد التحريفيين فى وجه الشيوعيين الثوريين) ينادون بعدم إنجاز الثورة إلى أن تتطوّر قوى الإنتاج الرأسمالية .

" و قد أجاب لينين على هذا السؤال فى مؤلّفاته عن" الضريبة العينية " و فى مؤلّفه الشهير " البرنامج التعاوني " . ويمكن إيجاز جواب لينين بما يلى :

أ- عدم تفويت الظروف الملائمة للإستيلاء على الحكم ؛ فعلى البروليتاريا أن تستولى على الحكم دون أنتنتظر حتى تكونالرأسمالية قدتوصّلت إلى خراب ملايين المنتجين الفرديين الصغار و المتوسّطين ؛

ب- نزع ملكية وسائل الإنتاج فى الصناعة و جعلها ملكا للشعب ؛

ج- أمّا المنتجون الفرديون الصغار و المتوسطون فيجمعون بصورة تدريجية فى تعاونيّات إنتاجية ، أي فى مؤسّسات زراعية ضخمة ، هي الكولخوزات ؛

د- تطوير الصناعة ، بجميع الوسائل ،و إقامة الكولخوزات على أساس تكنيكي حديث ، هو الأساس التكنيكي للإنتاج الكبير ؛ و عدم نزع ملكية الكولخوزات ، بل بالعكس ، تزويدها ، بشكل وافر ، بأعلى طراز من التراكتورات وسائر الآلات ؛

ه- لأجل تأمين التحالف الإقتصادي بين المدينة والأرياف ، بين الصناعة و الزراعة ، يحافظ ، إلى حين، على الإنتاج البضاعي (التبادل عن طريق البيع و الشراء (، بوصفه الشكل الوحيد المقبول – لدى الفلاحين- للعلاقات الإقتصادية مع المدينة ، و تطوّر التجارة الشسوفياتية على مداها ، تجارة الدولة

و التجارة التعاونية و الكولخوزية على السواء ، مع إزالة الرأسماليين ، على أنواعهم ، من ميدان التجارة . " (ص18-19 من طبعة دار الفرابي ، بيروت 1954).

و قد سارت الصين على ذلك الطريق عامة و بالطبع بنسق و إختلافات فرضتهما خصوصيّات الواقع الصيني و من ينكر ذلك عليه بعديد الكتب عن الإشتراكية فى الصين و منها فصل فى كتاب الإقتصاد السياسي السوفياتي زمن ستالين !

و نرفق هذا بمقولة لينين أخرجناها إلى النور منذ سنوات الآن بعد أن طمرها التحريفيون بشتّى أقنعتهم ، و بات البعض يتداولونها على الشبكة الإجتماعية على الأنترنت وهي متعلّقة بضرورة تطوير طريق جديد للثورة فى الصين و فى غيرها من البلدان شبه المستعمرة شبه الإقطاعية و المستعمرات فقد صرّح فى تقرير فى المؤتمر الثاني لعامة روسيا للمنظمات الشيوعية لشعوب الشرق فى 22 نوفمبر 1919 ، بالآتى :

" أنتم تمثلون منظمات شيوعية و أحزابا شيوعية تنتسب لمختلف شعوب الشرق . و ينبغى لى أن أقول إنه إذا كان قد تيسر للبلاشفة الروس إحداث صدع فى الإمبريالية القديمة ، إذا كان قد تيسر لهم القيام بمهمة فى منتهى العسر وإن تكن فى منتهى النبل هي مهمة إحداث طرق جديدة للثورة ، ففى إنتظاركم أنتم ممثلى جماهير الكادحين فى الشرق مهمة أعظم و أكثر جدة ... و فى هذا الحقل تواجهكم مهمة لم تواجه الشيوعيين فى العالم كله من قبل : ينبغى لكم أن تستندوا فى الميدانين النظري و العملي إلى التعاليم الشيوعية العامة و أن تأخذوا بعين الإعتبار الظروف الخاصة غير الموجودة فى البلدان الأوروبية كي يصبح بإمكانكم تطبيق هذه التعاليم فى الميدانين النظري و العملي فى ظروف يؤلف فيها الفلاحون الجمهور الرئيسي و تطرح فيها مهمة النضال لا ضد رأس المال ، بل ضد بقايا القرون الوسطى . وهذه مهمة عسيرة ذات طابع خاص ، غير أنها مهمة تعطى أطيب الثمرات ، إذ تجذب إلى النضال تلك الجماهير التى لم يسبق لها أن إشتركت فى النضال ، و تتيح لكم من الجهة الأخرى الإرتباط أوثق إرتباط بالأممية الثالثة بفضل تنظيم الخلايا الشيوعية فى الشرق ... هذه هي القضايا التى لا تجدون حلولا لها فى أي كتاب من كتب الشيوعية ، و لكنكم تجدون حلولها فى النضال العام الذى بدأته روسيا . لا بد لكم من وضع هذه القضية و من حلها بخبرتكم الخاصة ..." .

فيتجلّى عندئذ للباحثين عن الحقيقة الموضوعية مدى تضارب أطروحات النمرى الخوجية – التروتسكية مع اللينينية الحقّة ومواقف ستالين اللينينية .

<u>3) ماو تسي تونغ والفلاحون :</u>

فى مؤلفه " **تطوّر الرأسمالية فى روسيا** " ، إستند لينين إلى إحصائيّات سنة 1897 ليخبرنا بأنّ البروليتاريا هناك كانت تعدّ حوالي 2.8 مليون عامل فى الصناعة و السكك و التعدين و المناجم ، بمعنى 2 بالمائة من إجمالي السكان فى ذلك الوقت .

و فى الصين ، كان هناك " عدد العمال الصناعيين يساوى تقريبا مليون و نصف المليون نسمة من ضمن سكان البلد الذين يعدون 427 مليون نسمة . و من هؤلاء العمال أكثر من 70 بالمائة كانوا يعملون فى الصناعات الخفيفة و النقل . و كانت الطبقة العاملة الصناعية إذن تمثّل أقل من 4 بالمائة من العدد

الجملي للسكان مع أكثر بقليل من 1 بالمائة يشتغلون بمصانع تحويل النبات . فى 1939 ، عشر سنوات قبل إفتكاك السلطة ، كان ثمة فقط أكثر بقليل من مليونين و نصف المليون من العمال يشتغلون فى مصانع متطورة حقا ، و هذا يعنى نسبة 5 بالمائة فقط من مجموع السكان .

و فى 1949 ، سنة التحرير ، كان هنالك ثلاث ملايين عامل صناعي من ما يقارب الخمسة مائة مليون ساكن ، بمعنى أكثر بقليل من 5 بالمائة ."

(" **تقييم عمل ماوتسى تونغ** " للحزب الشيوعي الثوري الشيلي ، سنة 1979 ؛ ضمن كتاب شادى الشماوي ،" **الماوية تدحض الخوجية و منذ 1979** " بمكتبة الحوار المتمدّن).

و الواقع هذا ، لو طبّقنا نظريّة السيد ناقد الماوية ، لسقطنا فى إدانة لينين و ستالين وماو تسى تونغ على أنّهم جميعا يعتمدون على الفلاحين حيث البروليتاريا لا تمثّل سوى نسبة مئوية ضئيلة مقارنة بالفلاحين فى الثورتين الروسية و الصينية و لسقطنا فى نعت الثورتين بثورتي فلاحين لا غير . و لكن طبيعة الثورة لا تتحدّد بعدد الفلاحين ولا بعدد العمّال (الرؤية الشكلية للنمرى و " الستالينيين " أمثاله) بل بالقيادة و البرنامج و المهام ، بالقيادة الشيوعية و البرامج و المهام الثورية الإشتراكية أو الممهّدة للثورة الإشتراكية فى ظلّ دولتين تقودهما البروليتايا بتحالفات مختلفة فى كلّ من الإتحاد السوفياتي و الصين . و مثلما شرح لينين فى كتاباته بصدد السياسة الإقتصادية الجديدة المتوخّاة بعد بضعة سنوات من " شيوعية الحرب " ، ظلّت الدولة التى كان البلاشفة يقودونها إشتراكية ، ظلّت تمثّل دكتاتورية البروليتاريا و الفلاحين الفقراء أساسا على الرغم من تطبيق تلك السياسة الإقتصادية الجديدة .

و تجدر الإشارة إلى أنّ الفلاحين لا يشكّلون كتلة طبقية واحدة بل مجموعة طبقات فيها أصدقاء العمّال و يمكن عقد تحالف إستراتيجي وجدّى حسب ستالين معهم (الفلاحون الفقراء) و فيها الفلاحون المتوسطون المتردّدة فئاتهم بين العمّال و البرجوازية و فيها الفلاحون الأغنياء الرأسماليون أو الإقطاعيون و هؤلاء كطبقة لا كأفراد أعداء و هدف للثورة . (و بالمناسبة عادة ما يرجم أعداء الماوية ماو بالتعويل على الإقطاع المستنير والتحالف معه مثلما جاء فى تعليق من التعليقات على مقال النمرى ، فنطالب المعلّق و غيره بكلّ لطف إقرؤوا جيّدا النصّ الذى ورد فيه ذلك الكلام و إفهموه جيّدا : إنّ الأمر يتعلّق بأفراد ساعدوا فعلا الثورة أو وقفوا على حياد فهل من واجب الثوريين معاداتهم حتى وهم يساعدون كأشخاص الثورة أم إستغلال تلك المساعدة و حياد بعضهم ؟ و إن كان أحد يتصوّر أنّ أفرادا من البرجوازية – و نكرّرها أفرادا لا طبقة برمّتها - لم يمدّوا يد العون للثورة البلشفية فليعد قراءة تاريخ ثورة أكتوبر العظيمة) .

و الذين سعوا جهدهم مثل لينين و ستالين و ماوتسى تونغ إلى فهم الواقع الملموس من أجل تغييره ثوريّا من منظور الشيوعية لم يكتفوا بالحديث عن الفلاحين بصيغة عامة بل أجروا تحليلا ملموسا للطبقات و رسموا سياسات تعزل الأعداء و تقرّب الأصدقاء و الحلفاء الموضوعيين و الجدّيين . بينما ما يطرحه النمرى بمثاليّة فجّة (الفلاحون دون تحليل طبقي مادي جدلي) لا يؤدّى إلاّ إلى دفع الفلاحين الأصدقاء موضوعيّا إلى أحضان الأعداء و فى بلدان كالصين و روسيا ما كانت الثورتان لتنجحا أبدا لو دُفع الفلاحون إلى أحضان الأعداء . تصوّروا كيف لعدد قليل من البروليتاريين (و ليسوا كلّهم شيوعيون أو قد كسبوا إلى الشيوعية أو ثوريّين) أن يواجهوا ويهزموا أعداء الثورة و عشرات أو مئات ملايين الفلاّحين إلى جانبهم و يدعمونهم !

كان ماو لينينيّا و إستجاب إلى التحليل الملموس للواقع الملموس و إلى نداء اللينينية بإيجاد طرق جديدة للثورة . و الطريق الجديد الذى أدّى فعلا إلى النصر ، طريق حرب الشعب طويلة الأمد و مستلزماتها دفع ثمنه غاليا الملايين منهم آلاف الشيوعيين الصينيين و أثبت التاريخ صحّته فى أكثر من تجربة (و ليتجرّأ هؤلاء " الستالينيين " و يردفوا إدانتهم لماو بإدانة لينين و ستالين و تاليا هو شي منه و أنور خوجا الذى قاد عمليّا حربا كان الفلاحون عامودها الفقرى ليتنكّر لذلك لاحقا و غيرهم) و يأتى السيّد النمرى ليعيد عقارب الساعة إلى الوراء و يعيدنا معه إلى ماقبل الثورة الصينية و إلى ما قبل الثورة البلشفيّة ، إلى الأطروحات التروتسكية و أطروحات الأممية الثانية التى دحضها لينين و ستالين ؛ و كلّ هذا بإسم " ستالينية " ستالين براء منها .

و إلى من يطمس الماوية و موقفها الشيوعي المبدئي من ضرورة قيادة البروليتاريا و الإيديولوجيا الشيوعية للثورة الديمقراية الجديدة / الوطنية الديمقراطية فى البلدان شبه المستعمرة شبه الإقطاعية و فى المستعمرات و المستعمرات الجديدة ، نهدى بعض المقولات التى كرّسها و لا يزال الماويون على أرض الواقع و يرفعون رايتها عاليا شرقا و غربا و شمالا و جنوبا على كوكب الأرض :

- **" القوّة القائدة لثورتنا هي البروليتاريا الصناعية "**. (**المؤلّفات المختارة لماو تسى تونغ** ، المجلّد 1، ص 24).

- **" لا يمكن إنجاز الثورة الديمقراطية ضد الإمبريالية و الإقطاعية بدون هذه القوى الثورية الأساسية ، و بدون قيادة الطبقة العاملة. "** (**المؤلّفات المختارة لماو تسى تونغ** ، المجلّد 2 ، ص 328- 329).

- فى **" الثورة الصينية و الحزب الشيوعي الصيني"** أشار إلى كون البروليتاريا **" أصبحت القوة المحرّكة الأساسية الأولى للثورة الصينية. و بدون قيادة البروليتاريا لن تتمكّن الثورة الصينية بالتأكيد من الظفر "**.(**المؤلّفات المختارة لماو تسى تونغ** ، المجلّد 2، ص 449).

7- الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى : فشلت أم حقّقت إنتصارات تاريخية ؟

على غرار الخوجيين و أعداء الماوية ، يصرخ السيد فؤاد النمرى بوهم " فشل النهج الإشتراكي فى الصين " و بفشل الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى " فشلا ذريعا " . و بإعتبار تماهي أطروحاته مع ترهات الخوجيين المفضوحين و المتستّرين فى تونس و خزعبلاتهم التى لا تعدو كونها تنقل جوهريا موضوعات تحريفية سوفياتية وردت فى كتاب " **نقد المفاهيم النظرية لماو تسى تونغ** " دار التقدم ، 1974 ، نورد هنا ردّا مناسبا ينطبق على تهافت النمرى نقتبسه من العدد الرابع – أوت 2011 من نشريّة " **لا حركة شيوعية ثورية دون ماويّة !** " وعنوان العدد " **ترهات خوجية بصدد الثورة الثقافية** (فى الردّ على حزب العمّال و " الوطد ") " :

" 1) إنتصارات الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى:

" و بالفعل فإن " الثورة الثقافية " لم تحقق الأهداف المعلن عنها أي ضرب التحريفية و نفوذ البرجوازية بل على العكس فإن الأمور تدهورت أكثر فى الصين و التحريفية تغلغلت و ثقلت على جهازي الحزب و الدولة. و فى الوقت الذى كان يعلن فيه عن "نجاح الثورة الثقافية " و "بلوغ أهدافها" نرى ماو يؤكد بنفسه فى أفريل 1969: " على ما يبدو لى اذا لم نقم بالثورة الثقافية البروليتارية الكبرى فإن الأمور لن تسير على أحسن ما يرام لأن قلعتنا ليست صلبة . فما لاحظته و لا أقول هنا أن كل أو الأغلبية الساحقة من المعامل بل أقول أن أغلبيتها الهامة لا توجد قيادتها لا بين أيدى ماركسيين حقيقيين و لا بين أيدى الجماهير العمالية ".(ص83-84 من " الماوية معادية للشيوعية " لمحمّد الكيلاني).

و يهمنا قبل الولوج فى الرد المفصل على هذه الإفتراءات أن نعرض عليكم ما كتبه خوجا فى " تخمينات حول الصين " (العنوان ترجمه البعض أيضا ب" ملاحظات حول الصين ") فى بداية السبعينات و لكم مطلق حرية الإستنتاج بصدد إنتصارات الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى :

- " كان التحريفيون السوفيات يعلقون آمالا كبيرة على أصحابهم التحريفيين الصينيين و الآن و قد تلقى هؤلاء ضربة ، يتخذ السوفيات بشكل مفتوح الدفاع عنهم و ينادونهم إلى الانتفاض ضد ماو . هذا صراع حد الموت" . (أنور خوجا " تخمينات حول الصين " جزء 1، صفحة 341 ،الطبعة باللغة الفرنسية،تيرانا، سنة 1979 ضمن نصّ " تواصل الثورة الثقافية " المكتوب بتاريخ 30 ديسمبر 1966)

- و جاء بنصّ "إستنتاجات على أساس المعلومات المتوفّرة " (بتاريخ 9 ديسمبر 1966): " فى هذه المرحلة ، تكتيك الخروتشوفيين الذين أطاحوا بخروتشوف و الذين يدعون عدم مناقشتنا ، بهذه الخدع ، هو السعي بالتأكيد الى إعانة أصحابهم التحريفيين الصينيين للعمل بهدوء أكبر لتنظيم افتكاك السلطة فى الصين بغية القضاء على ماو أو تحييده و ذلك لأن فى وضع ثوري كان التحريفيون الصينيون سيفتضحون كما حصل بالفعل .

الآن و قد كشف ماوتسى تونغ و الحزب الشيوعي الصيني عندهم الخونة التحريفيين و مؤامرتهم فإن التحريفيين المعاصرين و على رأسهم السوفيات، مع حلفائهم الأوفياء الامبرياليون الأمريكان يقومون بحملة معادية للصين ، و معادية للماركسية و معادية لللينينية لأن رفاقهم الصينيون وقع كشفهم و عزلهم فآمالهم فى افتكاك السلطة فى الصين ذهبت أدراج الرياح . فى مؤتمرهم ذهب التحريفيون السوفيات و المجريون الخ حتى إلى الدفاع العلني عن أمثالهم الذين الذين سحقوا فى بيكين . يجب إعتبار

هذا انتصارا لا فحسب بالنسبة للصين و لكن أيضا بالنسبة لنا و بالنسبة إلى الحركة الشيوعية العالمية ". (" تخمينات..."، ص 336-337).

إدعاء الخوجيين أن الإستشهاد بماو أعلاه يثبت بما لا يدع مجالا للشك بأن الثورة قد فشلت يحتاج منا نقدا مفصلا. بادئ ذى بدء ، نطلع على الكلام الحقيقي لماو تسي تونغ ، الذى عثرنا عليه بكتاب استوارد شرام : " **ماو يتحدث إلى الشعب**..."(ص271، طبعة فرنسية) و نفضل تقديم المقتطف بالفرنسية ثم نعلق.

فى خطابه فى الاجتماع الأول للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني فى 28 أفريل 1969 ، بعيد المؤتمر التاسع للحزب و إنتصاراته، صرح ماو :

« Si nous parlons de victoire, alors nous devons nous assurer que sous la direction du prolétariat ? les larges masses du peuple sont unies pour remporter la victoire. Il faut encore poursuivre la révolution socialiste. Il ya encore des choses dans cette révolution qui n'ont pas été achevées et qui doivent étre poursuivies : par exemple la lutte –critique –transformation.

Ce qui se passe à l'occasion. Il parait essentiel de continuer nos efforts pour mener la grande révolution culturelle prolétarienne jusqu'au bout. Notre base n'a pas été consolidée. D'après mes propres observations je dirais que , pas dans toutes ,ni dans l'immense majorité des usines mais dans la grande majorité des cas , la direction n'est pas aux mains d'authentiques Marxistes ni meme aux mains des masses ouvrières… »

مضطرين و لا شك إلى مقارنة ما قال ماو فعلا بما نسب إليه زورا و بهتانا. و في البداية نفحص بالأساس الفقرة الثانية منذ " يبدو " إلى" النهاية " و ترجمتها " يبدو أساسيا مواصلة مجهوداتنا للمضي بالثورة الثقافية البروليتارية الكبرى إلى النهاية " بينما يعرب ذلك مهاجموه ب"على ما يبدو أن لم نقم بالثورة الثقافية البروليتارية الكبرى فإن الأمور لن تسير على أحسن ما يرام "و البون شاسع و لاريب بين المعنيين ففي حين يدعو ماو لمواصلة الثورة يفرض عليه الجماعة "إن لم نقم... فإن الأمور لن تسير على أحسن ما يرام" كلمات و أفكار لم يستعملها ماوتسي تونغ و ندعكم تعلقون على هذا الأسلوب في السجال الإيديولوجي و مدى" شيوعية " الخوجيين إذا أخذنا بعين النظر مقولة ماو تسى تونغ التالية :

إن الماركسية- اللينينية علم ، و العلم يعنى المعرفة الصادقة ، فلا مجال فيه لأية أحابيل فلنكن صادقين إذن! (ماو تسى تونغ – المؤلّفات المختارة ،المجلّد 3،الصفحة 26)

و ينطوي تعريب الجملة الموالية و التى تليها تداخلات مفجعة .

Notre base n'a pas été consolidée.

تعرب بصورة صحيحة ب" قاعدتنا لم تتصلب "و ليس "ليست صلبة " و ماو ما إنفكّ يسعى إثر تعزيز القيادة إلى تعزيز القاعدة الحزبية تعميقا للثورة و إنتصارات المؤتمر التاسع.

وحتى قبل هذا المؤتمر تم فى الدورة العامة الثانية عشر للجنة المركزية إعلان عزل ليوتشاوشى رمز التحريفية او خروتشوف الصين (" تاريخ الثورة الثقافية بالبروليتارية فى الصين 1965-1969"، ص13) و لأن ماو تسي تونغ مادى جدلي فهو يرى إلى الواقع و إستمرار الصراع و لو هزم الخط التحريفي فى معركة المؤتمر التاسع فإنه يتعين إلحاق الهزيمة به عند القاعدة أيضا و مواصلة الصراع ضد التحريفية كيفما تمظهرت على طول المرحلة الإشتراكية بما هي مرحلة إنتقالية من الرأسمالية إلى الشيوعية. .

و الأدهى أن الجماعة رغم أن ماوتسي تونغ يقول :

Pas dans toutes, ni dans l'immense majorité

يحولون صيغة النفي بعصاهم السحرية إلى "كل أو الأغلبية الساحقة " كتحريف مقصود و متعمد يلوى عنق الحقيقة ليدخلها الزجاجة التى أعدوها لها سلفا.

من هنا يتبيّن أنّ ماولم يعلن أي فشل للثورة بالعكس بالنسبة له انتصارات الدورة 12 للجنة المركزية للحزب و المؤتمر التاسع غير كافية و من اللازم تعزيزها عمقا و إتساعا لتشمل القواعد حيث لم تنته الثورة وهو ما يشدد عليه فى الصفحة الموالية للمقتطف السابق (ص273) " لقد وضعت هذا المثال [المقصود مثال المعامل]على الطاولة لغاية أن أبين أن الثورة لم تنته ..." و الهدف الذى اقترح للعمل المستقبلى :" لنتحد من أجل هذا الهدف : تعزيز دكتاتورية البروليتاريا . عليكم أن تسهروا على أن تتركز دكتاتورية البروليتاريا فى كل مصنع و كل قرية و كل مكتب و كل مدرسة ".

ها قد تداعت الركيزة الأولى لموقف الجماعة فلنمتحن مدى صلابة الركيزة الثانية :" بينت الأحداث " .

فى 1969 قام ماو بذلك التصريح محللا الواقع و راسما المهام لمزيد ممارسة دكتاتورية البروليتاريا على كافة الأصعدة و الجماعة يعيدون كلمات قرص مشروخ " فشلت الثورة " . الهدف الحقيقي للثورة حسب زعمهم طبعا هو تركيز عبادة شخصية ماو وهذه الثورة فشلت . فليجبنا الجماعة لماذا إذا بقي ماو ليس إلى حد تصريحه فى 1969 فقط بل إلى حد وفاته سنة 1976 فى القيادة ؟ لو فشل لأطاح به أعداؤه. أليس من الغرابة بمكان أن يفشل فى "تركيز عبادته" ثم يبقى فى القيادة العليا ؟ تفسيرات ثلاث ممكنة لمن يريد القيام برياضة ذهنية .

1) إما أن أعداء ماو اللدودين الذين إنتصروا بفشله سامحوه على خطيئته كرما منهم مع أنه ظل يناصبهم العداء الطبقي و يقاتلهم إلى آخر أيامه،

2) و إما أن ماو فوق الصراعات الطبقية كما تقدم البرجوازية رؤساء الدول .

3) و إما أن عصى موسى أو قوة ماورائية - مشيئة الإلاه- أبقته على رأس الحزب الشيوعي الصينى .

أحلى هذه التفسيرات التى يقود اليها لغو الجماعة و منطقهم اللاتاريخي مرّ و فلسفيا مثالي لا تستسيغه المادية التاريخية .

و ما قولكم وماو مني بالفشل وفق الجماعة ، ليو تشاوشى ممثل الخروتشوفيين الصينيين يطرد من الحزب و الحزب فى مؤتمره التاسع 1969 و مؤتمره العاشر1973 يعلى راية الماركسية –اللينينية-الماوية (فكرماو آنذاك) و يستمر فى خط الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى إلى وفاة ماو 1976 و الإنقلاب التحريفي لطغمة دنك- هواو إثر ذلك ؟

أيضا ، إعلان الجماعة أن "التحريفية قد تغلغلت و دينغ سياو بينغ قد تمركز على رأس الحزب الشيوعي و عششت البرجوازية فى هياكله العليا و مسكت بقطاع اقتصاد الدولة و أجهزتها "(كلام "الماوية معادية للشيوعية" ص83 وهو ذات الكلام الذى سيكرّره أصحاب " هل يمكن...")إعلان يحمل ترهات تصل – إسمحوا لنا بقول- حد الغباء !

ماو تحريفي حسب فكرهم المعادى للمادية الجدلية ، منذ بداياته و منذ إعتلائه قيادة الحزب الشيوعي الصيني أمسى هذا الحزب تحريفيا. و ماذا نرى و نسمع بعد 1969" تغلغلت التحريفية ! ما هذا اللغو! ؟ هذا معناه ليست لنا عقول بعبارة لأبى العلاء المعرى. " تغلغلت " مفادها أنها لم تكن كذلك قبل أواخر الستينات و أوائل السبعينات و قبلها حتى لما وقع الإعداد للثورة الديمقراطية الجديدة بالصين /الثورة الوطنية الديمقراطية و خوض عقود من الحرب الأهلية لإنتصارها سنة1949 و فيما بعد عند انجاز المهام الديمقراطية الجديدة ثم التحويل و الثورة الاشتراكية ،كان ماو فى القيادة ولم تتغلغل بعد التحريفية . اذا إما أن يكون ماو تحول بفعل عصى سحرية إلى تحريفي هو التحريفي أصلا على حد رأي الجماعة لأن أعداءه تغلغلوا فى الحزب ! و إما أن يكون الحزب الشيوعي الصيني" التحريفي " منذ صعود ماو إلى دفة القيادة سنة 1935 ، شهد بعد أكثر من 30 سنة "تحريفية" تغلغلا للتحريفية !!

من التحليل الخوجي للثورة الثقافية البروليتارية الكبرى و الإستنتاجات المؤسسة عليه تفوح رائحة مثالية مقيتة فالرئيس ماو المشهور بتكريسه لمقولته الشهيرة :"إن الشعب و الشعب وحده ،هو القوة المحركة فى خلق تاريخ العالم" يصور كصانع وحيد أوحد للثورة وإذا كان خوجا يصرح بأن ماو وحده هو الذى حرك الملايين فإن الكيلانى و جماعته و أصحاب " هل يمكن..." يرفعون هم الآخرون عقيرتهم بالصياح لقد "حرك ماو ملايين الشباب " . شخص واحد لا غير صنع هذا الحدث التاريخي –العالمي محركا مجتمعا تعداد سكانه ربع سكان الأرض و مأثرا على العالم كافة ! أية مثالية تلك التى تبيح للخوجية الوصول الى مثل هذه التأكيدات و الى السعي لإقناع المناضلات و المناضلات الشيوعيين و الشيوعيات ،زيادة على الجماهير الواسعة، بأن الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى مجرد مؤامرة خطط لها و نفذها شخص واحد وبذلك تروج الخوجية لفهم التاريخ و الثورات على أنه تاريخ مؤامرات و ليس تاريخ صراع طبقي كما تراه المادية التاريخية وبذلك يطعنون علم الثورة البروليتارية العالمية فى أرقى تجاربه و قمة هرمه معتقدين بأن الحيلة يمكن أن تنطلي و لكن هيهات!

ولما يدعي الخوجيون أن ماو نفسه أكد إخفاق الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى فى أفريل 1969 فإنهم يتصرفون أيضا كمتحيلين ليس أكثر فهم أولا لا يوردون أصلا المرجع الذى إعتمدوه و يشوهون كلام ماو وهم ثانيا يوهمون القارئ و القارئة بأن الثورة موضوع الحال إمتدت على ثلاث سنوات فقط (1966-1969) بينما تثبت الوقائع التاريخية الملموسة أنها دامت عشر سنوات كاملة (1966-1976)

و أطاحت بزمرة قيادتين فى الحزب من أتباع الطريق الرأسمالي ممثلي البرجوازية الجديدة فى الحزب و الدولة مواصلة للثورة فى ظل دكتاتورية البروليتاريا: 1- زمرة ليوشاوشى و دنك سياو بينغ و توج هذا الإنتصار بالمؤتمر التاسع للحزب الشيوعي الصيني فى غرة أفريل 1969 ؛ و 2- زمرة لين بياو و توج هذا الإنتصار بالمؤتمر العاشر للحزب الشيوعي الصيني فى أوت 1973.

وندعوكم مع لينين : " فكروا فعلا : عم يفصح انفصال التيارات التى شجبها الحزب و التى تعرب عن التأثير البرجوازي فى البروليتاريا ، أعن تفكك الحزب ، عن انحلال الحزب ، أم عن توطيده و تطهيره؟ "(لينين :المغزي التاريخي للصراع الحزبي الداخلي فى روسيا ")

----

2) القيام بالثورة مع دفع الإنتاج :

هذا هو أحد أهم المبادئ التى طورها ماو تسى تونغ فى خضم الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى و طبق لعشرية لتثبت صحته و يعطي أكله مكاسبا فى منتهى الأهمية حزبيا و شعبيا وعالميا. و مفاد هذا المبدأ الماوي هو وضع السياسة أي الصراع الطبقي فى المصاف الأول طوال المرحلة الإشتراكية للحفاظ على التوجه الإشتراكي للمجتمع ككل و لمقاومة التحريفية أينما و كلما رفعت رأسها و سعت للإستيلاء على أجزاء من السلطة أوعلى سلطة الدولة جميعها وهو(المبدأ) فى الوقت نفسه لا ينسى ضرورة دفع الإنتاج تلبية لحاجيات الشعب و مساهمة فى دعم الثورة البروليتارية على المستوى العالمي ماديا و معنويا .

و غدا بعدئذ ركيزة من ركائز النظرية التى طورها ماو كأحد أهم إضافاته للماركسية –اللينينية وكركيزة من ركائز حجر الزاوية فى الماوية و نقصد نظرية مواصلة الثورة فى ظل دكتاتورية البروليتاريا .

فى تقرير المؤتمر التاسع المنعقد سنة 1969 ورد :

" إن السياسة هي التعبير المركز عن الإقتصاد. إذا لم ننجح فى تحقيق الثورة فى البنية الفوقية و فى إستنهاض الجماهير الواسعة من العمال و الفلاحين ، إذا لم ننجح فى نقد الخط التحريفي و فى كشف المرتدين و عملاء العدو و المعادين للثورة المتسللين إلى الدوائر القيادية ، إذا لم ننجح فى تعزيز دكتاتورية البروليتاريا ، كيف سنستطيع بالتالي أن نعزز القاعدة الإقتصادية الإشتراكية ، ثم أن نطور قوى الإنتاج الإشتراكية ؟" .

و الخوجيون المفضوحون منهم و المتسترون يصورون الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى كحركة فوضى على الأصعدة كافة و هم بذلك يفترون على الماوية و يجانبون الحقيقة و ما سنعرضه عليكم من معطيات و أرقام من كتاب " 25 سنة من الصين الجديدة " الصادر عن منشورات باللغات الأجنبية ، بيكين 1975 ، الطبعة الفرنسية ، تؤكد زيف ما يبثه الخوجيون المفضوحون منهم و المتسترون من سموم معادية للثورة و للشيوعية فالماوية مع قيادتها لخوض الصراع الطبقي بلا هوادة و بفضل الوعي البروليتاري كدافع للتغيير الإجتماعي قادت كذلك عملية البناء الإشتراكي و تطوير علاقات الإنتاج و قوى الإنتاج و حققت أرقاما قياسية أحيانا فى التقدم الإقتصادي .

من نص : لنتقدم على الطريق الواسع للإشتراكية !

-- ص3 : شدد الرئيس ماو على أن " وحدها الإشتراكية يمكن أن تنقذ الصين "

-- ص3-4 : قال الرئيس ماو : " لأجل أن نشيد نظاما إجتماعيا جديدا عوض النظان القديم ، يجب أولا أن نزيح العوائق من الطريق . إن بقايا الإيديولوجيا القديمة التى تعكس النظام القديم تبقى بالضرورة و لمدة طويلة فى أذهان الناس ،إنها لا تمحى بسهولة ."

-- ص5 : ... و هذا بغاية خدمة الصراعات الطبقية القائمة و مقاومة التحريفية و التصدى لها و تعزيز دكتاتورية البروليتاريا. و أثناء المعارك ، ينبغى كذلك أن نحرص على تكوين عمال مسلحين بالنظرية الماركسية و على توسيع صفوفهم . علينا ،من خلال نقد لين بياو و كنفيشيوس أن نرفع أكثر من مستوى وعينا بشأن صراع الخطين و أن ندفع تقدم الصراع- النقد- التحويل على الجبهات كافة و أن نتمسك حتى بأكثر صلابة بالتوجه الإشتراكي .

-- ص5 : فتح النظام الإشتراكي حيث تكرس البروليتاريا دكتاتوريتها أفاقا واسعة لتطوير الإنتاج حسب مبدأ كمية ، سرعة ، نوعية و إقتصاد .

-- ص 6 : بقيادة الخط الثوري البروليتاري للرئيس ماو، يجب أن نوطد التضامن الثوري الكبير للحزب بأسره، للجيش بأسره و لشعب البلاد بأسرها. يجب أن نتعلم كيفية معالجة المشاكل بالطريقة الجدلية ل"إزدواج الواحد"، و أن نطبق فعليا امختلف الإجراءات السياسية البروليتارية التى حددها الرئيس ماو و أن نميز بصرامة بين النوعين من التناقضات ذوى الطبيعة المختلفة و أن نعالجهما بطريقة صحيحة و أن نوحد\ أكثر من 95 بالمائة من الكوادر و الجماهير ...

من نص : إقتصاد إشتراكي صلب :

-- ص12 : سجلت الثماني سنوات الممتدة بين 1965و 1973 إنتاج حبوب (بأرقام مطلقة) أعلى من الإنتاج المتحصل عليه خلال الخمس عشرة سنة الممتدة من 1950 إلى 1965 . فى 1973 ، القيمة الجملية للإنتاج الصناعي تضاعفت و أكثر نسبة لإنتاج 1965 .

-- ص 15 : مقارنة ب1949 ، تضاعف و أكثر إنتاج الحبوب و شهد إنتاج الزراعات الموجهة للصناعة هو أيضا إرتفاعا معتبرا . وفر التطور الفلاحي المواد الأولية و مخرجا للفلاحة الخفيفة التى شهدت بدورها تطورا مناسبا : قيمة إنتاج الصناعة الخفيفة فى 1973 تضاعف لأكثر من عشر مرات نسبة ل1949 . و وفر تطور الفلاحة و الصناعة الخفيفة مخرجا للصناعة الثقيلة و الأموال الضرورية لتطورها .

من نص : تطور طاقة إستغلال الموارد المنجمية :

ص 17 : فى السابق، كان للصين حوالي 200 تقني و 800 عامل يشتغلون فى التنقيب الجيولوجي . و اليوم تضاعف عددهم مئات المرات : للصين الآن عشرات الآلاف من التقنيين و مئات الآلاف من العمال مشكلين مئات الفرق الجهوية للبحوث الجيولوجية و التنقيب المنجمي و الإستكشاف الجيولوجي للبترول و النقيب الجيوفيزيائي و فرق الهدروجيولوجيين و المهندسين الجيولوجيين .

من نص : صناعة بترولية فى إزدهار :

-- ص 21 : منذ التحرير أرست الصين قواعد صناعة بترولية عصرية نسبيا كاملة و إنتاجها فى الوقت الراهن ، قادر على تلبية حاجيات الإقتصاد الوطني المتزايدة بإطراد سواء من ناحية الكمية أو النوعية أو التنوع .

-- ص 23: لقد أنجزت مهام الصناعة البترولية التى حددها المخطط الخماسي الثالث (1965-1970) منذ 1968 ، أي قبل سنتين .

من نص : آلات و تجهيزات صنعت بالتعويل على القوى الذاتية :

-- ص 27 : فى 1973 ، إنتاج التجهيزات المعدنية و المنجمية إرتفع على التوالي ب4 و 4.5 مرات و إنتاج السيارات و الآلات – الأدوات و التجهيزات البترولية و التجهيزات المخصصة لمراكز توليد الكهرباء من 1.7 أو بأكثر بقليل من 6 مرات نسبة إلى 1965 .

-- ص 27 : فى 1973 ، إنتاج الآلات الرئيسية الفلاحية مثل الجرارات و الدارسات و محركات الري و تجفيف المستنقعات و الحاصدات و آلات معالجة المنتوجات الفلاحية و الثانوية ، كلها إرتفعت بدرجات ذات دلالة (تضاعفت لعدة مرات أو لعشرات المرات) نسبة ل1965 .

من نص: إزدهار صناعة السفن :

مركز صناعة السفن فى هوتانغ بشنغاي الذى كان فى الصين القديمة لا يفعل سوى إصلاح السفن البوخارية قادر اليوم على التخطيط و على صناعة سفن كبيرة حمولتها تصل إلى 25 ألف طن .

من نص : لماذا نطور مؤسسات صناعية صغيرة الحجم :

-- ص38 : عرفت الصناعات الحديد الصغيرة الحجم هي أيضا تطورا كبيرا . فى1973 ، تضاعف إنتاجها الفولاذ ثلاث مرات نسبة ل 1966 تضاعف إنتاج الحديد أربع مرات .

-- ص 41 : فى منطقة الحكم الذاتي بالتيبت ، أنشأت حوالي 200 مؤسسة صناعية .

من نص : من مدينة إستهلاكية أصبحت بيكين مركزا صناعيا :

-- ص 43 : فى 1973 ، إرتفعت القيمة الجملية للإنتاج الصناعي ب110 مرة نسبة ل1949 متجاوزة القيمة الجملية المسجلة منذ 25 سنة للإنتاج الصناعي فى البلاد فى مجملها لسنة واحدة .

-- ص 47 : فى 1973 ، تضاعفت القيمة الجملية للإنتاج الصناعي للمدينة ثلاث مرات نسبة لسنة 1965 التى سبقت الثورة الثقافية .

من نص : تحويل الصناعة فى شنغاي و تطويرها :

-- ص 50 : منذ 25 سنة ، شهدت الصناعة تطورا سريعا . فى 1973 ، إرتفعت القيمة الجملية للإنتاج الصناعي ب 16 مرة نسبة إلى سنة 1949 سنة التحرير و تضاعفت نسبة لسنة 1965 . فى مجمل

الصناعة ، حصة الصناعة الثقيلة مرت إلى أكثر من 54 بالمائة فى 1973 مقابل 13.6 بالمائة فى 1949.

-- ص 53 : خلال المخطط الخماسي الثالث لتطوير الإقتصاد الوطني من 1966 إلى 1970 إرتفعت القيمة الجملية لصناعة المدينة ب68 بالمائة نسبة للخمس سنوات السابقة على الثورة الثقافية ... و القيمة الجملية لإنتاج المدينة تضاعف فى 1973 نسبة ل1965.

من نص : نجاح المكننة الفلاحية :

-- ص 60 : منذ الثورة الثقافية الثقافية البروليتارية الكبرى ، يتطور بناء الآلات الفلاحية بسرعة مسرعا مكننة الفلاحة فى البلاد ... نسبة إلى 1965 ،تضاعف الإنتاج فى 1973 ب5 مرات بالنسبة للجرارات و ب31 مرة بالنسبة للحاصدات .

-- ص 61 : فى 1973 ، تم إنتاج أكثر من 1500 نوع من الأجهزة و الآلات الموجهة للفلاحة و عدد كبير منها له إستعمالات مختلفة .

من نص : بناء القنوات المائية على نطاق واسع :

-- ص67 : فى ال25 سنة الأخيرة شهدت الصين إتساعا لمساحة أراضيها السقوية. اليوم ، فى عدد معين من المحافظات و الجهات ،لا سيما فى الجنوب ، تمثل الأراضي السقوية نصف المساحة الجملية للأراضي الزراعية. و تلك الموجودة فى ضواحي بيكين و شنغاي بلغت على التوالي 66 و 95 بالمائة . الآن ،كل محافظة و كل بلدية و كل جهة ذات حكم ذاتي أنشأت مساحات واسعة تضمن محصولا جيدا مهما كانت الظروف المناخية . ..

و القدرة الجملية للتجهيزات المائية الكهربائية تجاوزت 30 مليون حصان وهو ما يمثل تقريبا أربعة أضعاف ما كانت عليه سنة 1965 ، السنة السابقة للثورة الثقافية .

-- ص 68 : فى 1973 تم حفر 330 ألف بئر جديدة و هو رقم قياسي.

من نص : الإكتفاء الذاتي فى الحبوب :

-- ص 74 : فى ربع قرن حل الشعب الصيني مشكلة النقص الغذائي التى كانت تتهدده على الدوام لآلاف السنين .

-- ص 80 : خلال ثماني سنوات ، من 1965 إلى 1973 ، تجاوز إنتاج الحبوب إنتاج ال15 سنة (1950-1965) السابقة على الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى .

من نص : لا تضخم مالي فى الصين :

-- ص 84 : فى الصين الدولة هي التى تحدد الأسعار .وهي التى تزود بإستمرار السوق بالبضائع بأسعار قارة ،مما سمح بتحقيق إنتاج و بناء مخططين و بضمان حياة مستقرة للشعب .منذ بضع و عشرين سنة ،المواد و المنتوجات ذات الضرورة الملحة و نقصد الحبوب و القطنيات و الملح و الفحم

ظلت أسعارهم قارة . و أسعار عدد معين من السلع و منها الأدوية و الأدوات المكتبية و المدرسية تراجعت بصفة محسوسة .

من نص : الثورة فى مجال التعليم :

-- ص 88 : حوالي 90 بالمائة من الأطفال فى سن الدراسة يلتحقون بالمدرسة .

-- ص 89 : التعليم فى الصين لم يعد مسؤولية المدرسة فقط . فالعمال و الفلاحون و مقاتلو جيش التحرير و كوادر إدارات الدولة و موظفو التجارة و سكان الأحياء يثرون ثقافتهم و يدرسون النظرية الثورية أثناء أوقات فراغهم أو جزء من وقت العمل فى أشكال مختلفة من تنظيمات الدراسة و منها التربصات القصيرة المدى و المدارس الليلية التى توفر دروسا سياسية . كل المجتمع صار مدرسة واسعة .

و الثورة فى التعليم التى بدأت و تطورت فى مجرى الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى تتواصل دوما على نطاق البلاد برمتها . و مهمتها الجوهرية هي إصلاح النظام التعليمي القديم وفق المبادئ و الطرق على ضوء التوجه الذى صاغه الرئيس ماو :" ينبغى أن يخدم التعليم السياسة البروليتارية و أن يتضافر مع العمل المنتج "و " يسمح لمن يتلقونه بالتكوين على المستوى الأخلاقي و الفكري و الجسدي ليصيروا عمالا مثقفين ذوى وعي إشتراكي" .

من نص : نظام طبي و صحي من نوع جديد :

ص99-100 : وهكذا كرس عمليا خط خدمة جماهير العمال و الفلاحين و الجنود و حدثت تغييرات عميقة فى الأرياف مع ظهور "الأطباء ذوى الأقدام الحافية " و تركيز سريع و شامل لنظام صحي تعاوني .

هذا النظام الصحي الجديد المعتمد على تعاون الفلاحين و على تنظيم جديد للعيادة الطبية يشتغل كالآتى : يجب على كل منخرط أن يدفع سنويا مساهمة عموما يوان واحد (ما يعادل 50 سنت دولار أمريكي) ليتلقى علاجا مجانيا فى مستشفى فرقة الإنتاج . و إذا ما تم نقله إلى مستشفى أعلى من مستشفيات الكمونة فإن تكاليف العلاج يتولاها كليا أو جزئيا النظام التعاوني .

" الأطباء ذوى الأقدام الحافية " المنتشرين فى كل أنحاء القرى يعدون أكثر من مليون نفر. مختارين من ضمن أعضاء الكمونة الشعبية و المتحصلين على شهادات التعليم الثانوي ، لا يقطعون مع الأعمال الفلاحية و يعرفون إذن جيدا الأمراض التى يشكو منها عادة الفلاحون و الإجراءات التى ينبغى إتخاذها للوقاية منها و لعلاجها . إليهم يضاف أكثر من 3 ملايين عامل صحي و قابلات مختصين فى الريف: قوة طبية أساسية فى العالم الريفي . "

-- ص 100 : منذ بداية الثورة الثقافية ، توجه جماعات كبيرة من الأطباء إلى الريف إما فلإقامة فيه أو لإجراء جولات . و إتخذت المعاهد الطبية توجها جديدا معطية الأولوية للريف فى ما يتصل بالإنتداب و توزيع المحرزين على شهائد و تحسين مردود العاملين بالمجال الطبي . أما البحث الطبي ، فشدد على معالجة الأمراض المنتشرة و النظريات الأساسية المتعلقة بها . فضلا على ذلك و لتعزيز البنية التحتية الريفية فى ما يتعلق بالصحة ، تقدم الدولة إعانات مادية و مالية ضخمة . و الأدوية و المنتوجات

البيولوجية و الأجهزة الطبية تصنع بكميات كبيرة بغاية تزويد الريف و أسعارها تراجعت بدرجات معتبرة , فأسعار الأدوية مثلا ،صارت خمس ما كانت عليه غداة التحرير . "

-- ص 102 : إن الحملة الوطنية من أجل النظافة التى شنت بمبادرة من الرئيس ماو غدت مهمة مستمرة ليس للعمال فى الصحة و كوادر كافة القطاعات فحسب و إنما مهمة الشعب بأسره .

-- ص 103 : مزج الطب التقليدي و الطب الغربي يمثل فى الصين توجها يحتذى لتطوير العلم الطبي و الصيدلة الصينيين.

من نص : الأقليات القومية ،الأمس و اليوم :

-- ص 105 : تمارس الصين سياسة مساواة بين كافة القوميات. تعد الصين فى الجملة 55 قومية (بما فيه الهان) ، يعيشون مهما كانت أهميته العددية فى مساواة ووحدة و يتعاونون و يتعاضدون للتقدم المشترك ، واضعين هكذا حدا لماضى كانت فيه الشعوب جميع القوميات فريسة لإضطهاد لا محدود من قبل الإمبرياليين و رجعيى الكومنتنغ و الطبقات المهيمنة المحلية لنفس القومية .

-- ص 109 : فى السابق ، لم تكن لدي بعض القوميات لغة مكتوبة. و بعد التحرير ، ساعدتهم الدولة على إيجاد لغات مكتوبة .

-- ص 110 : فى الماضى ، كان رجعيو الكومنتنغ يمارسون سياسة تفرقة عنصرية تجاه الأقليات القومية و يستغلونها بفظاعة فى تحالف مع الإمبرياليين وهو ما تسبب فى تخلف الأقليات القومية على كافة المستويات . و إثر بناء الصين الجديدة ، إتخذت الحكومة الشعبية جملة من الإجراءات و قدمت لها مساعدة و إهتماما خاصين لتسمح لها بتطوير إقتصادها و ثقافتها بنسق أسرع من المناطق الداخلية التى يقطنها الهان : إستثمارات أكثر أهمية فى البناء و منح و تخفيضات فى الأداءات أو إعفاءات و تزويد متصاعد بالمواد و إنتاج مواد تتناسب مع إحتياجاتها الخاصة و بعث عمال مختصين و فلاحين محنكين و أطباء و مدرسين..."

من نص : موقع النساء و دورهن فى المجتمع اليوم :

-- ص 113: منذ نشأة الصين الجديدة ،بفضل التربية و حث الحزب الشيوعي و الحكومة الشعبية ، كبرت عديد الكوادرالنساء فى ظروف جيدة . لم تكن قط النساء القادرات و اللامعات على هذه الكثافة العددية على جبهات الثورة و البناء الإشتراكيين . عدد كبير من النساء النخبة إنخرطت فى الحزب وفى المؤتمر العاشر للحزب الشيوعي الصيني المنعقد فى 1973 ، كانت النساء تمثل 20 بالمائة من العدد الجملي للمندوبين و 12 بالمائة من أعضاء و نواب أعضاء اللجنة المركزية المنبثقة عن المؤتمر العاشر للحزب .

و اليوم ، عديدة هي النساء اللاتى تضطلع بالمهام القيادية فى أجهزة القيادة المركزية للحزب و للحكومة ، و فى مختلف المستويات المحلية و فى المصانع و الاكمونات الشعبية و المغازات و المصانع.

----

3) الإنتقال من الرأسمالية إلى الشيوعية يحتاج عدة ثورات ثقافية بروليتارية كبرى لا ثورة واحدة :

إنطلاقا من الوعي البروليتاري التام بأن الصراع الطبقي أساسا بين البروليتاريا و البرجوازية فى ظل دكتاتورية البروليتاريا ، فى المجتمع الإشتراكي كمرحلة إنتقالية من الرأسمالية إلى الشيوعية لن يتوقف وأن إمكانية الردة واردة جدا طالما لم نبلغ الشيوعية عالميا، ما إنفك ماو ينبه لليقظة المستمرة و الإستعداد لخوض الثورات الثقافية الموالية رغم الإنتصارات المحققة فى بعض المعارك فالحرب لم تضع أوزارها و العالم الخالي من الطبقات لم يولد عالميا بعدُ.

ففى أوج الثورة التى تهدف لتغيير العالم و نظرة الناس للعالم ،أعلن ماو أن:" الثورة الثقافية الكبرى الحالية ليست سوى الأولى من نوعها و علينا فى المستقبل أن نخوض عديد الثورات الأخرى . فانتصار ثورة لا يمكن أن يتحدد الا بعد فترة تاريخية طويلة. و من المحتمل أن تتم إعادة تركيز الرأسمالية فى أي وقت إذا لم ننجز عملنا على أفضل وجه. على كافة عناصر الحزب و الشعب فى البلاد بأسرها ، ألا يعتقدوا أن ثلاث أو أربع ثورات ثقافية كبرى كافية لتوفير السلام للأمة . ينبغى عليكم أن تكونوا على الدوام حذرين و لا تخفضوا و لو للحظة من يقظتكم".

و شدد ماو منذ أكتوبر 1968: " لقد أحرزنا بعد انتصارات عظيمة . لكن الطبقة المهزومة ستظل تصارع. هؤلاء الناس ما زالوا هنا و هذه الطبقة كذلك . لذا ، لا يمكننا الحديث عن انتصار نهائي حتى بالنسبة للعشريات القادمة . لا ينبغى أن نخفض من يقظتنا. من منظور لينيني ، يتطلب الانتصار النهائي لبلد اشتراكي لا جهود البروليتاريا و الجماهير الشعبية الواسعة لهذا البلد فقط بل انه مرتهن كذلك بإنتصار الثورة العالمية و القضاء كونيا على نظام استغلال الانسان للانسان مما سينجر عنه تحرر الإنسانية جمعاء .و بالتالي فإن الحديث ببساطة عن الانتصار النهائي لثورتنا أمر خاطئ و مضاد للينينية و أكثر من ذلك ، لا يتطابق مع الواقع".

و قد صرح ماو سنة 1971:" إننا نغنى النشيد الأممى منذ خمسين عاما و قد وجد فى حزبنا أناس حاولوا عشر مرات زرع الانشقاق ، فى رأيى هذا يمكن أن يتكرر عشر مرات ، عشرين ، ثلاثين مرة أخرى . ألا تعتقدون ذلك ؟ أنا أعتقد ذلك على كل حال .ألن توجد صراعات حين ندرك الشيوعية ؟ أنا ببساطة لا أعتقد ذلك. إن الصراعات ستستمر حتى حينها، لكن فقط بين الجديد و القديم و بين الصحيح و الخاطئ."

4- كبرى هي الثورة الثقافية لأكثر من سبب :

1- لأنها ثورة إسترجعت بفضلها البروليتاريا أجزاء السلطة التى إغتصبها أتباع الطريقة الرأسمالي فمكنت الصين من البقاء على الطريق الإشتراكي من 1966الى 1976 .

2- لأنها بروليتارية بمعنى تثويرها لوعي البروليتاريا و بمعنى خدمتها لمصالح البروليتاريا الآنية و البعيدة و أهدافها الإشتراكية فى إرتباط بالهدف الأسمى : الشيوعية .

3- لأنها ذهبت أشواطا فى تغيير نظرة الناس للعالم وفق المنظور البروليتاري.

4- لأنها عملت على محاصرة الحق البرجوازي وعلى حل التناقضات مدينة / ريف و عمل يدوى /عمل فكرى و عمال/ فلاحين.

5- لأنها طورت البناء الإشتراكي فى الصين كقاعدة للثورة البروليتارية العالمية (للإطلاع على الإختراقات التى حققتها فى الجانب الإقتصادي فقط : **" الثورة الثقافية و التنظيم الصناعي"** لشارل بتلهايم، مسبيرو،الطبعة باللغة الفرنسية) .

6- لأنها أفرزت "الأشياء الإشتراكية الجديدة " و ركزتها.

7- لأنها كشفت الطريقة و الوسيلة لمواصلة الثورة فى ظل دكتاتورية البروليتاريا وهذا بعدها التاريخي- العالمي.

8- لأنها سلحت الثوريين بفهم عميق مكنهم من إستيعاب الردة التحريفية التى شهدتها الصين و من فضحها مقاومتها بوسائط متنوعة منها الكفاح المسلح وهو ما لم يحصل فى عند الإنقلاب التحريفي الخروتشوفي فى الإتحاد السوفياتي سنة 1956 وهو كذلك ما مكن الشيوعيين الماويين عالميا من إعادة تشكيل قواهم بسرعة نسبيا.

9- لأنها مثلت حجر الزاوية فى تطور علم الثورة البروليتارية العالمية من الماركسية –اللينينية إلى الماركسية-اللينينية- الماوية .

5- ملحق : "الأشياء الإشتراكية الجديدة "

(هونجكى عدد 12سنة 1974/ بتصرف)

تطلق تسمية " الأشياء الإشتراكية الجديدة " بالأساس على مكاسب الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى وهذه المكاسب هي :

- حركة دراسة الماركسية-اللينينية- فكر ماو تسى تونغ.

- اللجان الثورية.

- تعزيز القيادة المركزية و الحزب و طرد طغمة ليوتشاوتشى .

- إيجاد أوبيرا و أعمال فنية أخرى ثورية و نشرها شعبيا.

- تكوين فصائل من المنظرين من صفوف جماهيرالعمال –الفلاحين –الجنود.

- دخول طلبة من العمال-الفلاحين-الجنود الجامعات لقيادة التغييرات الثورية و الدراسة .

- إلتحاق الشباب المتعلم بالريف.

- الأطباء ذوى الأقدام الحافية و نظام التعاون الطبيّ .

- دراسة العمال و الفلاحين للتاريخ.

- إتحاد "ثلاثة فى واحد".

- صعود كوادر من العمال و الفلاحين إلى المراكز القيادية .

- المساهمة الحقيقية للكوادر فى العمل اليدوي .

- مدارس " 7 ماي" للكوادر حيث يساهمون من فترة إلى أخرى فى العمل الإنتاجي و يدرسون الماركسية – اللينينية .

- منظمات جماهيرية طليعية فى كافة المجالات.

- التحديثات و الإكتشافات التقنية و العلمية."

----------- إنتهى المقتطف .

VI - نضال ماوتسى تونغ ضد الخروتشوفية

من العجب العجاب أن نسمع من السيد النمرى الذى لا نعرف مدى نضاله ضد خروتشوف تصريحا بأنّ ماوتسى تونغ الذى بفضل نضالاته المدوّية على رأس الحزب الشيوعي الصيني و الحركة الماركسية – اللينينية العالمية فتح هو و غيره أعينهم على خطر التحريفية السوفياتي، أسوء من خروتشوف نفسه **!!!**

و من الوقائع و الوثائق التاريخيّة التى تشهد على أنّ هذا الإفتراء السافر يقلب الحقيقة رأسا على عقب ، ما جاء فى الصفحة 8 من **" حول مسألة ستالين "** الذى يلخّص موقف الحزب الشيوعي الصيني المبدئي المناهض لخروتشاف والخروتشوفية " ففى حين يشوّه خروتشوف التاريخ و ينكر ستالين إنكارا كلّيا يقع علينا طبعا واجب لا مفرّ منه ، وهو أن نهبّ لندافع عنه من أجل مصالح الحركة الشيوعية العالمية " ، و " إنّ الحزب الشيوعي الصيني بالدفاع عن ستالين يدافع عن جانبه الصحيح ، و يدافع عن التاريخ المجيد لنضال الدولة الأولى لديكتاتورية البروليتاريا فى العالم التى خلقتها ثورة أكتوبر و يدافع عن التاريخ المجيد لنضال الحزب الشيوعي السوفياتي و يدافع عنهيبة الحركة الشيوعية العالمية بين الشغّيلة فى العالم أجمع . و بإختصار يدافع عن نظريّة الماركسية – اللينينية و تطبيقها . و ليس الشيوعيون الصينيّون وحدهم هم الذين يفعلون هذا بل جميعالشيوعيين المخلصين للماركسية – اللينينية وجميع الثوريين الأقوياء وجميع ذوى التفكير السليم كانوا و لا يزالون يفعلون نفس الشيء ."

إنطلاقا من فقرة يصطنعها و يفبركها السيد النمرى نفسه و يأوّلها تأويلا مغرضا ، ينتهى إلى تصريحات من ذلك القبيل ، أليس هذا من المضحكات المبكيات ؟ **!**

و كي لا نكرّر ما دبّجناه فى كتابات لنا سابقة ، نقتطف الفقرات التالية من العدد الثالث – جويلية 2011 من **" لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية ! "** و عنوان العدد **" مسألة ستالين من منظور الماركسية – اللينينة – الماوية "** إذ هي فى تقديرنا كفيلة بوضع النقاط على الحروف بصدد نضال ماوتسى تونغ ضد الخروتشوفيّة :

" نضال ماو على رأس الشيوعين الصينيين ضد التحريفية السوفياتية

- لقد منيت إشتراكية ما قبل الماركسية بالهزيمة . و هي تواصل النضال ، لا فى ميدانها الخاص ، بل فى ميدان الماركسية العام ، بوصفها نزعة تحريفية ...
- إن ما يجعل التحريفية أمرا محتما ، إنما هي جذورها الطبقية في المجتمع المعاصر . فان النزعة التحريفية ظاهرة عالمية ...
- إن نضال الماركسية الثورية الفكري ضد النزعة التحريفية ، في أواخر القرن التاسع عشر ، ليس سوى مقدمة للمعارك الثورية الكبيرة التي ستخوضها البروليتاريا السائرة إلى الأمام ، نحو انتصار قضيتها التام...

(لينين ،" الماركسية و النزعة التحريفية")

==========================

التحريفية فى السلطة يعنى البرجوازية فى السلطة.

ماو تسى تونغ

من نقاد الماوية ناشرى الجهل من يعتبرون فى "هل يمكن أن نعتبر ماو تسى تونغ ماركسيا - لينينيا ؟ " :
1- أن" ماو وزمرته سايروا الردة فى روسيا زمن " رفيقهم خروتشاف " رغم إعلان المبادئ الخمسة التحريفية فى المؤتمر 20 للحزب الشيوعي الروسي سنة 1956.

2- و قد شارك ماو بإسم الحزب الشيوعي الصيني فى ملتقى الأحزاب الشيوعية فى موسكو سنة 1960 و لم يتخذ موقفا من الطغمة الحاكمة فى روسيا إلا فى 1964، لا من منطق مبدئي بل انطلاقا من إعتبارات شوفينية قومية ، برجوازية صغيرة وهي عدم الخضوع لأوامر موسكو ثم الخلاف حول الحدود إلخ...

3- رغم أن هناك أحزاب شيوعية حددت موقفها من التحريفية فى روسيا منذ 1960 (حزب العمل الألباني على سبيل المثال)."

و لا تعدو هذه الترهات أن تكون تكرارا لما ورد فى كتاب الخوجي المفضوح ، محمّد الكيلاني ، " الماوية معادية للشيوعية "(طبع المطابع الموحدة ، الشرقية ، تونس) المنشور فى 1989 حيث نقرأ بالصفحة السادسة :
" وقف ماو و حزبه بعد تردد فى الصراع ضد التحريفية الخروتشوفية إلى جانب المواقف المبدئية التى كان يدافع عنها الشيوعيون الحقيقيون و فى مقدمتهم حزب العمل الألباني " . و هكذا ينهل الخوجيون المفضوحون و هؤلاء الخوجيين المتسترين من الأكاذيب و الخزعبلات التى لا أساس لها من الصحة والواردة في كتاب أنور خوجا " الإمبريالية و الثورة " السيئ الصيت .

وقد تم الرد على هذه الأراجيف الخوجية المفضوحة منها والمتسترة بصورة غير مباشرة فى كتاب " **ردّا على حزب العمل الألباني** " و نشير لمن يريد التعمق فى هذا الموضوع إلى ما ورد فى المجلد الخامس من مؤلفات ماو المختارة من إدانة للتحريفية السوفياتية منذ سنة 1956 و ما بعدها و إلى ما ورد في أهم نصوص " **الجدال الكبير**" الماوي ضد التحريفية المعاصرة (هذا "الجدال الكبير " الذى مثّل أساس تشكل الحركة الماركسية – اللينينية فى العالم لا سيما فى الستينات و بداية السبعينات) و نقصد :

حول التجربة التاريخية لدكتاتورية البروليتاريا (أفريل 1956)

مرة أخرى حول التجربة التاريخية لدكتاتورية البروليتاريا (ديسمبر 1957)

عاشت اللينينية (أفريل 1960)

لنتحد تحت راية لينين الثورية (أفريل 1960)

الى الأمام على طريق لينين العظيم (أفريل 1960)

الخلافات بين الرفيق تغلياتي و بيننا (ديسمبر1962)
مرّة أخرى حول الخلافات بين الرفيق تغلياتى و بيننا (1963)

لنتحد على أساس تصريح موسكو و بيان موسكو(جانفى1963)

أصل الخلافات و تطورها بين قيادة الحزب الشيوعي السوفياتي و بيننا (1963)

هل يوغسلافيا بلد اشتراكي ؟
مدافعون عن الحكم الاستعمارى الجديد
خطان مختلفان حول مسألة الحرب و السلم (1963)
سياستان للتعايش السلمى متعارضتان تماما (1963)
إقتراح حول الخط العام للحركة الشيوعية العالمية (1963)

حقيقة تحالف قادة الحزب الشيوعي السوفياتي مع الهند ضد الصين (نوفمبر1963)

من أين أتت الخلافات؟ رد على توريزو رفاق آخرين (فيفري 1963)
سبع رسائل
قادة الاتحاد السوفياتي أكبرانشقاقيى عصرنا
الثورة البروليتارية وتحريفية خروتشوف
اللينينية و التحريفية المعاصرة (1963)

مرآة التحريفيين (1963)

شيوعية خروتشوف المزيفة و الدروس التاريخية التى تقدمها للعالم (جويلية 1964)

لنناضل الى النهاية ضد تحريفية خروتشوف (جوان 1965)

لنميط اللثام عن التحريفيين السوفيات بصدد ثقافة الشعب كله (أكتوبر 1967)

التحربفيون السوفيات يطورون اقتصادا رأسماليا على طول الخط (أكتوبر 1967)

السينما السوفياتية فى خدمة إعادة التركيز الشامل للرأسمالية (أكتوبر 1967)

براهين دامغة عن إعادة تركيز الرأسمالية من طرف التحريفيين السوفيات فى المناطق الريفية (نوفمبر1967)

دكتاتورية برجوازية يمارسها التحريفيون فى الاتحاد السوفياتي (نوفمبر 1967)

التحريفيون السوفيات يحولون حزب لينين إلى حزب تحريفي (نوفمبر 1967)

النتائج الشهيرة لتطبيق طغمة التحريفيين السوفيات ل" سياسة اقتصادية جديدة "(نوفمبر 1967)

الخط التحريفي فى التعليم فى الاتحاد السوفياتي (نوفمبر 1967)

ماهي اذا "رفاهة الشعب كله " التى يفتخر بها التحريفيون السوفيات؟ (ديسمبر 1967)

ليسقط القياصرة الجدد (1969)

بتحركاتها العنيدة ضد الصين ، لا تفعل طغمة التحريفيين السوفيات سوى حفر قبرها (مارس 1969)

لينينية أم امبريالية اشتراكية ؟ (أفريل 1970)

الامبريالية الاشتراكية السوفياتية جزء من الامبريالية العالمية (ديسمبر 1975).

و قبل المضي بعيدا فى نقاشنا، نلفت الانتباه الى أن "الجماعة " تخلط خلطا فظيعا حتى فى أبسط الأمور فالذى عقد مؤتمره العشرون ليس الحزب الشيوعي الروسي وإنما هو الحزب الشيوعي للاتحاد السوفياتي. ثم لا يفوتنا التنبيه إلى الايحاء بأن ماو بمشاركته فى ملتقى الأحزاب الشيوعية " فى موسكو 1960" (هنا نصحح للجماعة فندوة موسكو وقعت سنة 1957 و ندوة بوخارست وقعت سنة 1960 و ماو لم يحضر هذه الأخيرة !) قام بمجاراة أو مسايرة التحريفيين السوفيات ذلك أن تقريبا جميع الأحزاب الشيوعية و العمالية وعددها 81 آنذاك شاركت فى ندوة موسكو و خوجا ذاته كان من المشاركين كممثل لحزب العمل الألباني .

و الأهم هو مضمون المشاركة الماوية و المواقف التى دافع عنها الحزب الشيوعي الصيني وهي ثورية بروليتارية بلا ريب وهذا ما لم يتناوله بل أهمله عمدا " نقاد الماوية " لأنهم متى قاموا بذلك فضحوا أنفسهم لا محالة.

هل ساير ماو التحريفيين السوفيات أم صارعهم بلا هوادة و من منطلق ماركسي- لينيني ؟ هل إتخذ ماو تسي تونغ موقفا من التحريفية فقط فى 1964 أم منذ البداية أي سنة 1956 اثر المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفياتي ؟ و هل كان حزب العمل هو السبّاق فى فضح التحريفية السوفياتية أم كان الحزب الشيوعي الصيني هو فاتح الصراع و رأس حربته و قائده و منذ البداية ؟

فى ما ذكرسابقا من حقائق موثقة تاريخيا ما يكفى و يشفى لكننا هنا نضيف جوانب أخرى للمسألة و شيئا من الرد المباشر على إفتراءات نقاد الماوية لذا ستكون إجابتنا هذه على هذه الأسئلة فى فقرتين مقتضبتين :

1- ماو يبادر بدحض التحريفية السوفياتية و
2- اعترافات حزب العمال الألباني بالمواقف الماركسية - اللينينية لماو

و نحن فى تمشينا الدؤوب بحثا عن الحقيقة و فضحا للتحريفية و الدغمائية التحريفية الخوجية سنعرض عليكم الوقائع الناطقة بتكذيب مزاعم معاديى الماوية و سيكون المصدر الأساسي هذه المرّة غير تلك المقالات والكتب التاريخية الشهيرة المعروضة أعلاه. تنويعا للمصادر و بغية عدم تكرار ما ورد فى الوثائق المذكورة أعلاه وفى " ردّا على حزب العمل الألباني " و عديد الكتابات الماوية عالميّا ، سنعتمد فى هذه المرّة بصورة أساسية على كتاب باتريك كاسال ، سلسلة 18/10 بالفرنسية ، باريس 1974 وهو معنون " **الشيوعيون الألبان ضد التحريفية 1942-1961**" .

وخيارنا هذا يعود الى سببين اثنين أولهما أن الكتاب يعنى بالألبانيين و فيه نصوصهم التاريخية بالغة الأهمية من حيث عسكها لوقائع تارخية لا شائبة حولها. و ثانيهما هو أن الكتاب صدر سنة 1974 أي قبل وفاة ماو تسي تونغ و قبل شن أنور خوجا و حزب العمل الألباني و آخرون هجومهم المسعور على الماركسية- اللينينية و رمزها ماو تسى تونغ منكرين الحقائق و مراجعين / محرفين وقائع سجلها التاريخ و سجلتها أقلامهم هم أنفسهم . وبهذا المعنى يمكّننا الكتاب من وثائق لا جدال فى صحتها ودقة و موضوعيتها إلا لدى المثاليين الميتافيزيقيين و معتنقى مقولة " معزة و لو طارت ".

1- ماو يبادر بدحض التحريفية السوفياتية :

و نحن نطالع كتاب باتريك كاسال ، عثرنا على معلومات غاية فى الأهمية و لو أنها لا تغطى كافة الصراعات التى خاضها الماركسيون-اللينينيون الصينيون و على رأسهم ماو ضد خروتشاف و بريجناف و من لف لفهم.

فى نوفمبر 1957 التحق ماو تسي تونغ بموسكو مترئسا البعثة الصينية لندوة موسكو الأولى وهي ندوة الأربعة و الستين 64 حزبا شيوعيا و عماليا . خلال الندوة أي فى : " 10 نوفمبر : يقدم المبعوثون الصينيون " أطروحات حول التحول السلمي " تذهب ضد أطروحات السوفيات (سينشرها الحزب الشيوعي الصيني فى سبتمبر 1963)" (الصفحة 199).

ومن " **تاريخ حزب العمل الألباني**" ، الطبعة القديمة1971 و ليس طبعة 1982 التى ستحمل معها تحريفات فجة للتاريخ ، يقتطف الكاتب ، باتريك كاسال هذه الجمل " فى هذه الندوة ، حاولت مجموعة خروتشاف تقنين الخط التحريفي للمؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفياتي كخط عام للحركة الشيوعية العالمية ... بعثة حزب العمل الألباني التي قادها الرفيق أنور خوجا قدمت هي الأخرى مساهمة هامة فى فضح تلك الرؤى المعادية للماركسية . لقد ألحقت مجهوداتها بمجهودات بعثة الحزب الشيوعي الصيني و البعثات الأخرى التي دافعت في الندوة عن المبادئ الجوهرية للماركسية - االينينية ..." (الصفحة 200).

خلال ذلك اللقاء كان موقف ماو تاريخيا يضرب فى الصميم الخط التحريفي للمؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفياتي . و كان المبادر بذلك و اليه " ألحقت مجهودات " أحزاب أخرى " هي الأخرى" ساهمت فى المعركة . و هذا يفند بجلاء ما بعده جلاء إدعاءات مهاجمي الماوية و منكرى الوقائع التاريخية من الخوجيين المفضوحين و المتستّرين.

و فى الصفحة 44 من " **الجدال الكبير الصيني السوفياتي** " (جان بابي ، منشورات برنار غراس، باريس1966 وهو كتاب صادر قبل إنطلاق الهجمات الدغماتحريفية الخوجية المعادية للشيوعية ضد ماو تسي تونغ) تلخص النقاط التى فرضها الشيوعيون الصينيون عبر صراعهم و كان ماو يقودهم فى مقاومة التحريفية السوفياتية و خط المؤتمر العشرين كما يلى : " ... لقد تمكنت (بعثة الحزب الشيوعي الصيني) مع ذلك من إضافات و توضيحات حول نقاط ذات أهمية قصوى : حول التنديد بالامبريالية الأمريكية كمركز للرجعية العالمية و حول ضرورة تطبيق المبادئ الجدلية في الممارسة العملية و حول الوحدة الضرورية " بين الحقيقة العامة للماركسية-اللينينية و الممارسة العملية للثورة و البناء في كل بلد ." و حول أن " إفتكاك الطبقة العاملة للسلطة ليس سوى بداية الثورة و ليس تتويجا لها " و حول ضرورة الاعتراف بأن فى البلدان التى قامت بالثورة ستمضى " فترة زمنية طويلة قبل معرفة من سينتصر الرأسمالية أم الاشتراكية " و فى النهاية ، توصلت البعثة الصينية إلى تحديد أن المنبع الداخلي للتحريفية هو التأثير البرجوازي ذو الجذور العميقة و المتنوعة و أن المنبع الخارجي هو ضغط الامبريالية مع روح الاستسلام التي يمكن أن يفرزها هذا الضغط ."

فى الحقيقة ، بعثة الحزب الشيوعي الصيني كانت على خلاف مع المؤتمر العشرين و كانت تود لو يتم تجنب الإشارة إليه فى البيان إلا أنها لم تلح على أن يقع تحوير هذه الفقرة.و " لم يكن أحد يفكر فى أن هذه التنازلات التى قمنا بها آخذين بعين الاعتبار المصلحة العامة ، ستستعملها قيادة الحزب الشيوعي السوفياتي تعلة لتعميق الاختلافات و خلق انشقاق فى صفوف الحركة الشيوعية العالمية."

و " **تاريخ حزب العمل الألباني** " ذاته ، مثلما سجلته الصفحتين 200 و 201 من " **الشيوعيون الألبان ضد التحريفية** " يؤكد المواقف الصينية و محاور الصراع المخاض و الوقفة الماركسية-اللينينية للحزب الشيوعي الصيني و التنازلات التى تمت ليس من طرف الحزب الشيوعي الصيني فحسب بل وافق عليها أيضا حزب العمل الألباني و غيره من الأحزاب من أجل المحافظة حينذاك على الوحدة و المصلحة العامة للحركة الشيوعية العالمية.

لقد فهم ماو بدقة و عمق أهداف و مرامى التحريفية (المجلد الخامس من المؤلفات المختارة) و كان يتوقع حدوث إنشقاق داخل الحركة الشيوعية العالمية غير أنه ومن منطلق الدفاع عن الماركسية- اللينينية و فضح التحريفية بأكبر قدر ممكن بغاية تجميع غالبية الأحزاب الشيوعية فى العالم تحت راية الماركسية- اللينينية سيما و أن غالبيتها لم تع التحول الذي حصل في الاتحاد السوفياتي و خطر التحريفية الهدام ، قام ببعض التنازلات حتى يتمكن من كسب مزيد الوقت لإقناع مزيد من الأحزاب و إضعاف التحريفية إعدادا للقطع معها على أساس صلب ، مطبقا مقولة لينين التكتيكية بأن لا تحول المنغصات الصغرى دون اللذة الكبرى و المبدأ اللينيني الهام في العمل على توحيد أوسع الصفوف الممكن توحيدها حول البرنامج و الخط الثوريين . (تفاصيل حول الموضوع مضمنة فى " الرد على حزب العمل الألباني ") .على عكس هذا الموقف الصحيح ، يبدو أن "مهاجمي الماوية " كانوا يريدون من ماو ألا يذهب إلى موسكو و ألا يدافع عن الماركسية-اللينينية فيعزل نفسه و يسمح للتحريفية بأن تنفرد ببقية الأحزاب الشيوعية و تقودها حيث تشاء!

و نستمر مع الصفحات فنصل الصفحة 232 و فيها شهادة بموقف ماركسي- لينيني آخر من ستالين فى تضاد تام مع الدعاوى التحريفية: " 21 ديسمبر 1959: الرانمين ريباو :" الذكرى 80 لميلاد جوزاف ستالين " " اليوم الذكرى 80 لميلاد جوزاف ستالين ، وجه لامع من الحزب الشيوعي السوفياتي و الدولة السوفياتية و ثوري غيور على الحركة الشيوعية العالمية و ماركسي- لينيني عظيم ...لقد جعل من نفسه المدافع عن نظريات لينين بصدد قانون التطور اللامتكافئ للرأسمالية و بصدد إمكانية الشروع في تركيز الاشتراكية المنتصرة في بلد واحد و قد إعتمد هذه النظرية لينشأ عند الشعب السوفياتي الثقة و التصميم على بناء الاشتراكية ...في تناغم مع تعاليم لينين ، وضع ستالين في المصاف الأول سياسة تصنيع البلاد و مشركة الفلاحة و المهام الناتجة عن ذاك و حطم الهجومات التى قادها كل من التروتسكيين و البوخارينيين ، إنتهازيي اليمين ، ضد التوجهات العامة للحزب."

أليس الموقف الماوي هذا موقفا مناقضا على طول الخط للمقولات التحريفية و إتهاماتها المسعورة لستالين ؟ هو كذلك تماما موقف صريح و مبدئي صدر علنيّا و فى الصحف منذ 1959 بالنسبة من لا يريد دفن رأسه فى الرمل.

وفى السنة الموالية ، سنة 1960، دخل التاريخ كتيب نشره الشيوعيون الصينيون فى 16 أفريل ، يدافع عن اللينينية من منظور بروليتاري ومنطلق مبدئي لا جدال فيه و ينتقد بشكل لاذع الأطروحات التحريفية:
" هونغك تنشر مقالا هاما بعنوان "عاشت اللينينية ". و سينشر هذا النص مرفوقا بمقالات و خطابات أخرى بمناسبة تسعينية لينين ، فى كتيب[1963] و سيوزع عبر العالم بأسره. بشكل غير مباشر نوعا ما لكن لا يبعث على الخطئ ، كان فضحا للأطروحات التحريفية الرئيسية لخروتشاف. و الحزب الشيوعي الفرنسي سيحول دون توزيع هذا الكتيب بالفرنسية " (الصفحة 234).

و هكذا يصارع الشيوعيون الصينيون بما أوتوا من جهد و بلا هوادة فى سيرورة تصاعدية لفضح التحريفية على النطاق العالمي و البعض يقسم بالأيمان الغليظة أنهم سايروا خروتشاف !!!

إثر شهرين فقط من "عاشت اللينينية" يشهد إجتماع للفيدرالية النقابية العالمية معركة أخرى قادها الشيوعيون الصينيون ضد التحريفية السوفياتية و تتخذ الخلافات شكلها العلني : "5-9 جوان 1960: اجتماع في بيكين لدورة الفيدرالية النقابية العالمية. إختلافات علنية بين ممثلى السوفيات و ممثلي الصينيين. فى حوار لجريدة الحزب الشيوعي الايطالي "الوحدة" / أونيتا فى 19 جوان ، نوفالا السكرتير العام للكنفيدرالية العامة للشغل الايطالية سيشير على نحو موجز و موجه للمواقف الصينية قائلا: لقد تم التعبير عن شكوك حول الطابع الحالي ، الواقعي و الصريح للنضال من أجل نزع السلاح و الانفراج العالميين . بالملموس وجد تيار يربط تحقيق هذه الأهداف بنهاية المجتمع الرأسمالي و تحقيق المجتمع الاشتراكي " (نشرية للخارج للحزب الشيوعي الايطالي ، عدد 6، 1960). (الصفحة 236 من " **الشيوعيون الألبان ضد التحريفية** ").

" وفى أول تدخل له فى إجتماع ال81 ، سيشير توراز [زعيم الحزب الشيوعي الفرنسي آنذاك] كذلك إلى اجتماع الفيدرالية النقابية العالمية فى بيكين حيث الرفيق الصيني "خصص جزءا كبيرا من تدخله لفضح التحريفية المعاصرة وهو لم يدع أي شك حول ما كان يقصد بذلك : سياسة الاتحاد السوفياتي و بالتحديد الرفيق خروتشاف كانت موضع الإتهام. من جهة أخرى، وضع الرفاق الصينيون موضع السؤال القرار الذي إتخذه ال17 حزبا المجتمعين في ندوة روما السنة الماضية " يتعلق الأمر بلقاء الأحزاب الشيوعية للبلدان الرأسمالية و مقاربتهم للتحول السلمي على أنه أكثر فأكثر إحتمالا فى أوروبا (الأعمال الكاملة لتوريز)" (نفس الصفحة 236 من" الشيوعيون الألبان ضد التحريفية ").
الذين حضروا الاجتماع إياه والذين أرخوا له يؤكدون المواقف الماركسية ـ اللينينية للشيوعيين الماويين الصينيين إزاء الطغمة التحريفية و يأتي "البعض" في بداية التسعينات ليعيدوا كتابة التاريخ على هواهم . مثالية هي سياستهم فى التعامل مع الأحداث التاريخية و إنتهازية في التعامل مع ماو و تحريفية بالنظر إلى الماركسية ـ اللينينية.

أما بصدد إجتماع بيكين فلمعرفة ما دارت به من نقاشات و صراعات علينا بكتاب الألباني فليب كوتا " خطان متعارضان فى صفوف الحركة النقابية العالمية "، المنشور بتيرانا سنة 1973(مرجع آخر قبل الهجوم الخوجي الدغماتحريفي على الماوية) و باللغة الفرنسية سنة 1974 عن نورمان بيتون للنشر :
" أفرز هذا الوضع ظهور خطين متعارضين بصورة عدائية داخل الفيدرالية النقابية العالمية ، خطان سيتشكلان و يبرزان من جهة ، خط التعاون الطبقي و التخلي عن نضال البروليتاريا و النقابات المناهض

للامبريالية و عنه دافع التحريفيون المعاصرون و على رأسهم القادة النقابيون السوفيات و من جهة أخرى، خط طبقي ، مناهض للامبريالية و عنه دافعت بوفاء و صراحة الاتحادات النقابية الألبانية و النقابات الصينية و منظمات تقدمية أخرى" (الصفحة 70).

و فى الشهر ذاته و بعد أيام من هذا اللقاء ، تأتي ندوة بوخارست، فى جوان 1960و يأتى معها رد فعل الخروتشوفيون على " **عاشت اللينينية** " كإحدى حلقات الصراع المحتدم .
" النقطة الجوهرية لهجوم خروتشاف ضد الحزب الشيوعي الصيني كانت مسألة الحرب و السلم. منذ خطابه العلني فى 21 جوان ، فى مؤتمر الحزب الروماني ، ينقد خروشاف الأطروحات الصينية كما وقع التعبير عنها فى "**عاشت اللينينية** " (الصفحة 261-262).

" وفى صبيحة 24 جوان ، إبتدأت الهجومات المفتوحة ضد الحزب الشيوعي الصيني . جيفكوف ذهب إلى حد قول إن بإمكان الصينيين إما البقاء ضمن الكتلة الاشتراكية و إما المغادرة . و في مقال رنمين ريباو ، "جريدة الشعب" و هونغك ، فى سبتمبر 1963 "أصل الخلافات وتطورها بين قيادة الحزب الشيوعي السوفياتي و بيننا "يمكننا أن نقرأ:" أثناء اللقاء[ندوة بوخارست] ، بادر خروتشاف بتنظيم هجوم منسق من النمط الثقيل ضد الحزب الشيوعي الصيني . في خطابه ، إختلق الأكاذيب ضد الحزب الشيوعي الصيني ناعتا إياه بال"مجنون" ، ومتهما إياه ب"إرادة الدفع نحو الحرب" و ب" رفع راية البرجوازية الاحتكارية الامبريالية " و بإظهار " أنقى أنواع القومية " في مسألة الحدود الصينية الهندية و بالتعامل ب"طريقة تروتسكى " تجاه الحزب الشيوعي السوفياتي . و إتبعت بعض الأحزاب الشقيقة التي كانت تأتمر لخروتشاف نهجه بشن هجوم عنيف ضد الحزب الشيوعي الصيني متهمة إياه ب" الدغمائي " و " اليساري المغامر" و " المدعي الثورية " و " الانعزالي " و " الأتعس من يوغوسلافيا الخ" (الصفحة 263).

كل هذا و " البعض" الذين ، يتجرؤون على قول إن ماو تسى تونغ ساير خروتشاف و لم يدافع عن الماركسية - اللينينية فى وجه التحريفية و الحال أنهم هم الخوجيون المتسترون جنبا إلى جنب مع البوكت- حزب العمّال الشيوعي التونسي- الخوجي المفضوح ، على منوال خوجا معلمهم ، يرددون كالببغاء التهم الخروتشوفية ضد الماوية كالصدور عن "إعتبارات شوفينية قومية " و غيرها !!!

2/ اعترافات حزب العمل الألباني بالمواقف الماركسية - اللينينية لماو:

فى وثيقة مؤرخة فى 9 أوت 1960، سجلت اللجنة المركزية لحزب العمل الألباني وقائع لقاء بوخارست. وتحت عنوان " رسالة من اللجنة المركزية لحزب العمل الألباني موجهة الى كل التنظيمات القاعدية للحزب فى ما يتعلق بسير لقاء بوخارست فى جوان 1960و الخلافات التى ظهرت بين الحزب الشيوعي السوفياتي و الحزب الشيوعي الصيني " كتب : " ظهر عدد معين من نقاط الخلاف الإيديولوجية و السياسية الهامة بين الحزب الشيوعي السوفياتي و الحزب الشيوعي الصيني .و بدأت الإشارة إلى هذه الخلافات كذلك فى الصحافة الصينية و السوفياتية كما فى خطابات قادة البلدين ، طبعا دون ذكر أسماء هؤلاء و أولئك بشكل مباشر، لكن بتقديم إشارات بإمكان كل امرئ فهمها. وعولجت و نوقشت هذه

المسائل بصورة مفتوحة في اللقاء الذي دار في بوخارست بين ممثلي الأحزاب الشيوعية و العمالية التي حضرت المؤتمر الثالث لحزب العمل الروماني" (الصفحة 265).

الحقائق دامغة لا غبار عليها : الخلافات كانت بين الصينيين و السوفيات و النقاشات تمحورت حول المقولات و الأطروحات المتناقضة لديهما . و أول من تجرأ على نقد التحريفية السوفياتية هم الشيوعيون الصينيون ، هذا ما يعترف به الألبانيون أنفسهم في ما سبق من كلام و في ما سيلحق.

فى تلك الرسالة سعت اللجنة المركزية لحزب العمل الألباني للتعريف بوجهة نظرها بصدد ذلك الصراع .
" ما هي وجهة نظرنا هذه؟يمكن تلخيصها هكذا في كلمات:
أولا، الخلافات محور الحديث هي خلافات بين الحزب الشيوعي السوفياتي و الحزب الشيوعي الصيني.
[التسطير من وضعنا].
ثانيا، إجتماع بوخارست حصل قبل أوانه و دار بطريقة مضادة للقواعد التنظيمية اللينينية .
ثالثا ، **ستكون** لحزبنا كلمته حول هذه الخلافات في الإجتماع الذي يجب أن يعد وفق القواعد و الممارسة المعمول بهما في صفوف الأحزاب الشيوعية و العمالية" (الصفحة268).

"**ستكون** " لحزب العمل كلمته حول الخلافات حيث لم يتخذ بعد موقفا بينما الشيوعيون الصينيون قد حسموا الأمر و إندفعوا منذ سنوات في نضال عظيم ضد التحريفية و على كافة الجبهات فى سيرورة يتصاعد نسقها و بخطة مدروسة و "البعض" ينشرون الجهل و يفترون على التاريخ مدعين "هناك أحزابا شيوعية حددت موقفها من التحريفيين فى روسيا منذ 1960(حزب العمل الألباني على سبيل المثال)"!!!

و يضيف تقرير حزب العمل الألباني : "الخلافات الموجودة بين الحزب الشيوعي السوفياتي و الحزب الشيوعي الصيني تمس أكبر بلدين و حزبين في الكتلة الاشتراكية. و حزبنا لا يمكن أن يبقى لامباليا تجاهها..."(التسطير من وضعنا).

هل يحتاج هذا إلى بيان ؟ لا نعتقد و لكن لنرسخ الأفكار : الخلافات تخص في المصاف الأول الحزبين الكبيرين الصيني الماركسي- اللينيني و السوفياتي التحريفي و حزب العمل الألباني إلى ذلك الحين ، ندوة بوخارست ، جوان 1960، لم يكن له موقف واضح :"ستكون "له " كلمته " إذ "لا يمكنه أن يبقى لا مباليا تجاهها...".

هذه حقائق دامغة بينما يتهم "نقاد الماوية" ماو تسي تونغ بمسايرة خروتشاف و يدعون أسبقية حزب العمل الألباني فى إتخاذ مواقف ماركسية-لينينية حيال التحريفيين السوفيات .

حزب العمل هو كذلك سيدير ظهره لهذه الحقائق فى ما بعد و سيتقدم أنور خوجا كالطاووس ليعلن في " الامبريالية و الثورة " أن الألبان كانوا السباقين فى دحض التحريفية السوفياتية و ليتهم ماو تسى تونغ بالمهادنة للتحريفية .هؤلاء و حزب العمل الألباني الذي أخذوا عنه مثلهم في ذلك مثل حزب العمال الشيوعي التونسى (كتاب"الماوية معادية للشيوعية" لمحمد الكيلانى الذي خرج لاحقا عن البوكت ليكوّن

مجموعة الشيوعيون الديمقراطيون ثم الحزب الإشتراكي اليساري) ترهاتهم تلك جميعهم يقفزون على التاريخ ليسبحوا فى بحر التزوير و يسبحوا بإسمه.

و الأدهى أن أنور خوجة عينه وثّق في مواقع مختلفة من كتاباته تقدم الحزب الشيوعي الصيني رأس حربة فى الدفاع عن الماركسية-اللينينية . ففي خطاب له ألقاه في إجتماع ال81 حزبا شيوعيا و عماليا في موسكو بتاريخ 16 نوفمبر 1960 ، صرح "الآن و قد وجد الرفاق بين أيديهم وثائق الإعلام السوفياتية و الصينية ، ليفكروا هم أنفسهم بالموضوع . من جهتنا لقد قرأنا و درسنا جيدا الوثائق السوفياتية و الوثائق الصينية و قد ناقشنا بإنتباه هذه الوثائق مع الكوادر النشطة لحزبنا و نأتي هكذا إلى هذا الإجتماع بوجهة نظر جماعية لحزبنا."(الصفحة 284، التسطير من وضعنا).

و فى " رسالة من اللجنة المركزية لحزب العمل الألباني موجهة إلى كل منظمات الحزب حول إجتماع ال81حزبا شيوعيا وعماليا في موسكو 1960 و حول الموقف الذي إتخذه حزب العمل الألباني في الصراع ضد التحريفية المعاصرة " نقرأ :
" من الطبيعي التساؤل هنا : هل أن ندوة موسكو عالجت التناقضات المبدئية الموجودة بين الحزب الشيوعي الصيني و الحزب الشيوعي السوفياتي ، التناقضات داخل الحركة الشيوعية العالمية؟ " (الصفحة 319) و يجيب: " بداهة ، ندوة موسكو لم تعقد لمعالجة التناقضات التي ظهرت بين حزبنا و القيادة السوفياتية و أقل من ذلك من أجل حلها "(الصفحة 321).

و عليه ، نفهم بصورة أوضح أن وفد الحزب الشيوعي الصيني شارك في ملتقى موسكو سنة 1960 ليواصل النضال من داخل الحركة الشيوعية العالمية ضد التحريفية السوفياتي و اليوغسلافية و ما حضر ليبارك سياسة الاتحاد السوفياتي التحريفية. المسألة كما يعلمها الشيوعيون الحقيقيون ليست مسألة موقف فحسب . الموقف إتخذ منذ 1956 وهو دحض التحريفية و تمت صياغته منذ صعودها إلى دفة الحكم وما ورد في نصوص المجلد الخامس ينهض دليلا على ذلك. فالمسألة إلى جانب كونها مسألة موقف صائب ماركسي-لينيني هي مسألة مستقبل الحركة الشيوعية العالمية الذي لا يخص الحزب الشيوعي الصيني فقط. و من هنا عمل ماوتسي تونغ كماركسي- لينيني فى سبيل كسب الأنصار للأطروحات الماركسية-اللينينية الحقيقية و جعل التحريفية فى حالة دفاع تتراجع قدر الإمكان و ليس فى حالة هجوم و ذلك عبر الصراع المبدئي المستمر.

لقد إستوعب ماو أيما إستيعاب الرهان و البعد العالميين للقضية فلم ينس البعد العالمي للنضال ضد التحريفية بما أنه ينطلق من الأممية البروليتارية لا من الشوفينية مثلما يدعى "البعض" .

وضمن خطاب أنور خوجا السالف الذكر ثمة أيضا : " هل كانت المسائل الخلافية ذات أهمية بسيطة بينما يتصل الأمر بالخصوص بإدانة جوزاف ستالين ، و بالثورة المضادة المجرية و بكيفية إفتكاك السلطة، هذا دون الحديث عن مسائل أخرى غاية فى الأهمّية برزت في ما بعد؟ "(الصفحة 288).

لقد حضر الشيوعيون الصينيون إذا ندوة موسكو لغرض رفع راية الثورة البروليتارية و للغرض نفسه سيبعث بشو آن لاي للمؤتمر 22 للحزب الشيوعي السوفياتي :"21 أكتوبر 1961 : شو آن لاي

و المبعوثون الصينيون للمؤتمر 22 للحزب الشيوعي السوفياتي ذهبوا لوضع باقات ورد على ضريحي لينين و ستالين. و على ضريح ستالين ، وضعوا هذه الكلمات- إلى جوزيف ...ستالين ، الماركسي – اللينيني العظيم ". ستغادر البعثة الصينية موسكو قبل نهاية المؤتمر 22 ."

و هكذا لما تتوفر الفرصة لفضح التحريفية من داخل إجتماعات الحركة الشيوعية العالمية أو التنظيمات و الأحزاب التابعة لها لا يتأخر ماو تسي تونغ و الشيوعيون الماويون الصينيون عن فعل ذلك و حين يرون أنه صار مفيدا أكثر ، بعد توضيح التخوم ، الإقدام على المقاطعة و النقد العلنيين لا يتوانون عن ممارسة ذلك أيضا و المرور تاليا لفتح النار علنيا و عالميا و إلى مزيد دعم الأحزاب و المنظمات الناشئة في النضال ضد التحريفية و الوثائق التاريخية المذكورة فى بداية هذا العرض الموجز تؤكد ذلك بما لا يدع أدني ظل للشك."

VII - " الستالينية " و الماوية

1) لا " ستالينية " بل لينينيّة :

لقد طفق التحريفيّون السوفيات و أتباعهم عبر العالم ، منذ أواسط خمسينات القرن العشرين ، يستخدمون مصطلح " الستالينية " مرفقينه بعبادة الفرد قصد تشويه سمعة ستالين و إرثه الثوري و النيل منه و بالتالى من تجربة البروليتاريا العالمية . و قد سبقهم فى إستعمال المصطلح نفسه و إن على نطاق أضيق ، التروتسكيون و لذات الغرض .

و إنقسمت الحركة الماركسية – اللينينية عقب وفاة ماو تسى تونغ و الإنقلاب التحريفي فى الصين سنة 1976 و إدارة أنور خوجا و حزب العمل الألباني ظهرهما لماو تسى تونغ ، إلى قسمين أساسيين هما الماويّون من جهة و الخوجيون من الجهة الأخرى .

و ظلّ الماويّون أوفياء لتجربة الإشتراكية السوفياتية فى جوانبها الصحيحة المضيئة الرئيسية ولستالين الماركسي الكبير الذى قام بأخطاء و للتجربة الماوية فى الصين فى مظاهرها الصحيحة الرئيسية و تعمّقوا فى الدراسات و نقدوا الأخطاء فى التجربتين و سعوا إلى تجاوزها و إنطلقوا مجدّدا فى النضال على كافة الجبهات من اجل تطوير علم الشيوعية و القيام بالثورة و تحطيم الدول القديمة و تشييد دول جديدة تخدم البروليتاريا العالمية و يكون هدفها الشيوعية العالمية .

و أوقف الخوجيّون التاريخ عند ستالين أي عند التجربة السوفياتية و بمثالية لا يحسدون عليها أنكروا حقيقة الإشتراكية فى الصين ، أنكروا أن تكون الصين عرفت الإشتراكية أصلا . وأطلقوا أكذوبة أنّ ماو تسى تونغ ليس شيوعيّا و كرّروها فى كافة أنحاء العالم حتّى صدّقوها هم أنفسهم ! (و النمرى يعيد الكرّة اليوم) . و منذ ثمانينات القرن الماضى ، أخذ الخوجيّون و إن بتعثّر و تلكّئ يستخدمون مصطلح " الستالينية " مقابل الماوية ليقدّموا أنفسهم على أنّهم ورثة ستالين و فى محاولة منهم لتوظيف ستالين ضد الماوية . و عربيّا ، فى صفوف الحركة الشيوعية العربية ، فى السنوات الأخيرة ، صار صوت الماويين مسموعا و خطّهم متميّزا ، لذلك عاد الخوجيون بتلويناتهم المفضوحة و المتستّرة أو المقنّعة إلى التكتيك القديم لإستعمال ستالين ضد ماو و " الستالينية " ضد الماوية .

و نحن كماويين نكرّر الموقف الماركسي - اللينيني - الماوي الصادر منذ الخمسينات ألا وهو أنّه لا وجود لشيء إسمه " ستالينية " و كلّ ما هناك هو لينينة بمعنى أنّ ستالين واصل تطبيق اللينينية بالأساس مرتكبا أخطاء ثانوية و إن كانت أحيانا جدّية و لا يمكن أن نعدّ أنّه أضاف مرحلة جديدة فى علم الشيوعية . فى كتاب شادي الشماوي المشار إليه أعلاه ، **" علم الثورة البروليتارية العالمية : الماركسية - اللينينية - الماوية "**، هناك عديد وثائق أحزاب ماوية تشرح بالتفصيل سبب إعتبار الماوية مرحلة جديدة وثالثة و أرقى فى تطوّر علم الشيوعية من الماركسية إلى الماركسية – اللينينية إلى الماركسية – اللينينة – الماوية . لقد طوّر ماو تسى تونغ مثلما يفصّل ذلك كتاب بوب أفاكيان الذى مرّ بنا ذكره كذلك ، **" المساهمات الخالدة لماو تسى تونغ "** أنّ ماو تسى تونغ طوّر الأقسام الثلاثة المكوّنة للماركسية أي الفلسفة والإقتصاد السياسي و الإشتراكية. لذا ندعو الشيوعيين الذين يستعملون مصطلح الستالينية دون وعي تام بكونه خاطئ و ضار ويسيء لستالين نفسه أن يكفّوا عن ذلك كما ندعو المتمسّكين بالمصطلح أن يبيّنوا لنا و لغيرنا (إن إستطاعوا و لن يستطيعوا إلاّ بقلب الحقائق رأسا على

عقب) كيف طوّر ستالين الأقسام المكوّنة الثلاثة للماركسية ليعتبر مرحلة جديدة مختلفة عن اللينينية ، ثالثة و أرقى .

منذ 15 نوفمبر 1956 ، إستخدم ماو تسى تونغ " ما يسمّى بالستالينيّة " رافضا تلك التسمية التى كان التحريفيون السوفيات يروّجون لها . (أنظروا الوثائق فى النقطة الآتية) .

الحقيقة البسيطة هنا هي أنّه لا وجود ل" ستالينية " ، و " "الستالينية " هي قبل كل شيئ الشيوعية ، الماركسية - اللينينية " ، هذا ما جاء فى وثيقة الحزب الشيوعي الصيني ، فى ديسمبر 1957 ، **" مرّة أخرى حول التجربة التاريخية لدكتاتورية البروليتاريا "** .

<u>2) الموقف الماوي من مسألة ستالين منذ 1956 :</u>

" مسألة ستالين ليست بالمسألة الهينة (قبول الكل منطق مثالي ودغمائية و رفض الكل منطق مثالي وتحريفية) ، إنها مسألة تقييم أول تجربة فعلية لدكتاتورية البروليتاريا ، إنها مسألة حيوية فى صفوف الحركة الشيوعية العالمية ماضيا و حاضرا و مستقبلا. مراكمة المعرفة من أجل تغيير العالم إفراز لإعمال الفكرماركسيّا-لينينيا-ماويا فى التجارب العملية الماضية و القائمة. الممارسة فالنظرية فمعرفة صحة النظرية عبر الممارسة فتلخيص الممارسة فى نظرية أرقي ومن جديد ممارسة أرقي فنظرية أرقي و هكذا دواليك بشكل تصاعدي لولبي .هذه نظرية المعرفة الماركسية. كيف نملك رفع التطور اللولبي للماركسية - اللينينية إذا لم نمارس نظرية المعرفة الماركسية هذه ؟ غير ممكن حصول ذلك إذا غابت ممارسة نظرية المعرفة الماركسية (**" فى الممارسة العملية "** لماو تسي تونغ شرح مستفيض للموضوع و تطوير خلاق للماركسية-اللينينية فى هذا المضمار). و حين لا ننظر لممارستنا الماضية لإستخلاص دروس عملية مستقبلية ، نكرّر إقتراف الأخطاء السابقة و نكون تجريبيين فنعتقد أننا نتقدم فى خطانا بينما نحن نراوح مكاننا.

تجاه مسألة ستالين ، مثلما فى غيرها من المسائل ، كرّس ماو نظرية المعرفة الماركسية ، أما "الجماعة " و من قبلهم أنور خوجا و التحريفيين السوفيات (قبول بالكل و رفض الكل) لم ينجزوا تحليلا جدليا لعهد ستالين . إنهال عليه التحريفيون السوفيات و أتباعهم عالميا شتما و تشويها و عمد الخوجيون إلى الدفاع عنه دفاعا أعمى، فى صوابه و خطئه. طبّق ماو الماركسية-اللينينية و طبّق الآخرون تحريفية أو دغمائية. فى **" حول الديالكتيك "** أكد لينين أن جوهر الديالكتيك هو وحدة الأضداد أو بكلماته هو:" ازدواج ما هو واحد" و زيادة على تعميق الرؤية الماركسية-اللينينية لقانون التناقض(وحدة الأضداد) فى**" فى التناقض "** و فى غيرها من مقالاته فى الجدلية ، عمل ماو جهده لتطبيق الجدلية فى أعماله و نشاطاته و من ضمن تطبيقاته الجدلية نجد تطبيقه للجدلية على مسألة ستالين .

يقول ماو تسي تونغ فى الصفحة 367 من المجلد الخامس من مؤلفات ماو تسى تونغ المختارة (باللغة الفرنسية) :" فى الواقع ، كل شيء سواء أكان فى الصين أو في الخارج قابل للتحليل ، له مظهر إيجابي و مظهر سلبي . الشيء ذاته بالنسبة لعمل كل مقاطعة ، هنالك نجاحات و نواقص ، و **لكل واحد منا أيضا مظهران – ايجابيات و سلبيات و ليس مظهرا واحدا أبدا .** نظرية المظهر الواحد و نظرية المظهرين توجدان منذ القدم . تنتمي الأولى إلى الميتافيزيقا و الثانية إلى الديالكتيك." (التسطير من وضعنا).

و مثلما لمسنا ، ستالين فى مظهره الرئيسي ماركسي عظيم و في مظهره الثانوي قام بأخطاء جدية و أحيانا خطيرة. و من المعلوم أن الحزب الشيوعي الصيني و ماو قائده ذاته أخضعا أنفسهما للتحليل و دعيا لا الحزبيين فقط بل الجماهير أيضا إلى النهوض بالتحليل للمظهرين للتعلم من ما أثبت الممارسة صحته و ما أثبتت خطله ، للتعلم من الصواب و من الخطاء أيضا **!...**

أحدث المؤتمر العشرون للحزب الشيوعي السوفياتي و الهجوم المسعور على ستالين رجة هائلة فى صفوف الحركة الشيوعية العالمية و أحزابها و منظماتها فرد ماو على طريقة التحريفيين السوفيات المتوخاة من قبل قلة من الشيوعيين الصينيين فى التعامل مع ستالين ، فى نص "خطاب أمام ندوة الكتاب العامين " **فى جانفى 1957**: "منذ المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي للاتحاد السوفياتي ، بعض الذين قد دافعوا عن ستالين بنشاط ليسوا الآن أقل نشاطا في الهجوم عليه. في رأيي يتخلون عن الماركسية – اللينينية ذلك أنهم لم يقوموا بتحليل المشكل و يجهلون الأخلاق الثورية. الماركسية - اللينينية تعنى التحلي بالأخلاق الثورية للبروليتاريا. سابقا ، قد قاموا بأقصى ما في وسعهم للدفاع عن ستالين إلى حد معه يجب على الأقل، حاليا تقديم بعض الأسباب لتعليل إنقلابهم! لكن دون تقديم أدنى شرح ، يقومون بإلتفاف ب 180 درجة كما لو أنهم لم يدافعوا أبدا عن ستالين ومع ذلك لقد كانوا من أنصاره المتحمسين. مسألة ستالين تهم كافة الحركة الشيوعية العالمية و أحزاب جميع البلدان.

فى ما يتعلق بالمؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفياتي، فإن الغالبية الساحقة لكوادر حزبنا يعربون عن غضب تجاهه. و يعتقدون أن السوفيت ذهبوا أبعد من اللازم في نقد ستالين .و هذا شعور طبيعي و رد فعل أخلاقي. غير أن أقلية شرعت في التذبذب ...حين إندلع إعصار في المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفياتي ثمة فى الصين نملات خرجت من جحورها . إنها العناصر غير القارة في صفوف الحزب ، إنها تتمايل مع أول فرصة..."

جلي للغاية إذا موقف ماو و كذلك موقف الغالبية الساحقة للماركسيين-اللينينين الصينيين فى تصديهم و منذ البداية لتوجهات التحريفيين السوفيت و أتباعهم عالميا و في الصين أيضا.**و قبل جانفى 1957 ، فى نص نقد أولى للمؤتمر العشرين ، فى 5 أفريل 1956 أي شهران و نصف الشهر بعد المؤتمر التحريفي** (وهو تاريخ عظيم الدلالة على نفاذ الرؤية الثورية لدى الشيوعيين الماويين) فى " **حول التجربة التاريخية لدكتاتورية البروليتاريا** " وقع التعبير عن أنه " علينا إعتبار ستالين من وجهة نظر تاريخية و النهوض بتحليل كامل و مناسب كي نستشف درسا مفيدا. ما هو صواب وما هو خاطئ لدى ستالين شأن يهم الحركة الشيوعية العالمية و يحمل سمة المرحلة."(جان بابى ، الصفحة 22 من " **الجدال الكبير الصيني-السوفياتي 1956-1966** "، الطبعة الفرنسية، منشورات برنار غراسي ، باريس).

ومن المناسب هنا أن نعيد ما ذكرناه آنفا :" **تدافع اللجنة المركزية لحزبنا على أن مآثر ستالين و أخطائه فى علاقة سبعة إلى ثلاثة و أن ستالين مع ذلك يبقى ماركسيا عظيما** " (**ماوتسى تونغ ، أفريل 1956 " حول العشر علاقات الكبرى"** ، المجلد الخامس من **مؤلفات ماو تسى تونغ المختارة** ، بالفرنسية).

بينما فهم ماو مسألة ستالين على نحو ماركسي-لينيني صحيح و دعا للإضطلاع بمهمة التقييم العلمي كمهمة جبارة ملقاة على عاتق الحركة الشيوعية العالمية - و شرع من جانبه فى الدراسة و التمحيص- كان

التحريفيون السوفيات على موجة أخرى مناقضة تماما.(و كان أنور خوجا يكيل المديح للمؤتمر العشرين على صفحات "**البرفدا**" بتاريخ 8 نوفمبر 1956). كان هم الخروتشوفيين تحطيم ذكرى ستالين و ما يمثله تحطيما كليا.

لقد صوروا ستالين على أنه دموي متحدثين دون إنقطاع عن المحاكمات فحسب و في بلادهم ما قاموا به هو إطلاق سراح بعض المساجين معتبرين أن ما أسموه "إجتثاث الستالينية " قد تم و إنتهى بينما لم يصلحوا من شأن بعض الأخطاء الحقيقية لستالين بل عمقوها فهم تحريفيون . فى الواقع ، كان تهجم التحريفيين على ستالين تمهيدا و غطاءا لتركيز خطهم هم المعادي للثورة على جميع الأصعدة ، إنهم برجوازيون جدد يعملون على إعادة تركيز الرأسمالية و تحطيم كافة منجزات الإشتراكية و الثورة فى ظل لينين و ستالين.

بشجاعة بروليتارية ، إنبرى الحزب الشيوعي الصيني بقيادة ماو ليتصدى لمهمة رسمها عن وعي طبقي شيوعي ، مهمة تقييم عمل و نشاط أحد أعظم رموز الشيوعية العالمية فكانت الملاحظات الأولية لماو تتعمق شيئا فشيئا لتنتج ثلاث نصوص ذات بعد تاريخي عالمي حول ستالين ألا وهي " **حول التجربة التاريخية لدكتاتورية البروليتاريا** " ثم " **مرة أخرى حول التجربة التاريخية لدكتاتورية البروليتاريا** " و " **حول مسألة ستالين**". و لكن قبل عرض أهم ما جاء في هذه الوثائق القيمة و التاريخية ، نتابع بقية ما صاغه ماو حول ستالين في المجلد الخامس الذي منه كنا قد إستشهدنا بمقتطفات آنفا.

بعد شهرين و نيف من المؤتمر العشرين الحزب الشيوعي السوفياتي ، كتب ماو في معرض خطابه "**حول العشر علاقات الكبرى" فى أفريل 1956**: " أولئك الذين في الاتحاد السوفيتي رفعوا ستالين إلى أعلى القمم ، أخذوا فجأة في رميه أسفل سافلين . عندنا ، هنالك من إقتفوا خطاهم. **تدافع اللجنة المركزية لحزبنا عن أن مآثر ستالين و أخطائه فى علاقة سبعة الى ثلاثة و أن ستالين مع ذلك يبقى ماركسيا عظيما. إنه بالاستناد إلى هذا التقييم كتبنا مقال " حول التجربة التاريخية لدكتاتورية البروليتاريا". مثل هذا التقييم صحيح تماما. لقد قام ستالين بعدد معين من الأخطاء فيما يخص الصين . لقد كان وراء مغامرتية " اليسار" لوانغ مينغ، حوالي أواخر الحرب الأهلية الثورية الثانية ، ووراء إنتهازيته اليمينية فى بداية حرب التحرير . في البداية لم يسمح لنا بالقيام بالثورة مؤكدا أن حربا أهلية تهدد بتخريب الأمة الصينية . ثم عندما إندلعت الحرب أبدى شكا حيالنا و عندما كسبنا الحرب شك في أنه انتصار من نوع انتصار تيتو وفى 1949و1950 ، مارس علينا ضغوطا قوية جدا. إلا أننا مع ذلك نعتقد أن مآثر ستالين و أخطاءه في علاقة سبعة إلى ثلاثة .و هذا حكم عادل.**

في ميادين العلوم الاجتماعية و الماركسية-اللينينية ، سنواصل بانكباب دراسة الأطروحات الصحيحة لستالين".

هذه مقاربة ماو لعمل ستالين، شهران و نصف الشهر إثر المؤتمر العشرين فيها يدحض القائد البروليتاري الصيني النظرة التحريفية السوفياتية منها والصينية التى ظهرت على نطاق محدود فى صفوف الحزب الشيوعي الصيني . و الحكم الأساسي يظل أن ستالين ماركسي عظيم يدرس الماركسيون - اللينينيون الصينيون أعماله و يطبقون ما فيها من أطروحات صحيحة.

فى ذلك التاريخ ، من من القادة الشيوعيين عالميا كان له مثل هذا الموقف الصائب و الجريء ؟ لا أحد سوى الماويين فهم الأثقب رؤية و الأوضح حينذاك و فى ما بعد داخل الحركة الشيوعية العالمية بأسرها .

و هذا التقييم موجود فى المجلد الخامس من مؤلفات ماو تسي تونغ المختارة وهو من الوثائق المعتمد فى " هل يمكن..." و الغريب أن " الجماعة " عمدا لم يغضوا الطرف عنه فحسب و إنما إدعوا عكسه أي إدعوا أن ماو تهجم على ستالين و ساير من سموه ب"رفيقهم خروتشاف". إنهم بذلك يغتصبون التاريخ و يفترون على الماوية و الحركة الشيوعية العالمية و هذا منهم مثالية فلسفيا و إسفاف علميا.

و **فى السنة عينها ، سنة 1956 و فى شهر أوت تحديدا ، نطق ماو بما يلى ذكره: " كيف نقيم الأخطاء التى إرتكبت فى الاتحاد السوفياتي مثل أخطاء ستالين ؟ هي أخطاء جزئية ، مؤقتة ، هنالك منها ما إمتد، حسب ما يقال ، طوال عشرين سنة لكن ذلك لا يمنع أنها مؤقتة و جزئية و قابلة للإصلاح. التوجه الرئيسي و المظهر المهيمن و الجزء الأعظم لما أنجز فى الاتحاد السوفياتي صحيح** . ولدت روسيا اللينينية و بفضل ثورة أكتوبر ، أضحت أول دولة إشتراكية . و قد أنجزت البناء الاشتراكي و إنتصرت على الفاشية و صارت بلدا صناعيا قويا . لنا الكثير نتعلمه منه. لنكن متفقين ، علينا أن نستلهم ما هو متقدم فى تجربته و ليس أبدا ما هو متخلف".

و تكون الأخطاء المرتكبة ، من زاوية الفهم الجدلى العميق للتاريخ "مؤقتة "و"جزئية " و " قابلة للإصلاح " . و أيضا هي مظهر ثانوي فى التجربة الاشتراكية الأولى و يكون الموقف الماوى مدافعا عن ستالين و لصالحه ليس مجاملة له بل لأن الأمر حقيقة تاريخية ملموسة.

و فى خطاب آخر ، خلال الإجتماع الموسع للجنة المركزية المنبثقة عن المؤتمر الثامن للحزب الشيوعي، **فى 15 نوفمبر 1956** ، جاء على لسان ماو " أود أن أقول بعض الكلمات بصدد المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفياتي . فى رأيي ، هنالك "سيفان " : واحد هو لينين و الآخر هو ستالين . السيف الذى هو ستالين الروس نبذوه الآن . كوملغا و بعض المجريين إلتقطوه ليضربوا به الاتحاد السوفياتى و لمقاتلة ما يسمى الستالينية . فى عديد بلدان أوروبا ، تنقد الأحزاب الشيوعية أيضا الاتحاد السوفياتي و يقودها فى هذا النقد توغياتي [قائد الحزب الشيوعي الايطالي] . كذلك يستعمل الإمبرياليون هذا السيف لقتل الناس فدُول مثلا رفعه لمدة . هذا السلاح لم تقع إعارته بل وقع نبذه. **نحن الصينيون لم ننبذه. أولا ، ندافع عن ستالين و ثانيا ننقد أيضا أخطاءه و لذلك كتبنا مقال " حول التجربة التاريخية لدكتاتورية البروليتاريا". و هكذا عوض تشويه سمعته و تحطيمه كليا كما يفعل البعض ، نتحرك انطلاقا من الواقع.**

أما بالنسبة للسيف الذى هو لينين ، ألم ينبذه القادة السوفيات هو الآخر بعض الشيء ؟ في رأيي ، وقع ذلك إلى درجة بعيدة نسبيا.هل لا تزال ثورة أكتوبر دائما صالحة ؟ أيمكن بعد أن تستعمل كنموذج لمختلف البلدان ؟ **تقرير خروتشاف للمؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفيتي يقول إنه من الممكن التوصل إلى السلطة عبر الطريق البرلماني و هذا يعنى أن البلدان الأخرى لن تحتاج بعد الآن إلى إتباع مثال ثورة أكتوبر . حين يفتح هذا الباب على مصراعيه ، فإن اللينينية تكون نبذت بالفعل**".

فى 1956 ، كان لماو مثل هذا الفهم الفذ فى عمقه للتحريفية و هجومها الذي لا يطال ستالين و حسب بل يطال لينين و الماركسية - اللينينية ككل و كان له الموقف البروليتاري " أولا ندافع عن ستالين و ثانيا ننقد أيضا أخطاءه" " المؤقتة و الجزئية و القابلة للإصلاح ".

(مقتطفات من العدد 3- جويلية 2011 من **" لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية ! "** وعنوانه **" مسألة ستالين من منظور الماركسية – اللينينية – الماوية ")**

و ظلّ ستالين ماركسيّا عظيما قام بأخطاء !

و تتالت الوثائق الخاصة بالصراع الماوي ضد التحريفية السوفياتية مذّاك وصولا إلى محطّة 1963 و كتيّب " **حول مسألة ستالين** " أين يتواصل و على النطاق العالمي دحض الهجوم التحريفي ضد ستالين و مماّ جاء فى تلك الوثيقة التاريخية بصدد موقف التحريفيين السوفيات وموقف الشيوعيين الماويين :

" إنهم لم يقوموا بتحليل تاريخي علمي شامل لحياة ستالين و أعماله ، بل أنكروه إنكارا كليا بدون أي تمييز بين الصواب و الخطأ. و لم يعاملوا ستالين كرفيق بل عاملوه كعدو . إنهم لم يتخذوا أسلوب النقد و النقد الذاتي لتلخيص الخبرة ، بل ألقوا مسؤولية جميع الأخطاء على ستالين و نسبوا اليه " الأخطاء " التى لفقوها عمدا. إنهم لم يعرضوا الحقائق و لم يناقشوا الأمور ، بل شنوا هجمات ديماغوجية شخصية على ستالين بغرض تسميم عقول الناس. لقد شتم خروتشوف ستالين بأنه " قاتل " و "مجرم" و " قاطع طريق" و "مقامر" و "طاغية من نوع إيفان المرعب" و " أكبر دكتاتور فى التاريخ الروسي" و " غبي " و " أبله " و هلم جرا و بينما نعيد ذكر هذه الألفاظ القذرة الفاحشة الخبيثة مضطرين نخشى أن يوسخ ذلك قلمنا و ورقنا." (الصفحة 10) ...

" لقد قدح خروشوف بستالين على أنه "أكبر دكتاتور فى التاريخ الروسي" ، ألا يعنى ذلك أن الشعب السوفياتي قد عاش ثلاثين سنة طويلة تحت "طغيان" " أكبر دكتاتور فى التاريخ الروسي " و لم يعش فى ظل النظام الإشتراكي؟ إن الشعب السوفياتي العظيم و الشعوب الثورية فى العالم أجمع لا توافق بتاتا على هذا الإفتراء!

لقد قدح خروشوف بستالين على أنه "طاغية من نوع إيفان المرعب" ألا يعنى ذلك أن خبرة الحزب الشيوعي السوفياتي العظيم و الشعب السوفياتي العظيم التى توفرت خلال ثلاثين عاما لشعوب العالم قاطبة لم تكن خبرة دكتاتورية البروليتاريا بل خبرة حياة تحت حكم "طاغية " إقطاعي ؟ إن الشعب السوفياتي العظيم و الشيوعيين السوفيات والماركسيين-اللينينيين فى العالم أجمع لا يوافقون بتاتا على هذا الإفتراء! "

و غير ذلك من الدفاع عن ستالين و إدانة التحريفيين المعاصرين كثير كثير فى تلك الوثيقة بالذات !

<u>3) تطوير ماو تسي تونغ لفهم الإشتراكية :</u>

لأجل شرح دقيق و تفصيلي لهذه القضيّة قد نحتاج عشرات الصفحات و بما أنّ المجال لا يسمح بهذا سنوجز الأفكار فى فقرات قليلة و على من يرنو الغوص فى القضيّة و تفاصيلها دراسة الكتابين المذكورين آنفا . (كتاب شادى الشماوي و كتاب بوب أفاكيان).

إلى حدّ اليوم ، ليس بوسع " الستالينيين " المنحدرين من الخوجية المتستّرة أو المفضوحة أن يشرحوا لنا شرحا علميّا ضافيا و شافيا الإنقلاب الذى حدث فى الإتحاد السوفياتى و تحوّل لون حزب لينين و ستالين إلى حزب تحريفي و تحوّل دولة البروليتاريا إلى دولة البرجوازية هناك . و السبب بسيط وهو أنّ الحركة الشيوعية العالمية إلى بدايات خمسينات القرن العشرين لم تكن تتوقّع أصلا حدوث مثل هذا الأمر فلم تبحث فى الإمكانية و قاعدتها المادية و لم تقترح طبعا حلولا لمعالجة المشكل الذى لم تشخّصه مطلقا، مشكل تحوّل تلك الإمكانية إلى واقع . فستالين ، فى دستور 1936 لم يتحدّث سوى عن طبقة العمال و طبقة الفلاّحين و عن المثقفين الثوريين كطبقات و فئات مشكّلة للمجتمع السوفياتي و هكذا لا وجود أصلا لبرجوازية قديمة أو جديدة صلب المجتمع السوفياتي و لا صراع طبقي فيه . و كان هذا خطأ فادحا فى فهم ستالين للمجتمع الإشتراكي الذى لا أعداء له بالداخل ، أعداؤه فقط خارجه وهم الرجعية و الإمبريالية العالمية . و من اليسير الآن إدراك أنّ ذلك التحليل الذى لا يزال يدافع عنه " الستالينيّون " ما هو بمادي و لا هو بجدلي .

و عقب تحليل ماو تسى تونغ للتجربة السوفياتية و لصراعات عدّة شهدتها الصين الماوية ذاتها ، عمّق الفهم العلمي المادي الجدلي للإشتراكية و أقرّ أوّل ما أقرّ بحقيقة مادية موضوعية هي تواصل وجود الطبقات ومنها البرجوازية بأشكال قديمة و جديدة و وجود التناقضات الطبقية العدائية و الصراع الطبقي كما أقرّ بالحاجة إلى خوض صراع طبقي واعى للتصدّى إلى إعادة تركيز الرأسمالية و البقاء على الطريق الإشتراكي و قطع أشواط فى المضي نحو الشيوعية و كانت الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى الوسيلة و الطريقة الجديدة التى توصّل إليها ماوتسى تونغ و طبّقها و أتت أكلها فى الواقع العملي إنتصارات باهرة طوال عقد من الزمن (1966- 1976) و تقدّم إلى أبعد نقطة بلغتها الإنسانية إلى اليوم فى سيرها نحو الشيوعية .

نظرية و ممارسة مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا (ثورة داخل الثورة) هي حجر الزاوية فى تطوير ماو تسى تونغ للإشتراكية و فى الإرتقاء بالماركسية إلى مرحلة جديدة ، ثالثة ، إلى جانب تفاصيل أخرى تخصّ هذا المجال و تطويرات أخرى فى مجال الإقتصاد السياسي و فى مجال الفلسفة أيضا . و بعد وفاة ماو تسى تونغ والإنقلاب التحريفي فى الصين سنة 1976 ، إنبرى بوب أفاكيان لعقود يقيّم التجارب التاريخية للبروليتاريا العالمية و ينقدها من منظور بروليتاري ثوري فتمكّن إنطلاقا ممّا هو صحيح فى تلك التجارب و من تطبيق خلاّق لعلم الشيوعية من تطوير الخلاصة الجديدة للشيوعية و من نقاطها تطوير فهم المجتمع الإشتراكي و كيفيّة مواصلة الثورة فى ظلّه و قد خضنا فى الموضوع فى مقالات وكتب ألّفناها فى السنوات الماضية .

VIII - من الخلافات التاريخية بين ستالين ماو تسى تونغ

و أسمحوا لنا بأن نخطو الآن خطوة إلى الوراء لنحيط القرّاء علما و لو بعجالة بخلافات تاريخية جدّت بين القائدين العظيمين لنعي أكثر أنّ ماو تسى تونغ ما كان يهاب ستالين أو ينافقه بل كان يعامله معاملة رفاقية .

1) حول طريق الثورة فى الصين :

لقد إرتأت الأممية الثالثة بقيادة ستالين فى عشرينات القرن الماضى أن يركّز الشيوعيون الصينيّون النضال فى المدن و أن يتبعوا طريق ثورة أكتوبر و لكن أحداث 1927 الدامية التى راح ضحيّتها آلاف الشيوعيين أثبتت خطأ هذا الطريق فى الصين و مع ذلك واصلت الأمميّة الثالثة مساعيها عبر وانغ مينغ و ما أطلق عليهم " البلاشفة مئة بالمئة " فى قيادة الحزب الشيوعي الصيني لإعادة الكرّة دون إستخلاص الدروس الواجب إستخلاصها . و ظلّ ماو تسى تونغ يناضل داخل صفوف الحزب من أجل تطوير طريق آخر يتماشي و ظروف الصين المختلفة نوعيّا عن ظروف روسيا ، طريق محاصرة الريف للمدينة ، طريق حرب الشعب الطويلة المد و ليس طريق الإنتفاضة المسلّحة المتبوعة بالحرب الأهليّة كما حدث فى روسيا سنة 1917 . و دام الصراع سنوات ، إنتهى بعدها وحسم أثناء المسيرة الكبرى ، سنة 1935 فى ندوة للحزب الشيوعي الصيني ، إلى إنتخاب ماو تسى تونغ لقيادة الحزب و تبنّى طريق حرب الشعب الطويلة الأمد . و مذّاك شقّت الثورة الصينية طريقها إلى الإنتصار سنة 1949 و إن شهدت بديهيّا منعرجات و إلتواءات لا تحصى و لا تعدّ .

و عليه ، دلّل التاريخ على صحّة طريق حرب الشعب فى المستعمرات و أشباه المستعمرات و المستعمرات الجديدة و على تطوير ماو تسى تونغ للماركسية فى هذا الجانب أيضا ما سمح للفتناميين لاحقا بإعتماد هذا الطريق و تحقيق الظفر فى حربهم ضد الإمبريالية الأمريكية .

2) الإستسلام و العمل فى ظلّ دولة يحكمها الكيومنتانغ أم مواصلة الثورة ؟

مع نهاية الحرب العالمية الثانية ، دخل ستالين فى مفاوضات مع القوى الإمبريالية المنتصرة على ألمانيا و إيطاليا و اليابان و إقترح على الحزب الشيوعي الصيني القبول بتسوية بموجبها يحرز على النشاط القانوني فى ظلّ دولة يقودها الكيومنتانغ الموالى للإمبريالية الأمريكية مقابل تخلّيه عن الكفاح المسلّح أي عن مواصلة الثورة . فكانت إجابة ماو و الحزب الصيني الرفض و خلاصته كانت جملة لماو غدت معروفة جدّا : **" بدون جيش شعبي ، لن يكون هناك شيء للشعب."** (ماو تسى تونغ **" الحكومة الإئتلافية "**- 24 أفريل – نيسان 1945؛ المؤلفات المختارة ، المجلّد الثالث ؛ و **" مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ "** ، الصفحة 105).

أجل ، رفض الشيوعي الصينيون الإستسلام المقترح من قبل ستالين و كانوا على صواب فى ذلك و واصلوا النضال و هزموا جيود العدوّ المدعومة من طرف الإمبرياليين الأمريكان و حقّقوا إنتصارا عزّز المعسكر الإشتراكي أيّما تعزيز . و فى المقابل ، قبلت الأحزاب الفرنسية و الإيطالية و اليونانية بالتخلّى عن الكفاح المسلّح و خانت الشيوعية و الجماهير الشعبية و إن أصبحت تحصل على 30 بالمئة فى إنتخابات الديمقراطية البرجوازية كما ذكر السيّد النمرى معتزّا بنسبة مائويّة مضلّلة فى الوقت الذى تخلّت فيه عن الثورة و دكتاتورية البروليتاريا فأمست أحزابا تحريفية ، أحزابا برجوازية .

و من ثمّة نلمس لمس اليد مرّة أخرى مدى سطحيّة نظرة ناقد الماوية . (و المزيد عن الماوية و نقد الجبهة المتحدة ضد الفاشيّة تجدونه فى كتاب ناظم الماوي ، " **آجيث نموذج الدغمائي المناهض لتطوير علم الشيوعية** " بمكتبة الحوار المتمدّن).

3) كيف تعامل ستالين و ماو تسي تونغ مع هذه الإختلافات ؟

معبّرة جدّا هي كيفيّة تعامل هذين القائدين العظيمين مع الإختلافات بينهما . بلا خجل و لا مداورة بل بكلّ جرأة إعترف ستالين بخطئه تجاه الحزب الشيوعي الصيني و أعرب عن فرحه بإنتصار الثورة فى الصين . و معلّقا على ذلك ، كتب الحزب الشيوعي الصيني تحت إشراف ماو تسى تونغ فى " **حول مسألة ستالين** " سنة 1963 (الصفحة 17) : " و لقد كان ستالين قادرا على نقد نفسه عندما كان يرتكب خطأ ما . فمثلا ، أخطأ النصح في ما يتعلق بالثورة الصينية . و بعد إنتصار الثورة الصينية ، إعترف بخطئه . كما إعترف ستالين أيضا ببعض أخطائه فى عمل تطهير صفوف الحزب ، فى تقريره للمؤتمر الثامن عشر للحزب الشيوعي السوفياتي (البلشفيك)عام 1939 ". و إعتراف ستالين موثّق جيّدا فى عدّة كتب و لا يرقى إليه شكّ و قد ذكره ضمن من ذكره ج. وورنر من الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية فى مقال قيّم للغاية ، " **فى الردّ على الهجوم الدغمائي - التحريفي على فكر ماوتسى تونغ** " ، ضمن كتاب شادي الشماوي ،" **الماوية تدحض الخوجية و منذ 1979** " بمكتبة الحوار المتمدّن).

أمّا ماو تسى تونغ فقد تعاطى هو الآخر مع المسائل بمبدئيّة و صارع من أجل الخطّ الصحيح و حين أساء ستالين النصح بكلمات لماو ، ناضل الماويّون ضد الصينيين الذين تبنّوا المقترحات الخاطئة و ظلّ ذلك فى إطار رفاقي و ظلّ الماويّون إلى اليوم يعلنون على الملأ دفاعهم عن ستالين على أنّه ماركسي عظيم قام بأخطاء فى زمن تنصّلت منه معظم الأحزاب التى تدّعى الشيوعية عبر العالم .

و فى خصوص نقد كتاب " **القضايا الإقتصادية للإشتراكية فى الإتحاد السوفياتي** " فإنّ السيدّ النمرى قال أشياء تجافى بجلاء الحقيقة بشأن تصرّف ماو : " نشر خلاصة نقوداته في صحيفة (جم من جيباو) الرسمية لتكون بياناً لمنتقدي ستالين وأعدائه سواء بسواء . "

و الواقع يدلّل على أنّ هكذا قول لا يعدو أن يكون مجرّد إفتراء . فقد كان ذلك النقد يتمّ فى صفوف الكوادر العليا للحزب و لم يوزّع على كافة صفوف الحزب و لا نشر فى جرائد ومجلاّت صينية زمنها و ذلك مراعاة للوضع العالمي و لم تظهر هذه الوثائق إلاّ لدي الحرس الأحمر خلال الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى و ليس قطعا قبلها أو فى 1958 كما يدعى النمرى .

النصّان اللذان ينقدان كتاب ستالين " **القضايا الإقتصاة للإشتراكية فى الإتحاد السوفياتي** " " قد نشرا فى الصين فى 1969 من طرف الحرس الأحمر قصد الإستعمال الداخلي حصرا ". هذا ما ورد فى الصفحة 27 بعد مقدّمة كتاب " **ماو تسى تونغ و بناء الإشتراكية** " منشورات سوي ، باريس 1975 باللغة الفرنسية .

IX - كيف يسيئ " الستالينيون " / البلاشفة / البلاشفة الجدد الخوجيين فى جوهرهم إلى ستالين ؟

و هنا كذلك لن نحتاج إلى تحبير مزيد الصفحات الجديدة بما أنّنا تطرّقنا إلى الموضوع عينه فى كتاب لنا معنون " **قشرة بلشفية و لبّ دغمائي تحريفي خوجي : حقيقة "الحديدي" و من لفّ لفّه . "**. و منه نقتبس لكم الفصل الخامس إجابة على سؤال هذه النقطة الهامة :

" منذ عشرات السنين الآن أعلن الماويون عبر العالم أنّ الهجوم على ماو تسى تونغ يعنى هجوما على الماركسية- اللينينية و أثبتوا ذلك بالحجّة و البرهان سواء فى جدالهم الكبير ضد التحريفية المعاصرة أم ضد التحريفية الصينية و على رأسها دنك سياو بينغ أم ضد الخوجية . و فى موضوع الحال ، و الردّ على البلشفي/ الخوجي، سنثبت لكم كيف أنّ الأمر ينسحب على الحديدي/ الزئبقي و من لفّ لفّه.

1- بصدد أخطاء ستالين مجدّدا :

لقد كان ستالين من النزاهة بمكان بحيث إعترف بخطئه تجاه الحزب الشيوعي الصيني أمّا البلاشفة / الخوجيين فيدافعون عن ما إعتبره ستالين ذاته خطأ و صحّحه. جاء فى " تعليق مقتضب على تمهيد **"هل يمكن أن نعتبر ماوتسى تونغ ماركسيّا – لينينيّا ؟ "** :

" كان ماو حتى قبل وفاة ستالين و بالخصوص بعدها أحد أعلام الحركة الشيوعية العالمية و لا أدل على ذلك من جملة لهوشيه منه صاغها فى " تقرير سياسي ألقي فى المؤتمر الوطني الثاني لحزب العمال الفتنامى المنعقد فى شباط (فبراير) 1951 [أي نعم فى 1951!!] وهي تقول :" لنا فى الإنسانية شقيقان و صديقان كبيران فائقا الإحترام و لهما نظر ثاقب هما الرفيق ستالين و الرفيق ماوتستونغ" (الصفحة 346-347 من "مختارات حرب التحرير الفتنامية " دار الطليعة ، بيروت).

ستالين و الأممية الثالثة ما إعتبرا يوما الحزب الشيوعي الصيني فى ظل قيادة ماو تسى تونغ تحريفيا أو برجوازيا صغيرا و إنما حزبا بروليتاريا منتميا الى الحركة الشيوعية العالمية و مساهما فيها بنشاط عمليا و نظريا ويأتى أهل الكهف ليطعنوا فى ثوريته و ثورية الماوية التى قادته لأربعة عقود فينقضون وجهة نظر ستالين و الأممية الثالثة مستهزئين بهما و ملحقين بهما الإحتقار و الحال أنهما عايشا و عاينا التجربة الثورية الصينية و تابعاها عن كثب بل و ساهما فيها و بالتأكيد كانا مطلعين على دقائق كتابات ماو التى هي وثائق الحزب الشيوعي الصيني، هذا فضلا عن أن الأممية الثالثة لها هي و ستالين نصوصا و وثائق عدة بصدد الصين. فمن نصدق القيادة البروليتارية العالمية و قد تعاملت مع الحزب الشيوعي الصيني فى أدق تفاصيل نشاطه التكتيكي و الإستراتيجي و كان لها مبعوثها للصين وممثلين للحزب الشيوعي الصيني فى الأممية أم أهل الكهف الذين يفصلهم عن الثلاثينات و الأربعينات و الخمسينات أربعون سنة فأكثر والذين لم يتفحصوا نصوص و مواقف الشيوعيين الصينيين و لا نصوص و مواقف القيادة البروليتارية العالمية بخصوص الصين ؟

بحكم أننا لا ننبذ تاريخ الطبقة العاملة العالمية مثلما يفعل أهل الكهف و ننظر إليه نظرة مادية ونقدية بناءة ، فإننا نصدق تاريخ الحزب الشيوعي الصيني و ستالين و الأممية الثالثة خاصة و أن الوقائع و الأحداث التاريخية أثبتت صحة موقفهما الأممي (و إن وجدت خلافات معينة بينهما و بين الحزب الشيوعي الصيني فإن تاريخ الصراع الطبقي فى الصين أكد سداد وجهة النظر الماوية) وأثبتت صحة الأطروحات النظرية و الممارسات العملية للماوية التى قادت الى إنتصار الثورة الديمقراطية الجديدة سنة 1949."

و بينما لم يدّع ستالين بتاتا أنّه لم يخطئ أبدا ، يدّعي هؤلاء البلاشفة / الخوجيين واقعيّا و عمليّا عدم قيامه بأية أخطاء حتى و هم يصوغون كما أنف الذكر جملا من نوع " إنّنا لا نقول إنّ ستالين لم يرتكب أية أخطاء" . مثلهم مثل "الوطد" لا يغامرون أصلا بالإشارة و لو لخطإ واحد لستالين ما يستدعى تحليل هذا الخطإ تحليلا علميّا و شرح مسبّباته الموضوعية و الذاتية و كيفية تجاوزه.

إنّهم لا يطبّقون على ستالين الجدلية و " إزدواج الواحد" اللينيني بل يكرّسون تجاهه نظرة ميتافيويقية إحادية الجانب تدافع عنه دفاعا أعمى و بدفاعهم عن ما تبيّن واقعيّا و بالتحليل الملموس للواقع الملموس أنّه خطأ ، يسيئون لستالين و للماركسية - اللينينية عموما و يشوّهونها فى أعين البروليتاريا و الجماهير الشعبية ،عوض التحلّى بالشجاعة و القيام بالواجب من دراسة و تحليل و تلخيص و الدفاع عن الصواب و نقد الأخطاء نقدا مبدئيّا رفاقيّا و بناء مهما كان من إرتكبها لأنّ الحقيقة هي الثورية .

و بما أنّ البلشفي/ الخوجي أصدر " الأساس المادي الجدلي و التاريخي لفكر ستالين و ممارسته " فى شكل عرض لمضامين مثلا كرّاس " المادية الديالكتيكية و المادية التاريخية "، نودّ أن نلفت الإنتباه إلى إساءة أخرى لذكرى ستالين و لينين معا وهي تتمثّل فى عدم التفطّن بموجب عدم الدراسة النقدية العميقة و الشاملة إلى أنّ ستالين إرتكب خطأ فى ما يتصل بالجدلية حيث بسط أربعة قوانين للديالكتيك واضعا قانون التناقض/ وحدة الأضداد فى المصاف الأخير و الحال أن لينين و بكلّ جلاء قال عنه فى " حول الديالكتيك " : " إن إزدواج ما هو واحد و معرفة جزئيه المتناقضين (...) يشكّلان جوهر الديالكتيك (أحد "جواهره"، إحدى خصائصه ، أو ميزاته الرئيسية ، إن لم تكن خاصته الرئيسية." (صفحة 386 من **"ماركس- إنجلز- الماركسية** " دار التقدّم ، موسكو). لا شكّ فى أنّ ستالين أخفق هنا فى تعميق رؤية لينين لجوهر الديالكتيك و ماو تسى تونغ فى " **فى التناقض"** هو الذى سيعيد للفهم اللينيني بريقه و يبنى عليه صرحا أعمق و أمتن مطوّرا فى ذلك المقال و فى " **حول المعالجة الصحيحة للتناقضات بين صفوف الشعب** " ثمّ فى " حوار حول الفلسفة " المادية الجدلية.

و هنا نلمس كيف تسيئ الدغمائية التحريفية لكلّ من ستالين و لينين لأجل النيل من ماو تسى تونغ بالتأكيد ليس خدمة للثورة البروليتارية العالمية.

<u>2- ستالين يعترف بأخطائه بشأن الثورة الصينية و البلاشفة / الخوجيون يتمسّكون بهذه الأخطاء:</u>

و من المفيد هنا أن نذكّر بما أوردناه سابقا من مقاربة ماو تسى تونغ و الحزب الشيوعي الصيني لمسألة ستالين التى تهمّ الحركة الشيوعية العالمية بأسرها و تحمل سمة المرحلة :

" بعد شهرين و نيف من المؤتمر العشرين الحزب الشيوعي السوفياتي ، كتب ماو في معرض خطابه "حول العشر علاقات الكبرى" فى أفريل 1956: " أولئك الذين في الاتحاد السوفيتي رفعوا ستالين إلى أعلى القمم ، أخذوا فجأة في رميه أسفل سافلين . عندنا ، هنالك من إقتفوا خطاهم. تدافع اللجنة المركزية لحزبنا عن أن مآثر ستالين و أخطائه فى علاقة سبعة الى ثلاثة و أن ستالين مع ذلك يبقى ماركسيا عظيما. إنه بالاستناد إلى هذا التقييم كتبنا مقال " حول التجربة التاريخية لدكتاتورية البروليتاريا". مثل هذا التقييم صحيح تماما. لقد قام ستالين بعدد معين من الأخطاء في ما يخص الصين . لقد كان وراء مغامرتية " اليسار" لوانغ مينغ، حوالي أواخر الحرب الأهلية الثورية الثانية ، و وراء إنتهازيته اليمينية فى بداية حرب التحرير . في البداية لم يسمح لنا بالقيام بالثورة مؤكدا أن حربا أهلية تهدد بتخريب الأمة الصينية . ثم عندما إندلعت الحرب أبدى شكا حيالنا و عندما كسبنا الحرب شك في أنه انتصار من نوع

انتصار تيتو وفى 1949و1950، مارس علينا ضغوطا قوية جدا. إلا أننا مع ذلك نعتقد أن مآثر ستالين و أخطاءه في علاقة سبعة إلى ثلاثة. و هذا حكم عادل.

في ميادين العلوم الاجتماعية و الماركسية-اللينينية ، سنواصل بانكباب دراسة الأطروحات الصحيحة لستالين".

ناقدا بعض أخطاء ستالين الثانوية و مدافعا عن جانبه الصحيح الرئيسي (سبعون بالمائة صحيح مقابل 30 بالمائة خاطئ)، لم يقم ماو تسى تونغ إلاّ بالواجب الذى تفرضه المبادئ الشيوعية و أبدا لم يعتبر ماو تسى تونغ لينين و لا ماركس و لا إنجلز مخطئين مثلما يدّعى زورا وبهتانا البلشفي / الخوجي الذى دبّج: " ماو قام بالإختيار عندما أعلن صراحة أنّ ستالين و الكومنترن، و بالتالى ماركس و إنجلز و لينين ، كانا مخطئين"(" إغتيال ستالين...).

أوّلا، كمادي جدلي لا يستعمل ماو تسى تونغ و لم يستعمل صيغة تعميمية "ستالين مخطئ" بل أشار إلى بعض الأخطاء المؤقتة و الثانوية و حدّدها و أكّد أنّ الجوهري و الرئيسي لدي ستالين صحيح و يجب مواصلة دراسته و إعتماده و أنّ ستالين مع ذلك يظلّ ماركسيّا عظيما. و ثانيا، أن ينقد ستالين لا يعنى آليّا و ميكانيكيّا نقد ماركس و إنجلز و لينين. نظرة البلشفي / الخوجي ميكانيكية أمّا ماو تسى تونغ فمادي جدلي. و ثالثا، قبل أن يعلن ماو صراحة موقفه من ستالين و نقده له مع دفاعه عن الصحيح الجوهري و الرئيسي لديه ، كان ستالين عينه قد قدّم نقده الذاتي و إعترف بأخطائه بصدد الثورة الصينية و" ببعض أخطائه فى عمل تطهير صفوف الحزب" .

"و لقد كان ستالين قادرا على نقد نفسه عندما كان يرتكب خطأ ما. فمثلا ، أخطأ النصح في ما يتعلق بالثورة الصينية. و بعد إنتصار الثورة الصينية ، إعترف بخطئه. كما إعترف ستالين أيضا ببعض أخطائه فى عمل تطهير صفوف الحزب ، فى تقريره للمؤتمر الثامن عشر للحزب الشيوعي السوفياتي (البلشفيك)عام 1939" (الصفحة 17 من " حول مسألة ستالين" تعليق ثان ضمن جملة من التعليقات على الرسالة المفتوحة للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي بقلم هيئتي تحرير صحيفة "جينمين جيباو" و مجلة " العلم الأحمر" فى 13 سبتمبر(أيلول)1963 (دار النشر بالغات الأجنبية – بالعربية ، بيكين 1963)).

أمّا البلاشفة/ الخوجيون ، و حتى بعد إثبات الواقع و الممارسة العملية صحّة الخطّ الماوي فى الثورة الصينة و خطأ نصح ستالين و حتى بعد إعتراف ستالين ذاته بأخطائه تلك ، يتمسّكون بأهداب أخطاء ستالين و خطّ وانغ مينغ و لي لي سان و يكرّرون على مسامعنا ما سمعناه قبلا من خوجا فى "الإمبريالية و الثورة " و من محمد الكيلاني فى " الماوية معادية للشيوعية" و من أصحاب " هل يمكن...؟" . و بمثالية يحوّلون الصحيح إلى خاطئ و الخاطئ صحيحا ويدينون ماو تسى تونغ على شيء صحيح قام به " أطاح ماو بالقيادة البلشفية (إقرأوا ال"يسارية " الدغمائية المغامراتية ثمّ اليمينية) للحزب التى ركّزها الكومنترن " (" إغتيال ستالين ...") . بإعترافه بالخطإ ، يقرّ ستالين بصحّة الخطّ الماوي و بخطإ خطّي وانغ مينغ و لي لي سان اللذان تسبّبا فى هزيمة خطيرة للقوى الثورية فى البلاد لأنّهم " أصحاب نزعة الجمود العقائدي ينكرون خصائص الصين ، و ينسخون تجربة ما عن الثورة الروسية" ("من جديد حول التجربة التاريخية لدكتاتورية البروليتاريا") ومع ذلك يرغب البلاشفة / الخوجيون فى تجديد العهد مع إنكار خصائص الصين و خصائص الثورة فى أشباه المستعمرات فيشوّهون بتمّسكهم بالأخطاء القاتلة

ذكرى ستالين و يدفعون بالقوى الثورية إلى نفق مغلق و هزائم أخرى على عكس ما إنتهى إليه تكريس الخطّ الماوي من إنتصار الثورة فى الصين.

3- إحلال آراء البلاشفة / الخوجيين محلّ أراء ستالين :

لتميرير آرائهم الخاطئة الدغمائية التحريفية ينسبها الجماعة إلى ستالين و من ذلك :

أ- ورد فى نصّ " الأساس المادي الجدلي و التاريخي لفكر ستالين و ممارسته" و فى الجملة الأولى منه بالذات :" على غرار أعمال لينين ، تشكّل أعمال ستالين تعميما نظريّا و تجسيما للتجربة الثورية للبروليتاريا العالمية و البروليتاريا الماسكة بالسلطة فى الإتحاد السوفياتي إلى غاية 1953. "

لا ليس الأمر كذلك! ستالين مواصل للينينية و ليس " على غرار أعمال لينين". هذه واحدة. ثمّ ليست أعمال ستالين " تجسيما " للتجربة الثورية للبروليتاريا العالمية إذ هي أوّلا نظريّا تحليل و تلخيص و سياسات و برامج إلخ فى سياق فترة من هذه التجربة أساسا بعد وفاة لينين فى سياق قيادة هذه التجربة وثانيا يتعلّق الأمر فقط بمناطق معيّنة من العالم فمثلما أشرنا أخطأ ستالين بشأن بعض المسائل الخاصّة بالثورة الديمقراطية الجديدة فى الصين و كان ماو على صواب فى إعتراضه على مقترحات ستالين ، هذا فضلا عن كون البروليتاريا لم تمسك بالسلطة فى الإتحاد السوفياتي فحسب وهو ما يتضارب مع ما سيصرّح به البلشفي / الخوجي ذاته من وجود معسكر إشتراكي .

ب- فى " ضد التصفوية الماوية ..." ورد على لسان البلشفي/ الخوجي أنّ الثورة " الديمقراطية الجديدة " : " فى الحقيقة أطروحة تحريفية تتعارض مع التصوّر الماركسي- اللينيني الذى صاغه لينين و ستالين فى كتاباته حول المسألة القومية و الكولونيالية و الذى كرسته الأممية الثالثة و خاصة فى مؤتمريها الثاني و السادس."

و قد خضنا فى المسألة بكثير من التفاصيل فى مكان آخر ، نذكّر بانّ لينين طلب من شيوعيى بلدان الشرق و الصين على حدّ علمنا من ضمنها ، إيجاد طرق جديدة للثورة و بان ستالين كان وراء التحالف مع البرجوازية الوطنية و كتلة الطبقات الأربعة و بالتالى يطعن البلشفي / الخوجي ستالين فى الظهر و لا يدفع إلى قلب المشهد آراء عدوّه تروتسكي و يدافع عنها على أنّها آراء ستالين بما يذكّرنا بتقديم نظرية دنك سياو بينغ للعوالم الثلاثة على أنّها لماو وهو منها براء.

ج- فى حين انّ الحركة الشيوعية لم تكن أبدا مستعدّة لما حصل فى الإتحاد السوفياتي من صعود التحريفية للسلطة أي صعود البرجوازية الجديدة للسلطة و لم تفهمه الغالبية الساحقة من الأحزاب و المنظّمات الشيوعية نتيجة إعتبار ستالين ، فى دستور 1936 ، المجتمع السوفياتي متكوّن فقط من طبقات صديقة – عمّال و فلاّحين و مثقّفين ثوريين – يقوّل الجماعة ستالين أنّه تحدّث عن خطر إعادة تركيز الرأسمالية " ووضع الشروط الضرورية لإفشال هذا الخطر".و بالطبع ليس بوسعهم تحديد مرجعهم فى ذلك و لا ما هي هذه " الشروط" مثلما ليس بوسعهم تحديد أخطاء ستالين ذلك لأنّ المغامرة بولوج هذه الدروب ستفقدهم توازنهم تماما و تعرّى المنطق الأخرق الذى يقوم عليه صرح " بلشفيتهم/ خوجيتهم".

ح- نقرأ فى " ستالين قائد ..." : " وهو من قاد الإتحاد السوفياتي و الحركة الشيوعية العالمية من نصر إلى نصر حتى أصبحت الإشتراكية أقوى من الإمبريالية فى العالم".

لا أبدا، بتاتا، بالمرّة ، مطلقا ...لم يصبح المعسكر الإشتراكي فى أي وقت من الأوقات أقوى من الإمبريالية . صحيح أنّ هذا المعسكر توسّع و ضمّ عدّة بلدان لا سيما الصين بعد إنتصارالثورة الديمقراطية الجديدة بقيادة البروليتاريا سنة 1949، إلاّ أنّ فى التناقض/ وحدة الضدين إمبريالية / ثورة بروليتارية عالمية ، ظلّ الطرف الرئيسي للتناقض ،الطرف السائد ، هو الإمبريالية و ظلّ الطرف الثانوي ، المهيمن عليه ، هو الثورة البروليتارية العالمية و إن أضحت تملك قوّة لا بأس بها يقرأ لها ألف حساب عالميّا. و لكن هذه القوّة كانت تناقضاتها الداخلية تحتدم حيث بفعل أخطاء الأحزاب الشيوعية فى ظلّ الضغط الإمبريالي العالمي و بفعل تناقضات المجتمع الإشتراكي ذاته بما هو مجتمع طبقي إنتقالي من الرأسمالية إلى الشيوعية و ما يحمله فى طيّاته من إمكانية التقدّم نحو الشيوعية و كذلك من إمكانية إعادة تركيز الرأسمالية ، أخذت التحريفية تكتسح الأحزاب الشيوعية إكتساحا منذ الثلاثينات و كانت وفاة ستالين و تغيير لون الحزب و الدولة السوفياتية من حزب و دولة بروليتاريين إلى حزب و دولة برجوازيين بمثابة إشارة إنطلاق تشجّع التحريفيين فى الأحزاب الأخرى على تنظيم الهجمات الأخيرة المتتالية و تغيير لون الأحزاب من بروليتارية رئيسيا إلى أحزاب برجوازية.

و هكذا مطبّقين المادية الجدلية ، نكشف مكامن القوّة و مكامن الضعف أي طرفا التناقض / وحدة الأضداد ، لا طرفا واحدا كما يفعل البلاشفة/ الخوجيين متسبّبين بذلك فى إساءة لستالين و للحركة الشيوعية العالمية.

<u>4- البلاشفة / الخوجيون يجعلون من ستالين إنتهازيّا :</u>

حقيقة تاريخية موثّقة أنّ كتابات ماو و لا سيما " فى التناقض" و "حول الديمقراطية الجديدة " نشرت فى مجلّة الأممية الثالثة و أنّ ستالين لم ينقدها على أنّها من المؤلفات التحريفية. و بعد أجيال و أجيال يأتى البلاشفة / الخوجيين ليجعلوا من " حول الديمقراطية الجديدة " مؤلّفا تحريفيا. فمن نصدّق ستالين و قد كان يقود الأممية الشيوعية أم الناهلين من ماء بلاشفة الكندا الذين إندثروا؟ و هذه منهم إساءة أخرى لستالين لا لبس فيها و لا غبار عليها. وهي ليست الوحيدة إذ حوّل الجماعة ستالين إلى إنتهازي و مجرّد ليبرالي . هذا ما يفيده كلام الحديدي/ الزئبقي فى نصّ " إغتيال ستالين..." :

- " و يعترف ماو بتصفية الخطّ البلشفي [إقرأوا الدغمائي] داخل الحزب الشيوعي الصيني" و ستالين و الكومنترن لم يعترفا " ضمنيّا" ب"إنقلابه". هل كانت تنقصهما الجرأة للقيام بذلك علنيّا و صراحة ؟ " ال"ضمني" هذه من عنديات البلشفي/ الخوجي لا أكثر و لا أقلّ. و كيف يسمح ستالين و الكومنترن أن يظلّ حزبا صفّى" الخطّ البلشفي " منخرطا فى المنظّمة الأممية و فاعلا فيها؟ ألهذا الحدّ كان ستالين و كان الكومنترن ليبراليين و إنتهازيين ؟؟؟

- " تركّزت سيطرة ماو تسى تونغ على الحزب الشيوعي الصيني بصورة بصورة كبيرة فى المؤتمر السابع حيث طرح لأوّل مرّة مفهوم " فكر ماو تسى تونغ". لم يعترف الإتحاد السوفياتي بذلك أبدا قبل وفاة ستالين". ألم يستطع ستالين أن يوجّه النقد اللازم إن كان ذلك ضروريّا خاصة و البلاشفة / الخوجيين يعتبرون أنّ ذاك المؤتمر" شكّل إنتصارا تحريفيا ". ستالين يا جماعة ، جعل منه البلاشفة/ الخوجيين جبانا ليبراليّا إنتهازيا يطأطئ رأسه أمام التحريفية !

فى كلمة، إلى هذا التشهير بستالين يقود المنطق الداخلي للخطّ الإيديولوجي و السياسي الدغمائي التحريفي الخوجي لبّا و البلشفي قشرة.

5- ستالين رفض " الستالينية" و البلاشفة / الخوجيون يستعملونها :

" لقد رفض ستالين مقولة الستالينية وتمسك باللينينبة واعتبر نفسه تلميذا للينين ومواصلا لإنجازاته. مقولة الستالينية ابتدعتها التحريفية التروتسكية والماوية." هذا ما كتبه نضال الحديدي فى الحوار الثالث مع مازوم كايبا على الفايسبوك فى أفريل 2011 غير أنّه فى "إغتيال ستالين ..." فى مارس 2012 يتنكّر لستالين ليشرع هو ذاته فى إستعمال ما نهى ستالين عن إستعماله : " الستالينيين فى الإتحاد السوفياتي" و " الخطّ الستاليني " و " الخطّ اللينيني- الستاليني" فيصبح يا للهول تحريفيّا تروتسكيّا و ماويّا حسب كلامه. أمّا الماويون فكان موقفهم من ما يسمّى "الستالينية" واضحا منذ 1957 حيث جاء فى " مرّة أخرى حول التجربة التاريخية لدكتاتورية البروليتاريا " ، فى سياق دحض الإفتراءات التحريفية المعاصرة ضد ستالين :"... **ناظرين الى المسألة من كافة جوانبها ، إن كانت ثمة ضرورة للكلام عن "الستالينية "، لا يمكننا أن نقول إلا ما يلي : "الستالينية " هي قبل كل شيئ الشيوعية ، الماركسية اللينينية .**هذا هو مظهرها الرئيسي. فى ما عدا ذلك ، فهي تتضمن أخطاء خطيرة إلى أبعد حد ينبغى إصلاحها بجذرية و هي مناقضة للماركسية-اللينينية . نعتقد لو قارنا أخطاء ستالين و ما أنجزه فإن الأخطاء لا تحتل سوى المركز الثاني " (الصفحة 30 من " الجدال الكبير الصيني - السوفياتي").

و نلمس إضافة إلى الموقف البروليتاري تجاه مسألة ستالين ، تفنيدا واضحا لكذب البلشفي /الخوجي و إدعائه أن " الستالينية " إبتدعتها الماوية . فوضع "الستالينية " بين ظفرين يغنى بلا أدنى شكّ عدم تبنّى المقولة التى يستعملها الغير و جعل الماويون الصينيون بقيادة ماو تسى تونغ " الستالينية " هي " قبل كلّ شيء الشيوعية ، الماركسية - اللينينية " يعلى راية ستالين كشيوعي ماركسي- لينيني و يوجّه سهما مباشرا إلى قلب التحريفيين الذين أرادوا تحطيمه كرمز بروليتاري عالمي.

و ممّا سبق و ممّا سيلحق يتبيّن بجلاء أنّ "ستالينية " البلاشفة/ الخوجيين ليست الشيوعية ، الماركسية-اللينينية و إنّما هي نقيضهما و الضرر الذى تلحقه بهما كبير.

6- ستالين ألغى نعت" البلشفي" و البلاشفة/ الخوجيون يريدون نفخ الحياة فيه :

نشأت "البلشفية" بالمعنى الذى إستعمله لينين و ستالين و ليس بالمعنى الذى تستعمله الجماعة البلشفية / الخوجية فى ظروف تاريخية و جغرافية معيّنة شرحها لينين بإستفاضة فى " مرض " اليسارية " الطفولي فى الشيوعية". و تطرّق لها ستالين فى عديد المقالات. للتمايز مع المناشفة (الأقلّية) ، فى البداية ، لجأ البلاشفة (الأغلبية) لإضافة نعت البلشفي إلى إسم الحزب الإشتراكي الديمقراطي و حافظ لينين و ستالين على النعت حتى مع تغيير إسم الحزب إلى الحزب الشيوعي واضعين النعت بين قوسين، إلاّ أنّهم لم يطلبوا من الأحزاب الشيوعية الأخرى إضافة بلشفي أبدا ما يفيد أنّ النعت ثانوي بالنسبة للمضمون البروليتاري للحزب الذى يجب أن يكون شيوعياً و هذا النعت الأخير طالب به لينين. و قبل وفاته ، سنة 1952، ألغى ستالين نعت البلشفي الملحق بالحزب الشيوعي السوفياتي لأنّه ، فى الظروف الجديدة ، لم يعد له مغزى. و حتى قبل ذلك بكثير ، بعدما صاغ ستالين " مبادئ اللينينية " و" أسس اللينينية" ، أخذ يستعمل " اللينينية " عوض البلشفية لكونها صيغة أصحّ و ذات أبعاد عالمية بينما "البلشفي" ظلّت مرتبطة كنعت بحزب واحد و مضمونها تطوّر و صار أفضل تعبير عنه هو اللينينية كمرحلة جديدة ، ثانية و أرقي فى علم الثورة البروليتارية العالمية : الماركسية - اللينينية حينها.

ستالين يلغى النعت و يتمسّك باللينينية جوهرا و تسمية بدلا عنه و البلاشفة / الخوجيين يرغبون فى عكس المسار التاريخي و الإنقلاب على ستالين ذاته ، يرغبون فى إجراء هذا الإنقلاب و هم يصرخون أنّهم أفضل المدافعين عن ستالين !

و فى نفس السياق ، قاد خطّ البلاشفة " مائة بالمائة " الصينيين الذين قادوا الحزب الشيوعي الصيني وفق تعليمات الأممية الثالثة لكن دون أخذ واقع الصين بعين الإعتبار ، أي دغمائيّا ، ليس فقط إلى خسائر فادحة فى عناصر الحزب و الجيش الأحمر الصيني بل إلى خسائر فاقت التصوّر كادت تقضى على الحزب و الجيش الأحمر برمتهما ذلك أن خطّهم كان يستدعى الإنتفاضة فى المدن ثم التوجه إلى الأرياف أي طريق أكتوبر فى روسيا الرأسمالية الإمبريالية و جرّبوه و منيوا بهزيمة نكراء يشهد بها التاريخ و إن لم يقد ماو تسى تونغ المسيرة الكبرى متفاديا حملة التطويق و الإبادة لما حصلت ثورة فى الصين سنة 1949. و خلال ملحمة المسيرة الكبرى الفريدة من نوعها فى التاريخ قرّر قادة الحزب فى ندوة طارئة تغيير قيادة الحزب و صار ماو تسى تونغ قائده الأوّل .

وهذا بعجالة نذكّر به دون تفاصيل دقيقة وغايتنا هي أن نؤكّد أن البلاشفة / الخوجيين يريدون إحياء الموتى و هم رميم ، يريدون إحياء خطّ أثبت التاريخ و أثبتت التجربة العملية للثورة الصينية المكتوبة بدماء البروليتاريا و الشعب الكادح أنّه خاطئ و إعترف ستالين بخطئه و لم يدافع عن هؤلاء " البلاشفة مائة بالمائة " الذين تحوّل منهم من تحوّل إلى التروتسكية أو إلتحق من إلتحق منهم بخروتشوف لاحقا.

لعلّ البلاشفة / الخوجيين سمعوا بأسطورة " يحيى العظام وهي رميم" فصدّقوها كمثاليين على عكس ستالين المادي الذى أقرّ بالحقائق التى أثبتها واقع الصراع الطبقي ؛ وهم يحاولون بعث الحياة فى عظام رميم لبلشفية ماتت منذ أزيد من نصف القرن و شبعت موتا !

و عن علاقة البلشفية بالشيوعية ، كتبنا فى العدد الثاني من " لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !" :

" الشيوعية، لا البلشفية :

و فى نفس السياق ، فى يومنا هذا ، يتجه البعض من مدعى تبنّى الشيوعية إلى إعتبار أنفسهم تيّارا بلشفيّا و هذا فى حدّ ذاته إنحراف خطير . فالبلشفية وهي تعنى الأغلبية نتيجة إنقسام – إلى أغلبية و أقلّية- داخل الحزب الإشتراكي الديمقراطي الروسي إبّان مؤتمر (راجعوا لينين " خطوة إلى الأمام ،خطوتان على الوراء") صارت ميزة الأغلبية التي ساندت أطروحات لينين حينها تفرّقهم عن المناشفة ، الأقليّة.و بالتالى كانت البلشفية نقيضا للمنشفية فمثلما مرّ بنا بأنّ الإشتراكية العلمية كانت نقيضا للإشتراكية الطوباوية .و ظلّ إستعمال البلشفية كمصطلح مفيد فى علاقة بثورة أكتوبر الإشتراكية التي قادها البلاشفة إلى درجة انّ هناك من ذهب للحديث عن الثورة البلشفية عوضا عن الثورة الإشتراكية. و بقيت صفة البلشفية ملتصقة لسنوات بإسم الحزب الشيوعي السوفياتي إلاّ أنّها لم تكن من صلب إسمه الذى كان " الشيوعي" بل ملحقا به و أحزاب الأممية الشيوعية ، الأممية الثالثة ،سيرا على خطى لينين و منهجه أطلقت على نفسها أسماء تعكس هدفها الأسمى أي الشيوعية فكانت تسمىّ الحزب الشيوعي لبلد ما ، كالحزب الشيوعي الفرنسي أو الحزب الشيوعي الصيني إلخ و لم تردف الإسم بالبلشفية. هذا من ناحية ، و من ناحية ثانية ، تعلّقت البلشفية بالتجربة الروسية و تاريخيّا كانت نهاية الذين حاولوا إستعمال صفة البلشفية للمزايدة بالثورية خارج الإتحاد السوفياتي نهاية تعيسة. و نضرب على ذلك مثال الصينيين الذين لقّبوا أنفسهم ب"البلاشفة مئة بالمئة " و دفعوا الحزب الشيوعي الصيني إلى إستنساخ الطريق

الروسي و تركيز النشاط الحزبي فى المدن لتحريرها أوّلا كما حصل أثناء ثورة أكتوبر ، فتسبّت دغمائيتهم هذه فى تكبّد الثورة جيشا و حزبا و جماهيرا أفدح الخسائر و لولا نضال ماو تسى تونغ ضدّ خطّهم الخاطئ هذا الذى لم يفقه شيئا من دعوة لينين لأحزاب المستعمرات و أشباه المستعمرات للبحث عن طرق جديدة للثورة (أنظروا العدد الأوّل من " لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية " ، مقال " الديمقراطية القديمة البرجوازية ام الديمقراطية الجديدة الماوية ") .و قد نقد ستالين ذلك الخطإ الدغمائي فى " ملاحظات حول المواضيع الراهنة " قائلا : " رغم تقدّم حزبنا إيديولوجيّا ، نجد فيه بعدُ ، لسوء الحظّ ، ما يدعون " قادة " يعتقدون بصراحة بأنّ الثورة الصينية يمكن قيادتها ، إن أمكن القول ، عبر البرقيّات ووفق المبادئ العامّة للكومنترن، دون الأخذ بعين النظر للخصوصيّات القومية للصين ، لإقتصادها ، لنظامها السياسي ، لثقافتها ، لعاداتها ، لتقاليدها . ما يميّز ، بالفعل ، هؤلاء "القادة" عن القادة الحقيقيين ،هو أنّه لديهم دائما فى جعبتهم صيغتان أو ثلاث،"تناسب " كافة البلدان وهي " ضرورية " فى كافة الظروف .بالنسبة إليهم ، لا وجود للحاجة إلى أن نأخذ بعين النظر الخصوصيّات القومية و المميّزات القومية الخاصّة لكلّ بلد ...هناك إذن محاولات وضع فى قوالب جامدة قيادة كافة البلدان..." (و كلام ستالين هذا ينطبق على جميع الخوجيين المفضوحين منهم و المتستّرين).

و عندما تمكّن الماويون من إلحاق الهزيمة بالخطّ الإيديولوجي و السياسي الدغمائي أواسط ثلاثينات القرن الماضى تمكنت الثورة الديمقراطية الجديدة الصينية من إعادة بناء قوتها شيئا فشيئا بخطى راسخة عبر إستراتيجيا حرب الشعب الطويلة الأمد و محاصرة الريف للمدن و كان لها الظفر عبر البلاد بأسرها سنة 1949 ممهّدة الطريق للثورة الإشتراكية فالثورة الثقافية البروليتارية الكبرى (1966-1976) كطريقة ووسيلة جديدة لمواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا و كلّها تعدّ من مساهمات ماو تسى تونغ فى إيجاد طرق جديدة للثورة و فى تطوير علم الثورة البروليتارية العالمية. (للمزيد حول " البلاشفة مئة بالمئة " : " **فى الردّ على الهجوم الدغمائي التحريفي على فكر ماو تسى تونغ** " ج . وورنير ، منشورات الحزب الشيوعي الثوري الأمريكي ، بالأنجليزية و الفرنسية وهو متوفّر بالعربيّة ترجمة شادى الشماوي، ضمن كتاب " الماوية تدحض الخوجية و منذ 1979 " بمكتبة الحوار المتمدّن).

و نذكّر لمجرّد التذكير و ليس حجّة نعتمدها بأنّ مجموعة البلاشفة الجدد الكندية التي أثّرت فى هذا أو ذاك من عناصر " الوطد" عبر أعداد من مجلّة " ديماركاسيون" إنحلت منذ عقود الآن. كما نشير إلى أنّ عددا من البلاشفة الذين ساندوا لينين فى ذاك المؤتمر قد تحوّلوا فى السنوات اللاحقة إلى المعارضة و شكّلوا خطوطا تحريفية حتى . و كتابات لينين و ستالين تسجّل ذلك. و من ثمّة إستعمال كلمة بلاشفة بات اليوم ، فى القرن الواحد و العشرين لا يفيد بالضرورة الثورية و لا يحيل على إيديولوجيا ثورية اليوم .

و حينما إنكبّ ستالين على تلخيص تجربة الثورة فى روسيا و الإتحاد السوفياتي ، أبرز تطوير لينين للماركسية و ما أصبح يسمّى كمصطلح علمي دقيق اللينينية (لا البلشفية) كمرحلة جديدة ،ثانية و أرقى فى علم الثورة البروليتارية العالمية و مذّاك غدت الأحزاب الشيوعية الحقيقية تتبنّى الماركسية-اللينينية و تلاشى أكثر فأكثر إستعمال وصف البلشفي حتى فى الإتحاد السوفياتي.

و الآن و قد عمد البعض إلى إحياء هذا المصطلح غير الدقيق علميّا اليوم على أنّه نعت مميّز يطلق على الثوريين ، فإنّه يجدر بنا بعد إجلاء الأمر أن نقول لهم لا للنكوصية ، المصطلح الأدقّ عالميّا هو اللينينية. و لتقريب الصورة وليس للشتم أو التشويه ، صنيعكم هذا يشبه صنيع السلفيين المتزمّتين فى

تمسكهم بتلابيب النصوص و ظواهرها و الإستماتة فى الدفاع عنها.وليعلم هؤلاء و غيرهم أنّ الرابطة التروتسكية بفرنسا التابعة للرابطة الشيوعية العالمية – الأممية الرابعة تصدر منذ سنوات نشرية بعنوان " البلشفي" روّج آخر عدد منها وهو العدد 195 فى مارس 2011.

إنّ الماركسية علم و العلم يتطوّر و يتعمّق بالضرورة و إنّكم بهكذا إنحراف تسيئون لستالين ذاته و أنتم تدّعون الدفاع عنه – دفاع دغمائيّ يستبعد نقد الأخطاء- بتشكيكهم فى اللينينية كمفهوم علمي دقيق. وفى الوقت نفسه ندعوكم رفاقيّا إلى جادّة الصواب و إلى عدم إيقاف تطوّر الماركسية عند ستالين و التجربة السوفياتية فالبروليتاريا العالمية راكمت قدرا هاما من التجارب زمن ستالين و بعده لا سيما التجربة الصينية الرائدة و غيرها و تجارب ثريّة منذ الستينات إلى يومنا هذا فى عديد البلدان وهي بالتالى تستدعى النقاش الجاد و الدراسة و التلخيص لتطوير الماركسية اللينينية التي أضحت حسب الشيوعيين الماويين الماركسية - اللينينية - الماوية على أنّ الماوية هي المرحلة الثالثة ، الجديدة و الأرقى. و لن تكفّ الماركسية-اللينينينة-الماوية ذاتها عن التطوّر و إلاّ ستموت . و على الشيوعيين الماويين أن يكونوا واعين تمام الوعي قبل غيرهم بفحوى قول ماو تسى تونغ : " إنّ الجمود العقائدي و التحريفية كلاهما يتناقضان مع الماركسية. و الماركسية لا بدّ ان تتقدّم ، و لا بدّ ان تتطوّر مع تطوّر التطبيق العملي و لا يمكنها ان تكفّ عن التقدّم . فإذا توقّفت عن التقدّم و ظلّت كما هي فى مكانها جامدة لا تتطوّر فقدت حياتها، إلاّ أن المبادئ الأساسية للماركسية لا يجوز أن تنقض أبدا و إن نقضت فسترتكب أخطاء. إن النظر إلى الماركسية من وجهة النظر الميتافيزيقية و إعتبارها شيئا جامدا ، هو جمود عقائدي ، بينما إنكار المبادئ الأساسية للماركسية و إنكار حقيقتها العامة هو تحريفية. و التحريفية شكل من أشكال الإيديولوجية البرجوازية " . ("خطاب فى المؤتمر الوطني للحزب الشيوعي الصيني حول أعمال الدعاية " 12 مارس/ أذار 1957). "

==

==

خاتمة :

و قبل أن نختم ، نبدى ملاحظة أنّه ثمّة الكثير و الكثير من المسائل التى كان بإمكاننا نقاشها بالتفصيل من مثل " البرجوازية الوضيعة " التى يدمج فيها النمرى من هبّ ودبّ و هي مصطلح لا يمكن أن يكون ماركسيّا لأنّه أخلاقي أكثر منه مادي تاريخي أو سوسيولوجي ، و بلوغ محو طبقة الفلاّحين و بلوغ عتبة الشيوعية بفضل المخطّط الخماسي ، و القفزة الكبرى إلى الأمام و ما شابها من حيثيّات و ما يوجّه لها نقودات ، و بول بوبت الذى يلصق زورا و بهتانا بالماوية وهو فى غربته غريب عنها و لا تعوزنا الوثائق للتدليل على ذلك إلخ ؛ وهي مسائل لم نتطرّق لها و قد نعود إليها فى مناسبة أخرى لأنّه حصلت لدينا قناعة بأنّنا حمّلنا هذا المقال ما يكفيه .

و نجمل القول فى ما تقدّم من المقال ، عقب تطوافنا فى ثنايا أسطر و فقرات فؤاد النمرى و عثورنا على صدفات ثمينة باحت لنا بالكثير من الحقائق ، فنستحلص أنّ السيد مشوّه الماوية فى موقفه و منهجه و مقاربته للمشاكل المطروحة و حلولها أبعد ما يكون عن الشيوعية و المادية الجدلية . و حيث رغب فى تشويه الماويّة و تعمّد ذلك ، أساء أيضا للماركسية – اللينينية و لستالين نفسه . و قد قدّم نفسه خارج إطار الصراع التاريخي صلب الحركة الماركسية – اللينينية التى إنقسمت إلى إثنين ، إلى ماويين و خوجيين غير أنّ مواقفه و أسلوبه فى الجدال و التعاطى مع القضايا المناقشة ليس بجديد نهائيّا إذ هو يعود إلى الجذع العام المشترك بين الخوجيين المفضوحين منهم و المتسّرين . أطروحاته خوجيّة قديمة أرادها هو و أشباهه جديدة أو تجديدا بموجبه ينزع نعت الخوجية و يعوّضه بنعت " الستالينية " و الجوهر واحد و الأمر سيّان .

و لئن قال فى أحد التعاليق التالية لمقاله يوم7 جوان 2014 : " بخصوص الخلاف بين ماوتسي تونغ وأنور خوجه فمعلوماتي قليلة جداً بهذا الموضوع لكن ما أعرفه تمام المعرفة هو أن أنور خوجة ناضل حتى النفس الأخير حفاظاً على القراءة الستالينية للينينية بعكس ماو الذي جهد في توجيه أكثر من طعنة غادرة لستالين أعظم قائد للبروليتاريا عبر التاريخ " (لاحظتم بلا شكّ شيئين إثنين يبعثان على الذهول هما أنّه رغم معلوماته القليلة جدّا يتجرّأ السيد النمرى على الجزم " ما أعرفه تمام المعرفة " !!! و ثانيهما المبالغة التى لا محلّ لها من الإعراب – بعيدة عن أن تكون حقيقة " ستالين أعظم قائد للبروليتاريا عبر التاريخ " !!!) فموضوعيّا من حقّنا ومن حقّ القرّاء مطالبته بالإطلاع على هذا الصراع التاريخي الذى يخص كلّ شيوعي و شيوعية و مقارنة مواقفه بالمواقف الخوجية و إعلان نتائج بحثه التى نتوقّع أن تكون باهرة جدّا فى مقال آخر سننتظره على أحرّ من الجمر .

فى 5 جوان 2014 ، علّق السيد عبد المطلب العلمي ، متوجّها إلى صاحب المقال المتجنّى على الماوية بالمدح : " قلمك الرصين و نقدك اللاذع اللامساوم " . ويوم 9 من الشهر ذاته جاء المديح من أ. س. الموسوى رافعا النمرى إلى السماء بقول : " مفكّرنا الصامد فؤاد النمرى " . و نحن و قد بلغنا هذا المبلغ فى تحليل المقال المعنى و تلخيصه لم نعثر لا على قلم رصين و لا على نقد لامساوم ؛ ما عثرنا عليه هو تلاعب بالنصّ الأصلي لماوتسى تونغ و نقد متهافت لامبدئي بتاتا و غريب عن الموقف و المقاربة و المنهج الشيوعيين و بالتالى إن تشبّث هؤلاء المدّاحين و غيرهم من الذين نكاد نسمعهم و أعينهم مغلقة و آذانهم موصدة ، ينشدون " نجم أضاء السماء ، دواء لكلّ داء " ، لن يسعنا إلاّ أن نقول لهم : هنيئا لكم فى الأرض و السماء !

إنّ إيقاف تطوّر علم الشيوعية فى خمسينات القرن العشرين وعدم تقديم تقييم علمي مادي جدلي يأخذ بعين الإعتبار المظهر الرئيسي الصائب فى ممارسات ستالين هذا الماركسي العظيم و تنظيراته و كذلك المظهر الثانوي – الأخطاء كما فعل ماو تسى تونغ ، يأسر الشيوعية فى الماضي و يقتلها و يجعلها تتأخّر عن ركب النضالات الحاليّة و يجحد بمثالية جهود الآلاف من الشيوعيين و غير الشيوعيين و تضحياتهم و الجماهير الشعبيّة لأكثر من ستّة عقود .

بجلاء تذهب هكذا سياسات لاشيوعية ضد ما علّمنا إيّاه لينين فى " **برمامجنا** " حين قال :

" نحن لا نعتبر أبدا نظرية ماركس شيئا كاملا لا يجوز المساس به ، بل إننا مقتنعون ، على العكس ، بأنها لم تفعل غير أن وضعت حجر الزاوية لهذا العلم الذي يترتب على الإشتراكيين أن يدفعوه إلى الأبعد في جميع الإتجاهات إذا شاءوا ألا يتأخّروا عن موكب الحياة ."

من ينكر صراعات الحركة الشيوعية العالمية بعد ستالين لا يستطيع أن يكون عدا بقايا الماضي و الحال أنّ العالم يصرخ طالبا و الثورة البروليتارية العالمية تتطلّب طليعة للمستقبل و قد أثبتنا فى أعمالنا السابقة و لم نفتأ نجتهد فى إثبات أنّ لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية و أنّ الماوية الثوريّة اليوم هي الخلاصة الجديدة للشيوعية التى يترتّب على كلّ من يتطلّع إلى خدمة مثلنا الأسمى ، الشيوعية و إلى عالم آخر ، عالم شيوعى ، أن يدرسها و الوثائق التى ترجمها شادي الشماوي و كتابات ناظم الماوي المتوفرة على موقع الحوار المتمدّن تساعف فى هذا .

و" **تعنى الخلاصة الجديدة إعادة تشكيل و إعادة تركيب الجوانب الإيجابية لتجربة الحركة الشيوعية و المجتمع الإشتراكي إلى الآن ، بينما يتمّ التعلّم من الجوانب السلبية لهذه التجربة بابعادها الفلسفية والإيديولوجية و كذلك السياسية ، لأجل التوصّل إلى توجه و منهج و مقاربة علميين متجذّرين بصورة أعمق و أصلب فى علاقة ليس فقط بالقيام بالثورة و إفتكاك السلطة لكن ثمّ ، نعم ، تلبية الحاجيات المادية للمجتمع و حاجيات جماهير الشعب ، بطريقة متزايدة الإتساع ، فى المجتمع الإشتراكي – متجاوزة ندب الماضى ومواصلة بعمق التغيير الثوري للمجتمع ، بينما فى نفس الوقت ندعم بنشاط النضال الثوري عبر العالم و نعمل على أساس الإقرار بأن المجال العالمي و النضال العالمي هما الأكثر جوهرية و أهمّية ، بالمعنى العام – معا مع فتح نوعي لمزيد المجال للتعبير عن الحاجيات الفكرية و الثقافية للناس ، مفهوما بصورة واسعة ، و مخوّلين سيرورة أكثر تنوّعا و غنى للإكتشاف و التجريب فى مجالات العلم و الفنّ و الثقافة و الحياة الفكرية بصفة عامة ، مع مدى متزايد لنزاع مختلف الأفكار و المدارس الفكرية و المبادرة و الخلق الفرديين و حماية الحقوق الفردية ، بما فى ذلك مجال للأفراد ليتفاعلوا فى " مجتمع مدني " مستقلّ عن الدولة – كلّ هذا ضمن إطار شامل من التعاون و الجماعية و فى نفس الوقت الذى تكون فيه سلطة الدولة ممسوكة و متطوّرة أكثر كسلطة دولة ثورية تخدم مصالح الثورة البروليتارية ، فى بلد معيّن وعالميا و الدولة عنصر محوري ، فى الإقتصاد و فى التوجّه العام للمجتمع ، بينما الدولة ذاتها يتمّ بإستمرار تغييرها إلى شيئ مغاير راديكاليا عن الدول السابقة ، كجزء حيوي من التقدّم نحو القضاء النهائي على الدولة ببلوغ الشيوعية على النطاق العالمي . "**

(" **القيام بالثورة و تحرير الإنسانية** " ، الجزء الأوّل ، جريدة " **الثورة** " عدد 112 ، 16 ديسمبر 2007 .)

الملاحق :

1- مقال فؤاد النمري " ماو تسى تونغ سكت دهرا و نطق كفرًا ".

2- مقالان لماو تسى تونغ باللغة الأنجليزية :

أ- " **حول كتاب " القضايا الإقتصادية للإشتراكية فى الإتحاد السوفياتي " "**.

ب- " **ملاحظات نقديّة لكتاب " القضايا الإقتصادية للإشتراكية فى الإتحاد السوفياتي " "**.

3- مضامين " **كتاب الإقتصاد السياسي** – شنغاي " 1974 .

الملحق (1)

ماوتسي تونغ صمت دهراً ونطق كفراً (3/1)

فؤاد النمري

الحوار المتمدن-العدد: 4473 - 2014 / 6 / 5 - 13:53
المحور: ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية

ماو تسي تونغ صمت دهراً ونطق كفراً (3/1)

حين هاجمت خروشتشوف في العام 1963 أثناء تواجدي في المعتقل ظنتني قيادة الحزب الشيوعي الأردني آنذاك بأنني ماوي الميول، وزاد من ظنونها أنني وأثناء احتفالنا في المعتقل بذكرى ثورة أكتوبر السابعة والأربعين نهض يخطب مكلف من الحزب خطابا معداً له مسبقا وقال فيما قال " الكلب ماوتسي تونغ " فنهضت حالاً وخرجت من الاجتماع احتجاجا لأن الخطاب كان خطاب خروشتشوف بعينه .
في المعتقل لم أكن أعلم بالطبع حيثيات خطاب الصينيين باستثناء موقفهم الصلب ضد تحريفية خروشتشوف والذي أيدته بقوة ؛ أما بعد خروجي من السجن ومفاجأتي بأقوال ماو عن الإمبريالية السوفياتية وتخبيصاته الأخرى أدركت أن ماو كان قد فقد رشده وأن الضرر الذي سيلحقه بالحركة الشيوعية قد يفوق الأضرار التي ألحقها خروشتشوف . فشل النهج الاشتراكي في الصين كان ماو منفرداً هو من تسبب فيه بعد أن فشلت خطته الإقتصادية في التنمية تحت عنوان قفزة كبرى للإمام (The Great Leap Forward) 1958 - 1962 وألحقت خسائر فادحة بالإقتصاد الوطني وبعد أن فشل فشلاً ذريعاً في قيادة الثورة الثقافية 1966 التي انعكست بتضاؤل ثقة الشعب بالحزب الشيوعي وبالاشتراكية مما سمح للملقب بخروشتشوف الصين، دنغ هيساو بنغ، أن يعود إلى قيادة الدولة تعززه أفشال ماو السياسية والإقتصادية والفكرية ليعكس توجه الصين نحو النمط الرأسمالي بدل الاشتراكي .

ما جعلنا نعود إلى هذه الوقائع التاريخية القديمة المتعلقة بماو تسي تونغ وأهليته في التنظير أو النقد الماركسي هو نقده السلبي الهدام لأطروحات ستالين في كتابه " القضايا الإقتصادية للإشتراكية في الاتحاد السوفياتي " الصادر في العام 1952 . بعد مرور ستة أعوام طويلة على صدوره فطن ماو في العام 1958 فقط إلى نقد أطروحات ستالين وأهميتها بعد أن لم يبقَ من ستالين شيء يستحق النقد في روسيا تبعاً لإدانته والفترة الستالينية إدانة عامة على لسان الأمين العام للحزب الشيوعي نيكيتا خروشتشوف بعد انتهاء المؤتمر العشرين للحزب في العام 1956 . صحيح أن ماو رفض هجوم خروشتشوف على ستالين رسمياً لكنه مع ذلك شارك فعلياً في الهجوم وفطن بعد عامين طافحين بالهجوم على ستالين ليس من قبل الإعلام

الرأسمالي الإمبريالي وحسب بل والأنكى من قبل "شيوعيي" البورجوازية الوضيعة أيضاً من مثل تيتو وخروشتشوف ودنغ هيساو بنغ وأضرابهم من الخونة .

كان ستالين قد كتب مسودة كتابه " القضايا الإقتصادية للإشتراكية في الاتحاد السوفياتي " في العام 1951 تعليقاً على مناقشات الندوة التي عقدها الحزب في العام 1950 ، ووزع مسودة الكتاب على المشاركين في الندوة طالباً إليهم إبداء أية ملاحظات على مسودة الكتاب قبل الطبع . ولا أعتقد أن ماو لم يكن يعلم بمشروع كتاب ستالين ومعالجته لقضايا تطوير العمل الشيوعي وتوانى عن التعليق عليه، لكنه قطعاً علم بالكتاب بعد صدوره ولم يبد أية انتقادات لأية قضايا فيه قبل العام 1958 . فقط في العام 1958 وبعد أن بلغ سيل الهجوم على ستالين الزبا في مختلف وسائل الإعلام العالمية بمختلف توجهاتها استل ماو تسي تونغ خنجره ليطعن ستالين لكن القيصر كان تحت التراب قبل خمس سنوات ولم يصرخ بماو .. (Et tu Brute !) حتى أنت يا بروتس !

بعد ست سنوات وفي غمرة الهجوم الشرس على ستالين فطن ماو لأهمية موضوعات الكتاب، التي تعتبر حقاً إكتشافات جديدة تخص العبور الإشتراكي وإضافة جوهرية إلى علوم الماركسية، فخصص شيئاً من وقته الثمين لدراسة نقدية لتلك الموضوعات، ونشر خلاصة نقوداته في صحيفة (جم من جيباو) الرسمية لتكون بياناً لمنتقدي ستالين وأعدائه سواء بسواء . نحن اليوم ما كنا لنتعرض إلى نقد ماو تسي تونغ إلاّ لسفاهتها في التشكيك بجدوى الخطة الخمسية الخامسة التي أقرها المؤتمر العام التاسع عشر للحزب الشيوعي السوفياتي بحضور ستالين في نوفمبر 1952، والتي كانت ستنقل المجتمع السوفياتي إلى عتبة الشيوعية برفاهية لا نظير لها في تاريخ البشرية حيث كان ستالين قد عزم على أن يثبت أن الشيوعيين السوفييت ليسوا عمالقة قي الحرب فقط، بوصف تشيرتشل، بل عمالقة أكبر في الانتاج السلمي . كانت معركة ستالين الأخيرة في مواجهة الرأسمالية الإمبريالية ستكون في المباراة السلمية في التطور الاجتماعي وتحقيق رفاهية المجتمع حيث ستبرهن الإشتراكية على أفضليتها على الرأسمالية ليس في الحرب فقط كما ثبت في مواجهة ألمانيا النازية بل وفي الإنتاج السلمي أيضاً .

يبدأ ماو حديثه السفيه في التشكيك بأهداف الخطة الخمسية الخامسة التي ألغاها الخونة أعداء الإشتراكية في سبتمبر 1953 حيث يقول ..
" بدءاً بأول صفحاته وحتى الأخيرة لم يتحدث كتاب ستالين عن البناء الفوقي . تقتصر اهتماماته على الأشياء وليس الشعب . هل توفير السلع الاستهلاكية يشكل حافزاً لتطور الإقتصاد أم العكس ؟ كان عليه أن يتعرض لهذه المسألة على الأقل . هل من الأفضل توفير السلع الاستهلاكية أم لا ؟ يترتب علينا جميعاً دراسة هذا الأمر . وجهة نظر ستالين التي عبر عنها في رسالته الأخيرة هي بالإجمال خاطئة كلياً . الخطأ الأساسي يتمثل بعدم الثقة بالفلاحين " .
تأخر ماوتسي تونغ خمس سنوات ليعيد خطاب عصابة خروشتشوف وجنرالات الجيش الذين ارتدوا عن الإشتراكية في العام 1953، ذات الخطاب بالتفصيل . في سبتمبر ايلول 1953 اجتمعت اللجنة المركزية للحزب وقررت تحت ضغط جنرالات الجيش إلغاء الخطة الخمسية الخامسة التي كان المؤتمر العام للحزب قد أقرها في نوفمبر 1952، تلك الخطة التي توجهت لمضاعفة إنتاج البضائع الاستهلاكية . تم إلغاؤها لحساب الصناعات الثقيلة كما ادّعوا زوراً حيث أن الإلغاء كان قد تم فعلاً لحساب إنتاج الأسلحة وهو الإنتاج الذي ظل ستالين يصمه بالمعادي للإشتراكية . وها هو ماو يؤيد الذين انقلبوا على الاشتراكية عن طريق معارضة إنتاج البضائع الاستهلاكية لصالح الصناعات الثقيلة التي لم تكن سوى الأسلحة . ثم كيف يسمح ماو لنفسه أن يدعي بأن ستالين لم يهتم بالشعب بينما هو يؤكد التوجه إلى إنتاج البضائع الاستهلاكية التي تصب فقط في رفاه الشعب ورغد العيش . ما كان ماو لينزلق إلى مثل هذه السطحية إلا لأنه كان يضمر أهدافاً أخرى لا يليق إعلانها بماركسي يعمل على أن يكون المرجع الأعلى للفكر الماركسي .
ثم كيف لماو أن يصف ما ورد في رسالة ستالين الأخيرة، التي يشير إليها ماو على أنها " بالإجمال خاطئة كليّاً " !؟ الماركسي الحقيقي لا يقبل مثل هذا التعبير الغائم الملتبس والمبهم كيما يوفر مهرباً دون مواجهة الحقيقة . أكد ستالين في رسالته الأخيرة في الكتاب على تصنيف القوانين في ثلاثة أصناف (أ) قوانين الطبيعة التي لا حيلة للإنسان على تغييرها مثل تعاقب الليل والنهار أو تعاقب الفصول (ب) قوانين للطبيعة

يمكن تغييرها مثل تحويل مجرى الأنهر وإقامة السدود عليها لفائدة الإنسانية، ومثل تجفيف الشواطئ كما هي أراضي مملكة هولندا، ومثل مقاومة التصحر وزراعة الغابات (ج) قوانين ظرفية من صنع الإنسان نفسه مثل القانون الدستوري.
اشتباهنا فيما يضمره ماو تسي تونغ من نقده لكتاب ستالين ينبثق من نقودات أقل ما يقال فيها على أنها سطحية أو حتى سمجة . فأن يصف ماو هذا التصنيف بالخاطئ كلياً بدعوى أن القوانين التي يسنها الإنسان لا بد وأن تكون ظرفية أي أن الإنسان لا يسنها إلا إذا كانت موائمة للظروف المحيطة، هو ما أكد عليه ستالين بالقول أن كل القوانين التي يسنها الإنسان هي ظرفية بطبيعتها، لها بداية ولها نهاية، ولم يجد ستالين سبباً لأن يشير إلى أن بعض القوانين التي يسنها الإنسان تخالف شروط الحياة القائمة من مثل قوانين الفاشية والنازية اللتين عادتا لقوانين روما في استعباد الشعوب الأخرى وليس قوانين الرأسمالية الإمبريالية القائمة في العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين .
ومن النقودات السمجة التي يوجهها ماو لستالين هو القول بأن الخطأ الأساسي في كتاب ستالين هو " عدم الثقة بالفلاحين " !! بل إن هذا النقد يتعدى السماجة ليصب في طاحون الرجعية . الفلاحة هي وسيلة إنتاج متخلفة حتى على النظام الرأسمالي فما بالك بالاشتراكي . نعود هنا إلى لينين يخاطب مؤتمراً للفلاحين في روسيا حيث أكد أن توزيع الأراضي على الفلاحين إنما كان لتحقيق أحد الأهداف الرئيسية للثورة البورجوازية في شباط 1917 بالرغم من أنه معاكس لروح الإشتراكية . في الندوة الكبرى التي عقدتها قيادة الحزب الشيوعي البلشفي في العام 1950 كان الرأي الغالب فيه وبقيادة فياتشسلاف مولوتوف هو إلغاء طبقة الفلاحين من المجتمع السوفياتي من خلال مرسوم فوقي ترسمه قيادة الحزب مرعي التنفيذ في الحال . عارض ستالين بقوة كل الإجراءات الفوقية وكان رحيما بالفلاحين، ربما لأنه تذكر توصية لينين إلى المؤتمر العام الثاني عشر محذراً من المساس بطبقة الفلاحين، ومذكراً أن الثورة الاشتراكية في الاتحاد السوفياتي قامت على ساقين إحداهما البروليتاريا والأخرى الفلاحون ولذلك فإن الاستغناء عن إحدى الساقين سيعرض مصائر الثورة إلى الأخطار . أعاد ستالين كعادته قول لينين وأضاف أن إلغاء طبقة الفلاحين لا يتم بمرسوم فوقي بل بسياسات اقتصادية تستغرق عدة سنوات يتم خلالها تحسين حياة البروليتاريا بصورة ملموسة وهو ما سيؤدي إلى تخلي الفلاحين عن الفلاحة طوعياً والإنضمام إلى طبقة البرزليتاريا . الخطة الخمسية الخامسة التي أقرها مؤتمر الحزب العام في نوفمبر 1952 وألغتها اللجنة المركزية في ايلول سبتمبر 1953 متجاوزة كل الأصول والأحكام كانت تهدف لهذا الغرض، وكان أن قرر مؤتمر الحزب التاسع عشر حذف كلمة " البولشفي " من اسم الحزب التي كانت تشير أصلاً إلى تحالف العمال والفلاحين وهو ما كان سبب الخلاف بين البلاشفة والمناشفة منذ العام 1903 . لا يجوز أن تتقدم الاشتراكية إلى مرحلة متقدمة قبل أن تتخلص من إنتاج الفلاحين الذي هو بطبيعته إنتاج بورجوازي . وأن يصور ماوتسي تونغ نفسه نصيراً للفلاحين بوجه ستالين المعادي لهم ذلك لا يعني سوى أن ماو لن يعبر الاشتراكية وهو ما حدث فعلاً، ويشير بالتالي إلى أن ماوتسي تونغ لم يتطهر تماماً من الروح البورجوازية .

1 :التسلسل	العدد: 552882 - مرحى
2014 / 6 / 5 - 13:28 المتمدن الحوار :التحكم	عبد المطلب العلمي

مرحى بعوده الرفيق فؤاد النمري بعد غياب قارب الشهرين.افتقدناك و افتقدنا قلمك الرصين و نقدك اللاذع اللامساوم.
اتمنى ان لا تطول غيباتك عن منبرنا(اليساري).

---

2 :التسلسل	العدد: 552888 - وجهان لعملة واحدة
2014 / 6 / 5 - 14:02	شيوعى عراقى مخضرم

المتمدن الحوار :التحكم

ماوتسي تونغ وستالين هما وجهان لعملة واحدة اسمها الاستبداد والقتل وانتهاك كل القيم الانسانية باسم الشيوعية
كان العالم مخدوعاً مخدراً برمزين تافهين لا تصل عظمة اي منهما لحذاء ابو نواس

ة-الكاتب رد

التسلسل: 3 العدد: 552890 - الرفيق الكبير مطلب
2014 / 6 / 5 - 14:27
فؤاد النمري
المتمدن الحوار :التحكم

ما كنت لأغيب عن منبر الحوار المتدن إلا لأن هذا المنبر لم يعد يساريا كما يعلن وكما أراه ولك أن تستعرض مئات الكتاب الذين ينشرون في مربع (كتاب الحوار المتمدن) وعدد اليساريين منهم

ة-الكاتب رد

التسلسل: 4 العدد: 552895 - إلى الشيوعي المخضرم
2014 / 6 / 5 - 14:34
فؤاد النمري
المتمدن الحوار :التحكم

ما أكثر الشيوعيين الذين لا يفقهون من الماركسية حرفاَ

التسلسل: 5 العدد: 552896 - ماهكذا ايها الرفيق
2014 / 6 / 5 - 14:40
mack
المتمدن الحوار :التحكم

لكل انكان يجب ان لاتستخدم اطلاقا من قبل اي مثقف مثل -كلب - او سواها من الكلمات رغم شاني لااتفق مع ماو اوستالين وارى انهما يتحملان جزئ مما مرت بها الحركة الشيوعيه
بالاضافة لغيرهما ممن جعلوا الماركسية طوطما او تراتيل دينيه
سان رايه يعبر عنه باسلوب نقدي ولكن ان لاننحدر في خطابنا مستعملين كلمات تحياتي

ة-الكاتب رد

التسلسل: 6 العدد: 552926 - to comrade Mack
2014 / 6 / 5 - 17:01
فؤاد النمري
المتمدن الحوار :التحكم

البورجوازية الوضيعة تلعق دماء البروليتاريا دون توقف حتى القطرة الأخيرة و (تزعل قوي) بتعبير إخوتنا المصريين ممن يخدش جلدها الرقيق الناعم

مع احترامي

7 :التسلسل العدد: 552952 - الهبل بأعلى مراحله

2014 / 6 / 5 - 18:59
المتمدن الحوار :التحكم عتريس المدح

الادعاء بموت الرأسمالية، وتوجيه دفة العداء الى البورجوازية الصغيرة هي الهرطقة في أعلى مراحل الهبل

ة-الكاتب رد

8 :التسلسل العدد: 552962 - إلى الرفيق (الماء الشجر)

2014 / 6 / 5 - 20:07
المتمدن الحوار :التحكم فؤاد النمرى

كل التقدير لمطالعتك والإشارة إلى سياسة خروشتشوف بتعظيم طبقة الفلاحين وبعض أقوال ستالين في الندوة كما في الكتاب المشار إليه

ستالين لم يكن يتوقع أن أحداً من رفاقه في القيادة سيدعو يوماً إلى توسيع طبقة الفلاحين ولذلك أضمر ستالين ما كان يبيته في محو طبقة الفلاحين وقد أفصح عن ذلك في مناقشاته في الندوة وقد تأكد ذلك في إلغاء صفة البولشفي من اسم الحزب

لست متأكداً من أن ستالين كان قد أخطأ في عدم إعلان خطته في محو طبقة الفلاحين التي اعتمدت على التحول إلى الصناعات الاستهلاكية الخفيفة كما وضح في المناقشة في الندوة

على كل فالانقلاب ضد الاشتراكية قام به العسكر وليس خروشتشوف الذي غامر بمستقبل الثورة بتعاونه مع العسكر

أشعر بالسعادة الغامرة وأنا أشعر بأن أحداً يرافقني فيما أدرس مثل (الماء الشجر)
تحياتي

---

9 :التسلسل العدد: 552965 - الى المدح مداح الصهيونية

2014 / 6 / 5 - 20:11
المتمدن الحوار :التحكم سعيد زارا

نزوعك الى مدح الصهيونية و الصهاينة لن يساعدك في فهم انهيارالراسمالية و هيمنة الاستهلاكية.

ة-الكاتب رد

10 :التسلسل العدد: 552966 - انهيار الرأسمالية

2014 / 6 / 5 - 20:22
المتمدن الحوار :التحكم فؤاد النمرى

إلى عتريس المدحِ غير الأهبل

هناك عشرات من اساتذة الإقتصاد في الجامعات في أميركا وفي أوروبا يؤكدون انـهيار النظام الرأسمالي
عتريس المدح غير أهبل لكنه لا يدرك أن قرار الدول الأغنى الخمسة بتثبيت قيمة عملاتهم بعيداً عن ميكانزمات
الأسواق الحرة كما كان في رامبوييه 1975 إنما يعني بالضبط انهيار النظام الرأسمالي
يلزمك قدر من العلم في الإقتصاد كيلا تكون أهبل

ة-الكاتب رد

التسلسل: 11 العدد: 553016 - الرفيق العزيز سعيد زارا
2014 / 6 / 6 - 04:02 فؤاد النمرى
المتمدن الحوار :التحكم

سعدت بوجودك اليوم على هذه الصفحة بعد أن إفتقدك طويلاًَ
لك محبتي وتمنياتي بالصحة والسعادة

التسلسل: 12 العدد: 553043 - الى سعيد زارا
2014 / 6 / 6 - 08:02 عتريس المدح
المتمدن الحوار :التحكم

يتهمني السيد سعيد زارا بمدح الصهيونية، لربما هذا السيد يجهل من أنا ولم يقرأ موضوعاتي
قبل بضعة أيام أتهمت من قبل سيدة بأنني عضو في شلة أبراهامي
نفس الاتـهام، إذن نفس الشخص
يبدو أن هذا السيد يسعده أحيانا أن تبل ثيابه، يوما ببنطال ويوما بتنورة

التسلسل: 13 العدد: 553075 - الرفيق سعيد زارا
2014 / 6 / 6 - 12:09 زينة محمد
المتمدن الحوار :التحكم

عتريس المدح يمتلك من الذكاء ما يكفي لكي يستنتج بأن نفس الاتهام لا بد ان يكون صادر عن نفس الشخص ولا
يشك ولو للحظة بأنه يلتقي مع الصهاينة في محاربة الشيوعية ولذلك نتهمه بذلك ! وخاصة لأن موضوعاته والتي
تضاهي موضوعات ابريل تدل على ممانعته وتأييده لصرح الممانعة المجرم بشار، فرجائي يا رفيقي لا تلبس تنورتي
!!!!!!

التسلسل: 14 العدد: 553092 - الماوية
2014 / 6 / 6 - 14:16 كريم أبيض
المتمدن الحوار :التحكم

شكرا للكاتب الكبير الرفيق فؤاد النمري على هذه السلسلة بما يخص افكار و اجرائات و اخطاء الزعيم الصيني
التاريخي ماو سي تونك بما يشوبها الكثير من عدم الوضوح و الالتباس لدى عموم الشيوعيون و التي لم تأخذ
نصيبها الكافي من البحث و التحليل و تحياتي

ة-الكاتب رد

التسلسل: 15	العدد: 553124 - الرفيق العزيز كريم أبيض
2014 / 6 / 6 - 16:34 المتمدن الحوار: التحكم	فؤاد النمري

كتبت في نقد ماوتسي تونغ لسببين
السبب الأول هو أن جماعات عديدة في شمال أفريقيا وفي الهند وجنوب آسيا تتشبه بماو وتعتبره مثالاً للشيوعية ومونلاً للماركسية، وهو ليس كذلك، ولم يضف للماركسية فكرة واحدة بل هو أشبه بخروشتشوف حيث كلاهما يريد أن يعبر الاشتراكية بطبقة الفلاحين وهي الطبقة البورجوازية الوضيعة

والسبب الثاني هو أن نقده لأطروحات ستالين في قوانين الاشتراكية جاء نقداً مصطنعاً وليس خاطئاً فقط بل ويخدم أعداء الشيوعية الناشطين في الهجوم على ستالين

مؤملاً بعد كل ذلك أن يتعظ من يلقبون أنفسهم بالماويين من نقدنا الموضوعي

تحياتي للرفيق كريم

التسلسل: 16	العدد: 553256 - السيدة /السيد صاحب التنورة والبنطال
2014 / 6 / 7 - 08:28 المتمدن الحوار: التحكم	عتريس المدح

عجبت لهكذا ذكاء لا يفرق بين نقد من خرب الفكر الشيوعي وهدم بديكتاتوريته وقتل وتصفية رفاقه صرح البناء الاشتراكي وربط هذا بمدح الصهيونية
أنتم مشحونون ذاتيا وبطريقة غريزية لدرجة عدم التمييز، وعدم التمييز صفة لا يمتلكها سوى الحاقدين على غيرهم ممن يخالفونهم الرأي والرؤيا
فهنيئا لواحدكم أو لاثنانكم بواحد أو لثلاثتكم بواحد عدم التمييز هذا والذي حتى أبسط الكائنات تدركه
إنه الهبل مجبول بماء الحقد الجاهل في أعلى مراحله الفكرية

التسلسل: 17	العدد: 553269 - الرفيق عتريس المدح
2014 / 6 / 7 - 10:33 المتمدن الحوار: التحكم	وائل خطاب

الرفيق عتريس المدح مبتلى بثلة من الستالينيين
الستالينيون لا يميزون بين التروتسكيين والصهيونيين
فهم مثل سيدهم مصابون بعمى الألوان
تحية للرفيق المناضل عتريس المدح
وكل الأمجاد لمعلمنا ليون تروتسكي

التسلسل: 18	العدد: 553275 - الى الرفيق العزيز فؤاد النمري (1)
2014 / 6 / 7 - 10:46 المتمدن الحوار: التحكم	عقيل صالح

لن تصدق يا رفيق كيف وجدت هذه المقالة ! وجدتها حين كنت افكر (من غير اي سبب) في ماو تسي تونغ وطرأت آنت على بالي ففكرت لم لا ابحث في الانترنت اذا كان الرفيق النمري قد كتب حول ماو في الارشيف، وبالصدفة وجدت هذه المقالة الجديدة.

ثانياً، أتمنى أن لا تغيب عن الحوار المتمدن حيث مقالاتك هي التي تحرك الحوارات والنقاشات، فقد اصبح المتمدن في الآونة الآخيرة هادئاً جداً.

اذا تسمح لي يا رفيق لدي عدة اسئلة اتمنى ان اعرف رأيك حولها :
يصف أنور خوجة ماو تسي تونغ بثوري عظيم ولكن غير ماركسي لينيني، حيث مزج ماو (وفقاً لرأي خوجة) الماركسية بأفكار مثالية. هل هذا صحيح برأيك ؟ هل ماو غير ماركسي لينيني أم كان ماركسياً لينينياً ولكنه قام بأخطاء (نظرية وعملية) عديدة ؟ واخيراً ما رأيك في الصراع ما بين ماو وأنور خوجة (آو الصراع الماوي الخوجي اذا صح التعبير) هل كليهما وقعا في غواية الفكر البورجوازي ؟ أم كان هناك احداً منهما ماركسياً لينينياً آكثر من الآخر ؟

يتبع...

التسلسل: 19	العدد: 553280 - الى الرفيق العزيز فؤاد النمري (2)
2014 / 6 / 7 - 11:10 المتمدن الحوار :التحكم	عقيل صالح

اما حول الندوة التي عقدتها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والتي تم نقاش الغاء طبقة الفلاحين فيها:

- هل كان مولوتوف، برأيك، اكثر صحة في طرحه وله رؤية ماركسية ابعد من ستالين حين نادى بإلغاء طبقة الفلاحين بقرار من فوق ؟ ام كان لستالين نظرة اكثر صحة من مولوتوف ؟

- التغير الاجتماعي التدريجي طرحه بوخارين من قبل حين عارض تحويل طبقة الكولاك الى كولوخوزيين ، اي الى ان يكونوا فلاحين تعاونيين، وستالين وقف ضد معارضة بوخارين لهذه المسألة وشدد ان هذا التغير يجب ان يكون من فوق وليس بالشكل السلمي. هل تغيرت هذه النظرة لستالين في الثلاثينات ليقول في الخمسينات ان يجب الغاء طبقة الفلاحين طوعياً ؟ هل هناك تجانساً ما بين افكار بوخارين وستالين في هذه المسألة ؟ ام قد رأى ستالين بأن الكولوخوزيين ليسوا باعداءا للاشتراكية وان تحويلهم للسوفوخوزات يتطلب خطوات تدريجية ؟

اتمنى انني لم اثقل عليك بأسئلتي ولكنني متشوق لأعرف رأيك حول هذه المسائل.

تقبل تحياتي الحارة، انا سعيد جداً بقراءة هذه المقالة وفي إنتظار باقي الاجزاء القادمة للمقالة.

ة-الكاتب رد

التسلسل: 20	العدد: 553374 - الرفيق العزيز عقيل صالح
2014 / 6 / 7 - 21:02 المتمدن الحوار :التحكم	فؤاد النمري

أنت تطرح علي أسئلة الإجابة عليها تظل في خانة الإجتهاد
الإجابة على مسألة محو طبقة الفلاحين تظل محكومة بنتائج الإنقلاب على الاشتراكية الذي قام به العسكر في العام 1953
لو استكملت الخطة الخمسية الخامسة لكانت خطة ستالين هي الأكثر أمناً للثورة الاشتراكية حيث سيتضاعف إنتاج البروليتاريا بحدود ثلاثة أضعاف دون أن يتحسن إنتاج الفلاحين بصورة معتبرة فيعاف الفلاحون تجارتهم

بقراءتي الحثيثة لأفكار ستالين أرجح أن طبقة الفلاحين كانت ستضمحل في المجتمع في عامي 57 و 58 حين قرر خروشتشوف تسمين طبقة الفلاحين

بخصوص الخلاف بين ماوتسي تونغ وأنور خوجه فمعلوماتي قليلة جداً بهذا الموضوع لكن ما أعرفه تمام المعرفة هو أن أنور خوجة ناضل حتى النفس الأخير حفاظاً على القراءة الستالينية للينينية بعكس ماو الذي جهد في توجيه أكثر من طعنة غادرة لستالين أعظم قائد للبروليتاريا عبر التاريخ

تحياتي للرفيق عقيل

ماوتسي تونغ صمت دهراً ونطق كفراً (3/2)

فؤاد النمري
الحوار المتمدن-العدد: 4476 - 2014 / 6 / 8 - 18:08
المحور: ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية

قال ستالين في كتابه " القضايا الإقتصادية للإشتراكية في الإتحاد السوفياتي " أن لكل مرحلة تاريخية من التطور الإجتماعي، كالمرحلة الرأسمالية أو المرحلة الإشتراكية، قوانينها الخاصة بها غير الخاضعة لمشيئة الإنسان .
يعترض ماو تسي تونغ على هذا المذهب لستالين بادعاء أن الإنسان وحالما يعي طبيعة القانون يستطيع أن يسيطر عليه .
إعتراض ماو هذا ليس ذا معنى في مقاربة ما ذهب إليه ستالين . فأي معنى لعبارة ماو " حالما يعي طبيعة القانون " غير أن يدرك الإنسان أن نفاذ هذا القانون أمر لا حيلة له عليه وأن تطبيقه من واجبات المرحلة وهو الحد الذي توقف عنده ستالين . أما عرقلة تنفيذ القانون أو تسهيلة فأمر آخر لا يصل إلى إلغاء القانون أو حتى تجاهله، بل هو خضوع للقانون واعترف بسلطته المطلقة .
رسم لينين قانون الإصلاح الزراعي الذي قضى بتوزيع الأراضي الزراعية على فقراء الفلاحين بالرغم من أن هذا القانون يعاكس تماماً طبيعة النظام الإشتراكي لكن ظروف روسيا لم تكن تسمح بغير ذلك، ومات لينين وهو يحذر من المساس بطبقة الفلاحين عكس ما كان ينادي به تروتسكي غير البولشفي . أقصى ما كانت تسمح به الظروف في نهاية العشرينيات هو الإنتقال من الزراعات الفردية إلى الزراعة الجمعية التعاونية . في الندوة الحزبية المشار إليها في العام 1950 وقف ستالين بقوة ضد تيار عريض بزعامة مولوتوف يطالب بمحو طبقة الفلاحين بقرار سلطوي واحد لما في ذلك من أخطار حقيقية على مصائر الثورة .
قوانين مرحلة الاشتراكية على اختلافها تنبثق أساساً من القانون الأساسي الذي أشار إليه ماركس في " نقد برنامج غوتا " وهو دولة دكتاتورية البروليتاريا . التساوق مع قانون دكتاتورية البروليتاريا قد يكون كبيراً أو قليلاً لكن لا يمكن إلغاؤه . في المؤتمر الثاني والعشرين للحزب الشيوعي 1961 ألغى خروشتشوف القانون الأساسي للإشتراكية، دكتاتورية البروليتاريا، وأنكر مبدأ الصراع الطبقي فكان أن بدأ النظام الإشتراكي في التفكك . إلغاء القانون لا يعني السيطرة على القانون بقدر ما هو العجز عن مواكبة القانون
في القانون الأساسي للنظام الرأسمالي الذي ينظم الاتجار بقوى العمل، يعي العمال أن الرأسمالي يشترط في تشغيلهم أن يعملوا ثمان ساعات في اليوم بينما يدفع لهم قيمة ما ينتجون في ست ساعات

ويحتفظ بقيمة إنتاج ساعتين لنفسه كفائض قيمة وربح . العمال لا يستطيعون السيطرة على هذا القانون مهما احتجوا ومهما أضربوا عن العمل . قد ينجحون في تحسين أجورهم ليصل مجموعها لقيمة سبع ساعات عمل لكن ذلك لا يحررهم من الخضوع لقانون فائض القيمة الرأسمالي قبل أن يقوم العمال بالثورة ونقل المجتمع إلى نظام مختلف هو النظام الإشتراكي، أو الأحرى اللانظام الإشتراكي، أي تحطيم القانون ودفنه في مزبلة التاريخ والفرق كبير بين تحطيم القانون والاستغناء عنه نهائياً وبين السيطرة عليه مع استمراره يعمل .

قد يحاجج ماو بقانون القيمة الرأسمالية الذي ظل نافذاً في النظام الرأسمالي وما قبل الرأسمالي , رد ستالين على الذين طالبوا بالاستغناء نهائيا عن قانون القيمة الرأسمالية في الندوة المشار إليها مؤكداً أن النظام الاشتراكي لا يستطيع أن يستغني نهائياً عن قانون القيمة الرأسمالية حيث لا يمكن الاستغناء عنه في التخطيط المركزي للتنمية وفي الحفاظ على توازن التنمية . وكأن ستالين يقول في هذا المعنى تحديداً أن القائمين على التخطيط الإقتصادي يسترشدون بفاعلية قانون القيمة لا لتفعيلها غب الطلب بل لتعطيلها، ليس للسيطرة عليها بل للتحرر منها نهائياً . ورث الرأسماليون قانون القيمة الرأسمالية عن الأنظمة السابقة، العبودية والإقطاع، وبالإسترشاد بفعل هذا القانون يتم استغلال العمال وقبلهم الإقنان والعبيد . لكن نفاذ هذا القانون له آثار أخرى تدميرية . فوضى الإنتاج وعدم توازن التنمية الرأسمالية هي من النتائج المباشرة لنفاذ قانون القيمة الرأسمالية . وهكذا فإن تخطيط الإنماء المتوازن يعطل فعل قانون القيمة، أو هو خطوة متقدمة نحو القضاء عليه ودفنه في مزبلة التاريخ . ويعي الرأسماليون بالطبع طبيعة قانون العرض والطلب وأثره في السوق . وكي يتحاشى الرأسماليون آثاره السلبية في السوق ويؤدي إلى تخفيض أرباحهم بفعل زيادة العرض يلجأ الرأسماليون إلى تخفيض إنتاجهم والحد من العرض . الحد من العرض لا يعني بحال من الأحوال السيطرة على القانون بل خضوعاً له .

ويذهب ماو بعيداً في ابتذال النقد ليقول .. " لزوم الحرية هو قانون يتعامل معه الشعب وحالما يدرك طبيعة هذا القانون يستطيع أن يسيطر عليه " .

تقوّل كهذا يكشف أن صاحبه، ماوتسي تونغ، لا يدرك طبيعة ما اعتبره قانون الحرية . الحرية ليست قانونا بل هي رد الفعل على قانون إستغلال الإنسان لإخيه الإنسان وهي في الأصل رفض لقانون وليست قانوناً . وحالما ينتفي قانون الإستغلال لا يعود للحرية أي أثر في النظام الإجتماعي ؛ والفرق كبير بين القانون وتداعيات القانون أو رد الفعل على القانون . ليس هناك أي أثر للحرية في العبور الإشتراكي حيث تكون وظيفة دولة دكتاتورية البروليتاريا الأولى والأخيرةهي تحرير المواطن من كل أثر للإستغلال من خلال دفع كل المواطنين القادرين على العمل للإلتحام بأدوات الإنتاج فلا يعود أي أثر للحرية ولم تعد لازمة . بل يصل الأمر إلى قيام الدولة بمعاقبة من هم ضد الحرية، ضد اشتباك الإنسان المباشر مع أدوات الإنتاج . أعداء الحرية وأعداء الإنسانية كانوا يعتبرون معاقبة الدولة السوفياتية لأعداء الحرية عداءً للحرية وانتقاصاً منها .

تلزم الإشارة هنا إلى أن انتقال المجتمع من النظام الرأسمالي الذي يقوم أساساً على الإستغلال، ولزوم الحرية تبعاً لذلك، إلى النظام الإشتراكي حيث لا لزوم للحرية، هذا الإنتقال لا يتم بسبب وعي العمال بطبيعة الحرية بل بسبب أن النظام الرأسمالي لم يعد يعمل ولم يعد يستغل العمال . أزمة النظام الرأسمالي تكشف عن ذاك بكل جلاء .

لا يسعنا هنا إلا الإشتباه حقاً بصدقية ماو تسي تونغ في نقد ستالين عندما يتحدث في العام 1958 عن عدم إيلاء الزراعة والصناعات الخفيفة الإهتمام اللازم !!

لا يجوز أبداً الإفتراض أن ماو، وهو قائد الحركة الشيوعية العالمية في مواجهة المرتد خروشتشوف، يجهل أو يتجاهل الحقائق الكبرى الثلاث في الحياة السوفياتية في السنوات الثلاث الأولى من النصف الثاني للقرن العشرين وخاصة أن الإتحاد السوفياتي كان مركز الثورة الإشتراكية العالمية الحقيقة الأولى وهي أن الحزب الشيوعي السوفياتي كان مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين في معرض إلغاء طبقة الفلاحين . ولا بد أن ماوتسي تونغ كان قد علم بأن الندوة التي عقدها الحزب

في العام 1950 كانت قد طالبت بإلغاء طبقة الفلاحين بمرسوم فوقي واجب التنفيذ في الحال، غير أن ستالين بالمقابل حذر من التسرع في القيام بذلك لما فيه من أخطار على الثورة مؤكداً أن إلغاء طبقة الفلاحين يحتاج لبرنامج يستغرق تطبيقه بضع سنوات . كما كان ماو قد علم بالتأكيد أن المؤتمر العام التاسع عشر للحزب في نوفمبر 1952 كان قد قرر إلغاء صفة البولشفي من اسمة وهي الصفة التي تشير إلى تحالف العمال مع الفلاحين . لم يكن ستالين قليل الثقة بالفلاحين بل كان يراهم موئل الإنتاج البورجوازي في المجتمع الإشتراكي .

الحقيقة الثانية وهي توجيه الإقتصاد السوفياتي بمجمله، كما تنص الخطة الخماسية الخامسة، إلى الصناعات الخفيفة ونقل المجتمع السوفياتي والبروليتاريا بصورة خاصة إلى حياة الرفاهية بعد أن عانى ما عاناه بسبب الحرب وهو الأثقل والأصعب وتكريس الخطط الخماسية الأربعة السابقة لإنتاج أدوات الإنتاج والصناعات الثقيلة . توجيه الإقتصاد إلى الصناعات الاستهلاكية الخفيفة يؤدي بالضرورة إلى تمكين البروليتاريا من تشديد قبضتها على الدولة السوفياتية بعد أن كانت قد تراخت بفعل الحرب وتمكينها من القيام بوظيفة دولة دكتاتورية البروليتاريا تبعاً لقيام البروليتاريا بإنتاج معظم جملة الإنتاج القومي، ثم لجهة ثالثة دفع الفلاحين إلى التخلي طوعاً عن مهنة الفلاحة البورجوازية بجوهرها للإنظمام لطبقة البروليتاريا الأكثر رفاهية . لا يجوز بعد هذا أن يشكك ماو بجدوى الصناعات الخفيفة في تقدم العبور الإشتراكي .

الحقيقة الثالثة وهي أن عصابة خروشتشوف مدفوعة من قبل عصابة جنرالات الجيش كانت قد جمعت اللجنة المركزية للحزب في سبتمبر ايلول 1953 لتتخذ قرارا بإلغاء الخطة الخمسية الخامسة التي قررها مؤتمر الحزب قبل عشرة أشهر فقط، وهو قرار لا يقع ضمن صلاحيات اللجنة المركزية التي انتخبها مؤتمر الحزب لتنفذ قراراته لا لتلغيها . استقال مالنكوف من مركز الأمين العام للحزب احتجاجاً على ذلك القرار المشؤوم الذي حول دولة الاتحاد السوفياتي من دولة اشتراكية تقود الثورة الاشتراكية في العالم إلى دولة مافيوية تنتج الأسلحة لقتل الناس في كل أطراف الأرض .

لا يمكن أن يكون ماو لم يعلم بمندرجات قرار إلغاء الخطة الخمسية تحت شعار تفضيل الصناعات الثقيلة التي لم تكن تعني سوى الصناعات الحربية ومنها الفضائية وهي الصناعة المضادة للإشتراكية .

كنا نحن الشيوعيين المغفلين نحتج على تصريحات وزارة الخارجية الأميركية السنوية التي تفضح عسكرة الإقتصاد السوفياتي بقدراته الكلية . كانت تصريحات الإدارة الأميركية ضد التسلح السوفياتي أقرب إلى الإشتراكية من سياسة العصابة السوفياتية منذ خمسينيات القرن الماضي .

عندما يؤيد ماو إلغاء الخطة الخمسية الخامسة فهو ينطق كفراً ويأخذ جانب أعداء الإشتراكية .

قبل رحيل ستالين وقف ماو أمام جماهير غفيرة في الصين يؤكد أن الثورة الصينية إنما هي الإبنة الشرعية لستالين . أما في العام 1958، وبعد أن ملأ الفضاء نباح البورجوازية الوضيعة باتجاه شبح ستالين يلاحقها ليل نهار، تطوع ماو بتوجيه طعنة إضافية دون داع زاعماً أن ستالين كان قد فشل في إيجاد طريق للتخلص من الإنتاج البورجوازي الصغير في المزارع التعاونية (الكولخوزات) . لا يمكن أن يخطر على بال أحد أن يقوم ماو المرجع الأول في الماركسية بعد رحيل ستالين بنقد أطروحات ستالين قبل أن يقرآ الكتاب الواردة فيه .

في المناقشات في الندوة 1950 موضوع الكتاب 1952 لا يمكن أن يقف ستالين ضد أطروحة المنتدين وأولهم وزير الخارجية فياتشسلاف مولوتوف بإلغاء طبقة الفلاحين بمرسوم تسنه القيادة العليا واجب التنفيذ في الحال، لا يمكن أن يعارض مثل هذه الأطروحة لو لم يكن لديه أطروحة معاكسة وتنتهي إلى ذات النهاية وهي محو طبقة الفلاحين من المجتمع السوفياتي الإشتراكي المتقدم . رأى ستالين أن محو طبقة الفلاحين لا يتم إلا بالتدريج، وقد يستغرق بضع سنوات يتم خلالها إغراق المجتمع بالسلع الاستهلاكية فيعاف الفلاحون وسيلة الفلاحة وينظموا إلى طبقة البروليتاريا . تطوير الزراعة من الزراعة البورجوازية إلى الزراعة الاشتراكية يتضمن فيما يتضمن تحسين ريوع الزراعة . مزاعم ماو عن عدم إيلاء الفلاحين الاهتمام الكافي إنما هي لغو فارط .

1 :التسلسل	العدد: 553673 - الى الرفيق العزيز فؤاد النمري
2014 / 6 / 9 - 13:21 المتمدن الحوار :التحكم	عقيل صالح

انا دائماً كنت معجبا بماو تسي تونغ، ولكن بعد قراءات متعدده رأيت ان ماو كان مخطئاً في اكثر من مسألة خطيرة. فلا داع ان اتحدث عن مسألة الفلاحين حيث عرضها الرفيق النمري بشكل جيد. ولكن لي اضافة بسيطة اتمنى ان تشعل نقاشاً خصوصاً مع رفاقنا الماويين.

يقول ماو إزاء معارضة مولوتوف لخروتشوف كالتالي : ((هذا صراع بين خطين. خط صحيح نسبياً يقابله خط غير صحيح. بعد اربع او خمس سنوات من وفاة ستالين تحسنت الشؤون الداخلية والخارجية بشكل هائل مما اكد على نية الرفيق خروتشوف في ان يقف في الخط الصحيح نسبياً، ومعارضة هذا الخط هو امر خاطئ. الرفيق مولوتوف هو رفيق قديم وله تاريخ في الكفاح، ولكنه خاطئ بخصوص هذه المسألة.))
يقول ماو في مثل المكان : ((لينين كان ديالكتيكياً. اما ستالين فكانت له وجهة نظر ميتافيزيقة جداً.))
-المصدر : Mao’s speech at the November, 1957, Meeting of Communist and Workers’ Parties.
السؤال الأهم : هل كان ماو يريد ان يتقرب من السلطة السوفيتية آنذاك وبذلك يتقرب فكريا ؟ ام كان خطئا فكريا بريئا عدله لاحقاً (في موقفه من خروتشوف) ؟

اتابع هذه السلسلة بإهتمام بالغ
تحياتي

---

2 :التسلسل	العدد: 553680 - الخلافات
2014 / 6 / 9 - 13:44 المتمدن الحوار :التحكم	Almousawi A. S

جميل ان يسلط الضؤ مفكرنا الصامد فؤاد النمري على مراحل حساسة وحاسمة من مسيرة طويلة لدرب جديد اختلف المفكرون في سبيل سلوكة
غير اني ارى صورة ستالين مرافقة لماو ولا ارى في الخلافات الا اجتهاد في كيفية فهم الواقع الوطني ومحاولة وضع الخطة المرحلية الملائمة لذلك
للنمري العمر الطويل والصحة الوافرة
1638=eid&http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=213690
http://habous.gov.ma/daouat-alhaq/item/1258
1638=eid&http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=213690
http://arabic.rt.com/prg/telecast/660885-%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%A7_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D9%81%D9%8A%D8%AA%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%A7%D8%B1%D8%AF%D8%A9_%D8%A7%D9%86%D9%87%D9%8A%D8%A7%D8%B1%D9%87/

ة-الكاتب رد

3 :التسلسل	العدد: 553690 - ماو
2014 / 6 / 9 - 14:40	فؤاد النمرى

	ة-الكاتب: التحكم

ماو في الجوهر ليس شيوعياً
الشيوعية تنتصر بالبروليتاريا فقط
لذلك جاء نداء ماركس يا عمال العالم اتحدوا
لكن ماو خطط لانتصار الشيوعية بدون بروليتاريا بل بالفلاحين
بول بوت كان ماوياً لحماً وعظماً وخطط للوصول للشيوعية عن طريق الفلاحين ولذلك اقترف الجرائم مثل النازيين ا
إنتاج الفلاحين إنتاج بورجوازي بطبيعته وهو معارض للشيوعية فكان مولوتوف
يطالب بإلغاء وسيلة الفلاحة بقرار واحد واستمهله ستالين لبضع سنوات
هكذا هم الإشتراكيون الماركسيون
خروشتشوف خطط لتوسيع طبقة الفلاحين في مشروعه (إحياء الأراضي البكر والبور) في العام 57 وبسببه قام بانقلاب عسكري وطرد 7 أعضاء من البريزيديوم وبقي 4 فقط
ماو وخروشتشوف وبوخارين لهم نفس النهج وهوتطوير الفلاحين بدل البروليتاريا
وهو نهج يثير الضحك والسخرية
الفلاحون لا يمكن أن يكونوا اشتراكيين
في الاتحاد السوفياتي تحالف الفلاحون الفقراء مع البروليتاريا ليس من أجل انتصار الاشتراكية بل من أجل أن يكونوا فلاحين حقيقيين

التسلسل: 4	العدد: 553700 - هل سيكون هناك نقاشا
2014 / 6 / 9 - 15:46 المتمدن الحوار: التحكم	عبد المطلب العلمي

تحيه عطره لرفيقاي عقيل و فؤاد مع حفظ الالقاب
لا اظن يا رفيقي عقيل ان نقاشا سيدور حول موقف ماو تسي تونغ.بعد اعاده نشري الجزء الاول من المقال ،تراكمت و دون مبالغه عشرات الرسائل في صندوق بريدي مستنكره خطوتي و بل احيانا متهمه اياي بالهرقطه. و كنت في اغلب الاحيان اقول،يا رفاقي لنتناقش ربما جهل الكاتب شيئا و جهلت انا اشياء .لكن و للآن و بعد مرور اسبوع لا يوجد اي مداخله من اي منهم .اسمع ضجيجا و لا ارى طحينا.

التسلسل: 5	العدد: 553705 - قل لي يا فالح !ه
2014 / 6 / 9 - 16:07 المتمدن الحوار: التحكم	عتريس المدح

كيف سيتم العبور الى الاشتراكية، في ظل تراجع أعداد البروليتاريا بشكل كبير نتيجة التطور التقني المؤتمت وتحول جزء كبير من الناس الى عاطلين عن العمل، في الوقت الذي تتسع فيه صفوف البورجوازية الصغيرة العاملة في قطاع الخدمات، والتي تفرضها طبيعة العلاقات الاقتصادية والاجتماعية؟

التسلسل: 6	العدد: 553707 - ماو يستبدل البروليتاريا بالاقطاع المستنير
2014 / 6 / 9 - 16:20 المتمدن الحوار: التحكم	سعيد زارا

الرفيق النمري تحية بولشفية

و حدها البروليتاريا تخلق فائض القيمة ومنه تعيش باقي طبقات المجتمع , و بهذا تكون البروليتاريا المعيلة

الوحيدة لكل طبقات المجتمع, و عليه فازاحة البروليتاريا لصالح اي طبقة كانت و لو كانت الفلاحين من القيادة خلال عملية العبور الاشتراكي هي خيانة للبروليتاريا و الماركسية و البشرية جمعاء.

بل اكثر من ذلك فالماويون يراهنون في عملية العبور حتى على -الاقطاع المستنير-

و شكرا

ة-الكاتب رد

التسلسل: 7	العدد: 553729 - الرفيق المناضل عبد المطلب العلمي
2014 / 6 / 9 - 19:14 المتمدن الحوار :التحكم	فؤاد النمري

ما كنت لأكتب أبداً لو أن ما أكتبه معروف بصورة عامة لدى عامة الماركسيين
أنا أكتب بصورة رئيسية لمن ينتصرون للماركسية ويجهلون مع ذلك أسس الماركسية
مهماتنا الأولى نحن الشيوعيين البلاشفة هي نشر الوعي الماركسي بين الماركسيين قبل غيرهم

كل التقدير لرفيقنا المناضل مطلب وهو يقوم بهذا الدور

ة-الكاتب رد

التسلسل: 8	العدد: 553739 - السيد عتريس المدح
2014 / 6 / 9 - 19:39 المتمدن الحوار :التحكم	فؤاد النمري

سعدت كثيراَ لأن عتريس المدح يسأل لأول مرة سؤالاَ جاداَ عظيم الأهمية
أنا لا أملك الجواب على سؤالك
ولعلي هنا أضيء قليلاً على السؤال الصعب
إنكماش طبقة البروليتاريا في العالم ليس بسبب التقنيات الرفيعة
وليس أدل على ذلك من أن العالم ملحوق بسبعين ترليون دولار على الأقل بسبب تعطيل عامة البروليتاريا

من أهم مكتشفات ماركس هو أن الإطراد في تطوير أدوات الإنتاج سينتهي إلى تفكيك النظام الرأسمالي

التسلسل: 9	العدد: 553743 - الخلافات 2
2014 / 6 / 9 - 19:56 المتمدن الحوار :التحكم	Almousawi A. S

شكرا لادارة الحوار المتمدن لاعادة نشر التعليق
مع تحية ثانية للنمري العزيز
واسفي لتكرار المداخلة
واعتذاري ايضا عن تكرار موضوع اطروحة السيدة هناء احمد في نفس المداخلة
راجيا للنمري مزيدا من الصبر على مثل هكذا مداخلة

متمنيا لة الصحة وافادتنا حول تجارب اخرى
مثل الكوبية ، الشيلية والالبانية
مع فائق التقدير

---

10 :التسلسل	العدد: 553775 - تعليق علي تعليق رقم 3
2014 / 6 / 9 - 23:14 المتمدن الحوار :التحكم	محمد البدري

ماو في الجوهر ليس شيوعياَ، الشيوعية تنتصر بالبروليتاريا فقط . فما ذنب ماو إذا لم يكن عنده سوي الفلاحين؟ ومن اين ياتي ببروليتاريا حتي يرضي فؤاد النمري عنه ويضمه الي طوابير عباد الستالينية؟ الان وبعد ان نجحت البرجوازية (الوضيعة) في تقويض ما كان اشتراكيا حقيقيا وما كان مزيفا شمالا وجنوبا، شرقا أو غربا وتحولت كلا من روسيا والصين الي نظام راسمالي فهل نتوقف قليلا عن البكاء علي الوهم المسكوب وننخرط في عملية نضالية طبقا للمنافستو الشهير لتحقيق ما لم يتحقق؟ تحية واحترام للاستاذ النمري في قدرته علي الثبات رغم البراكين والعواصف والمفخخات التي تملأ حياتنا.

ة-الكاتب رد

11 :التسلسل	العدد: 553799 - To comrade Almousawi S. A.
2014 / 6 / 10 - 04:46 المتمدن الحوار :التحكم	فؤاد النمري

الاستخفاف بالفرق بين ستالين وماوتسي تونغ ليس نهجاً ماركسياَ
لا يمكن الادعاء بأن الفرق بين لينين وكاوتسكي وهو الأمين العام للآمية الثانية هو مجرد خلاف حيث دمغ لينين قرينه كاوتسكي بالمرتد
كما لا يمكن مقارنة خروشتشوف بستالين
في العام 1964 تحقق خروشتشوف من أن خراء ستالين أفضل من رفاقه في البريزيديوم بتعبيره - وهو منهم - ولذلك بادر العسكر إلى طرد خروشتشوف وأبقوا على الخراء ومنه بريجينيف
في الاتحاد السوفياتي اقتضى الأمر اغتيال ستالين بالسم كي تنتقل كل السلطة إلى البورجوازية الوضيعة بقيادة العسكر
أما في الصين فماوتسي تونغ نفسه هو من سلّم السلطة للبورجوازية الوضيعة بقيادة دنغ هيساو بنغ الموصوف آنذاك بخروشتشوف الصين
لا تستخف بالفرق بين القائدين أيها الرفيق العزيز

ة-الكاتب رد

12 :التسلسل	العدد: 553802 - الرفيق العزيز سعيد زارا
2014 / 6 / 10 - 05:06 المتمدن الحوار :التحكم	فؤاد النمري

أنا دائماً بحاجة إلى مداخلة الرفيق سعيد فهو لا يتداخل إلا ليثري الموضوع
لعلك تلاحظ يا رفيق أن الماوية تتغذى على التخلف كما في نيبال وبعض الولايات الهندية
في مثل هذه البلاد تجتذب الماركسية مثقفي البورجوازية الوضيعة فلا يرون طريقاً أمامهم سوى الماوية التي تقول بتحقيق الاشتراكية بدون بروليتاريا

الإنتقال إلى الإشتراكية بدون بروليتاريا كان أمراًً وارداً من خلال الاعتماد على قوة الإتحاد السوفياتي أما بغياب مركز الثورة الاشتراكية العالمية كما حال اليوم فالنهج الماوي يشكل خطراً كبيراً على الحركة الشيوعية

ة-الكاتب رد

التسلسل: 13	العدد: 553810 - المشاكس العزيز محمد البدري
2014 / 6 / 10 - 06:00 ة-الكاتب: التحكم	فؤاد النمري

أفتقدت مشاكساتك لأمد طويل وأسفت لذلك
فأنا بحاجة دائما لمشاكساتك لأنها تحرك العقل الراكد
لعلمك يا عزيزي محمد البدري أنني كنت راضياً مرضياً بماو يناضل لتحقيق الاشتراكية وليس لديه سوى الفلاحين إعتمادا على قوة الاتحاد السوفياتي وكان يدرك ذلك ففي خطاب جماهيري له أكد أن الثورة الاشتراكية في الصين إنما هي الإبنة الشرعية لستالين
لم أهاجم ماو إلا لأنه هاجم النهج الستاليني في قيادة الثورة الاشتراكية العالمية وقد باتت تدق بوابات مراكز الرأسمالية بكل قوة في الخمسينيات وكان الحزب الشيوعي الفرنسي ونظيره الإيطالي يحوزان على أكثر من 30% من أصوات الناخبين
مشكلة البدري وكثيرين مثله أنهم لا يفهمون النهج الستاليني الذي وحده يصب في انتصار الاشتراكية ولذلك توجه له البورجوازية الوضيعة اليوم كل الطعنات الغادرة ومهمة للشيوعيين الحقيقيين الأولى اليوم هي حماية النهج الستاليني والدفاع عنه
لعلك تعلم أن الماركسيين لا يعبدون أي شيء والرفيق ستالين أولهم
في نوفمبر 1952 أي قبل رحيل ستالين بثلاثة شهور فقط نهض مولوتوف وكذلك مالنكوف يعلنان تلمذتهما في مدرسة ستالين
رفض ستالين إعلانهما ليؤكد أنه هو نفسه من تلاميذ لينين

ماو تسي تونغ صمت دهراً ونطق كفراً (3/3)

فؤاد النمري
الحوار المتمدن-العدد: 4484 - 2014 / 6 / 16 - 14:23
المحور: ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية

ماو تسي تونغ صمت دهراً ونطق كفراً (3/3)

صدر كتاب ستالين " القضايا الإقتصادية للإشتراكية في الإتحاد السوفياتي " في العام 1952 ليجمل القضايا التي أثيرت في الندوة التي عقدتها قيادة الحزب الشيوعي السوفياتي في نوفمبر

1951 بحضور ستالين والعديد من الأخصائيين في علوم الإقتصاد والشخصيات المتقدمة في الحزب والدولة . وصل الكتاب مترجماً إلى العالم العربي في العام 1954 وقد وفر لي الحزب نسخة دأبت على قراءتها أكثر من مرة قبل أن أعتقل في يوليو تموز 1959 . غير أني للأسف لم أفلح في استيعاب أفكار كثيرة وردت في الكتاب، ولم أجد في الحزب مرجعاً يساعدني على فهم ما عجزت عن فهمة إذ كان الحزب لعيب جوهري فيه لا يحترم ما كان يصفه "بالتنظير" في علوم الماركسية رغم ترداده الدائم لعبارة لينين الشهيرة التي تقول .. " لا ثورة بدون نظرية " . خرجت من السجن في ابريل نيسان 1965 مختلفاً مع الحزب حول الولاء لخروشتشوف الذي كنت أعتبره عدواً للشيوعية، وكان همّي حينذاك العودة إلى كتاب ستالين الأخير كي أؤكد صحة موقفي في الخلاف مع الحزب وعبثاً بحثت عن الكتاب فقد كان والدي قد أتلف مكتبتي الصغيرة تحاشياً لعسف السطات في مقاومة الشيوعية .

قبل عشر سنوات فقط تيسر لي التعرف على الإنترنت وقراءة الكتاب مرة ثالثة أو رابعة لكن هذه المرة بوعي تام بمختلف شروط العبور الإشتراكي والعديد من تلك الشروط كانت موضع خلاف مع الحزب الذي انتهى اليوم ليكون حزباً هامشياً كسائر أحزاب الأممية الشيوعية ليس لأي سبب آخر غير انتصارهم لخروشتشوف ضد ستالين والإنكار التام لمختلف المسائل التي طرحها ستالين في كتابه الأخير . كل الحركة الشيوعية العالمية تورطت كثيراً في الهجوم على أبيها الشرعي، فلولا ستالين ونجاحه الأخاذ والمدهش في قيادة الثورة الاشتراكية العالمية وفقاً للمنهج اللينيني الثوري ما كانت الحركة الشيوعية العالمية لتصل إلى ما وصلت إليه في الخمسينيات كقوة أولى ورئيسية تقرر مصائر العالم . كان ستالين قد وصف لينين في كتابه "أسس اللينينية" على أنه " ماركس عصر الإمبريالية " واليوم يُعتبر ستالين وبكل جدارة " ماركس عبور الاشتراكية " . لا مشاحة في أن عبور الاشتراكية ما كان ليتم بغير الستالينية . الهجوم على الستالينية الذي بدأه خروشتشوف في فبراير شباط 1956 إرضاء للعسكر الذين رفعوه لسدة أعلى منصب في الاتحاد السوفياتي، وشارك فيه ماوتسي تونغ في العام 1959 طمعاً في خلافة ستالين، هو ما قاد الحركة الشيوعية المتعاظمة في الخمسينيات إلى التخلي عن النهج اللينيني الذي كان قد كرسه ستالين وانتهى بها إلى التفكك والإنحطاط الذي تعاني منه اليوم .

بعد ثلاث سنوات من الحملة الصليبية على ستالين وتراثه الثوري تجرأ ماوتسي تونغ على الطعن بأفكار ستالين الواردة في كتابه " القضايا الإقتصادية للإشتراكية في الاتحاد السوفياتي "، وهو أهم ما كتبه ستالين، رغم إنقضاء سبع سنوات على عرض الكتاب في المكتبات العامة . ما لا يجوز التغافل عنه في هذا السياق هو أن هذا الكتاب تعامل مع محتلف القضايا في بناء الاشتراكية، وماو كان قد بدأ الشروع في العام 1952 في بناء الإشتراكية في الصين المتخلفة وبمساعدة شاملة من الإتحاد السوفياتي، فلا يجوز الإفتراض هنا أن قضايا بناء الاشتراكية لم تكن موضع اهتمام ماو فأهمل لذلك الكتاب وقضايا بناء الاشتراكية لسبع سنوات طوال غامرة بالأحداث، وخاصة أنه بعد رحيل ستالين وقيام خروشتشوف بعرض نفسه كمحرف غبي وسطحي وكذاب لا بد من أن يكون ماو قد أخذ يتطلع لأن يكون هو نفسه خليفة لستالين كمرجع أعلى للعلوم الماركسية والقائد الأوحد للثورة الاشتراكية العالمية . لماذا صمت ماو دهراً دون مناقشة أهم المسائل في بناء الإشتراكية ثم فجأة وفي غمرة الهجوم المسعور على ستالين نطق يكفر بطروحات ستالين !!؟ كان ستالين أكثر تواضعاً من ماوتسي تونغ حيث كان قد كتب مخطوطة الكتاب ووزع نسخاً من المخطوطة على ذوي الشأن من الذين حضروا الندوة طالباً إليهم موافاته بنقوداتهم للأفكار المطروحة في الكتاب قبل الطباعة، وحفل كثيراً بالنقودات التي وصلته وضمنها الكتاب قبل طباعته في العام 1952، بينما كان ماو يكتب نقده في الليل وفي الصباح التالي ينشره في جريدة الدولة (جم من جيباو) كشهادة وبيان لأعداء ستالين، وزاد في ذلك بأن انتصر لخروشتشوف في موقفه المناصر لطبقة الفلاحين وهو الموقف الذي تسبب، كما أُعلن رسمياً، بطرد جميع البلاشفة من المكتب السياسي للحزب وعددهم سبعة والإبقاء على

أربعة فقط منهم خروشتشوف، بينما كان السبب الحقيقي هو قرار المكتب السياسي بإعفاء خروشتشوف من جميع وظائفه وترتب عليه أن يتنحى إثر ذلك كما يتوجب على الشيوعي لكنه بدل التنحي قام بانقلاب عسكري رتبه له صديقه المارشال جوكوف .
في غمرة الهجوم المسعور على ستالين في العام 1959 بقيادة أساطين الإمبريالية وشيوعيي البورجوازية الوضيعة وعلى رأسهم خروشنشوف وتيتو ودنغ هيساو بنغ تقدم ماو ليشارك في الهجوم لكن ليس من بين صفوف البورجوازية الوضيعة كما الآخرون بل من صفوف البروليتاريا مما كان له أبلغ الأثر السيء على الحركة الشيوعية رغم أنه نقد سطحي لا يستند إلى أي أساس مادي . كان غرض ماو الحط من قدر ستالين طمعاً في خلافته فما كان من نقده السطحي إلا أن حطّ من قدر ماو نفسه .

يقول ماو فيما يقول .. " لم يعرض ستالين مبررات الإنتاج السلعي في عهد الإشتراكية عرضاً كافياً . صحيح أن تواجد شكلين للملكية في عهد الاشتراكية أمر يفرض الاستمرار بالإنتاج السلعي، لكن الأمر لا ينتهي عند هذا الحد فالإنتاج السلعي له ارتباط في النهاية بقوى الإنتاج . لهذا السبب تحديداً فإن الإنتاج السلعي سيتواجد في بعض المناحي حتى بعد انعدام شكلي الملكية " .
لا أدري كيف لماو وهو من يرى في نفسه مرجعاً ماركسياً أعلى حتى من ستالين نفسه وقائداً للثورة الاشتراكية العالمية يرسل الكلام على عواهنه فلا يحدد تلك العلاقة بين قوى الإنتاج من جهة والإنتاج السلعي من جهة أخرى والتي تتطلب فيما تتطلب استمرار الإنتاج السلعي في بعض "المناحي المعينة" (some areas) !! وما هي تلك المناحي المعينة !!؟ ولماذا في مناحي معينة قصراً دون مناحي أخرى !!؟
ما هكذا يا ماو تورد الإبل !! الكلام المرسل على عواهنه ليس له مكان في البحث في العلوم الماركسية .
النظام الرأسمالي يقوم أصلاً على الإتجار بقوى العمل عن طريق تحويل هذه القوى إلى بضاعة قابلة للمبادلة في السوق ليجني ربحاً هو قيمة قوى العمل التي لم يدفع قيمتها في الأجور . وهكذا يحقق النظام الرأسمالي هدفه الأخير والوحيد، وهو الربح، عن طريق تسليع كل إنتاجه أي إحتفاظ السلعة بقيمتها الرأسمالية لتتحول في السوق إلى قيمة تبادلية وتؤمن بذلك فائضاً في النقود . على العكس من ذلك هو النظام الإشتراكي أو الأحرى اللانظام الإشتراكي أثناء عبور فترة الإشتراكية، فقوى العمل لا يجري شراؤها من السوق حيث لا يتواجد سوق للعمل نهائيا وتتحول قوى العمل من خلال أدوات الإنتاج التي لا تملكها جهة بذاتها إلى منتوجات يذهب قسم منها إلى مراكز معينة للتوزيع على السكان بالشكل السلعي فقط لسد حاجاتهم المعاشية ويذهب القسم الأخر دون تسليع لتوسيع وتطوير أدوات الإنتاج وتعظيم الإنتاج ودون مبادلة إطلاقاً . وما يجدر ذكره في هذا الصدد هو أن السادة مالكي العبيد والإقطاعيين أيضاً لم يضطروا إلى تسليع معظم الإنتاج العائد إليهم .
وهكذا فإننا نرى أن الإنتاج السلعي هو الأصل في النظام الرأسمالي بينما الإنتاج السلعي في النظام الإشتراكي هو جزئي وسلعي بالشكل فقط أما حقيقته فغير سلعية على الإطلاق . فليس له قيمة رأسمالية طالما أن ساعات العمل المختزنة في " السلعة " لم تُشتر بقيمتها الرأسمالية ولم يتم إنتاجها لمبادلتها بالنقد في السوق إذ لا قيمة تبادلية لها حيث الدولة تقرر قيمتها وليس السوق، كما أن النقد بدلها (الروبل) ليس نقداً على الإطلاق إذ لا يمكن استبداله بالذهب أو بأية عملات أخرى .
لقد إهتم ستالين بتأكيد الفرق بين السلعة الرأسمالية وما يسمى بالسلعة الاشتراكية وقال أن السلعة الاشتراكية لا تعود لجهة معينة في المجتمع بينما السلعة الرأسمالية تعود لشخص بعينه هو الرأسمالي المعني باستبدالها في السوق بقيمتها التبادلية . أما ماو فقد قال قولته ومشى . لم يشرح ضرورة استمرار الإنتاج السلعي في مناحي معينة حتى بعد انعدام كل أشكال الملكية

ولكأنه لا يعلم أن احتفاظ السلعة بقيمتها الرأسالية يعود فقط لأن جهة معينة تمتلك السلعة ولن تتخلى عنها إلا باستبدالها بقيمتها الرأسمالية من النقود أو بسلعة أخرى لها نفس القيمة . احتفاظ السلعة بقيمتها الرأسمالية هو الدلالة القاطعة على أن جهة ما تمتلك هذه السلعة (الرأسمالي) بينما السلعة الإشتراكية لا تعود لمن أنتجها ولا لأي جهة أخرى في المجتمع، إنها للمجتمع كل المجتمع . القيمة الرأسمالية تعني مباشرة الملكية الخاصة .

القيمة التبادلية للسلعة الرأسمالية تتقرر في السوق بالنظر لقيمتها الرأسمالية، أما القيمة التبادلية للسلعة الإشتراكية فتقررها الدولة تبعاً لمقدار عجز قوى الإنتاج عن إنتاج ما يكفي لإلغاء هذه القيمة التبادلية . ولذلك كنا نرى بعد الإنتهاء من إنجاز كل خطة خماسية بنجاح تقرر الدولة السوفياتية زيادة في المعاشات يرافقها خفض في الأسعار، ولذلك أيضاً قررت حكومة يوري أندروبوف في العام 1983 لأول مرة في تاريخ الإتحاد السوفياتي زيادة الأسعار زيادات كبيرة ورافقها ملاحقة الشرطة للعمال الهاربين من العمل . كان ذلك نتيجة انقلاب العسكر على الاشتراكية بالتعاون مع خروشتشوف وعصابته في العام 1953 وما تبع ذلك من تراجع للتنمية طيلة قيادة بريجينيف (1964 – 1982). لو لم تُلغَ الخطة الخماسية الخامسة في العام 1953 واستمرت معدلات التنمية كما سبق لها أن كانت في خطط التنمية الأربعة السابقة لاندثر الإنتاج السلعي أو كاد أن يندثر حينما كان ماو يكتب عن لزوم بقاء الإنتاج السلعي حتى بعد اندثار الملكية في العام 1959 .
ما لم يبرر ماو والماويون من بعده ضرورة استمرار الإنتاج السلعي في بعض المناحي حتى بعد اندثار كل أشكال الملكية فذلك لن يحول دون اعتبار ماو أحد أبرز شيوعيي البورجوازية الوضيعة رغم تفجيره الثورة الثقافية في العام 1966 التي نادت بالتطهر من كل روح بورجوازية وضيعة وانتهت إلى الفشل المدوي . أليس ماو هو من يخطط ليعبر مرحلة الاشتراكية اعتماداً على الفلاحين !؟

يأخذ ماو على ستالين عدم ثقته بالفلاحين . في تاريخ الحركة الشيوعية الطويل عُرف أربعة من كبار "الشيوعيين" ينتهجون إنجاز عبور الاشتراكية اعتماداً على الفلاحين بصورة رئيسية ، أولهم نيكولاي بوخارين الذي انتهى للتعاون مع هتلر ضد الاتحاد السوفياتي، وثانيهم نيكيتا خروشتشوف الذي بات لعنة الشيوعية والمرتد، وثالثهم ماوتسي تونغ، ورابعهم بول بوت تلميذ ماو وفضيحة الشيوعيين . لا أدري كيف لشيوعي يريد أن يعبر الاشتراكية إلى الشيوعية ومعه طبقة الفلاحين وهم الطبقة الأكثر إلتزاماً بوسيلة إنتاجهم البورجوازية !! هل ماو يريد أن يعبر إلى الشيوعية قبل أن يمحو الطبقات فيؤسس لحياة من نمط فريد هي الشيوعية الطبقية !!؟
أما عن علاقة ستالين بالفلاحين فقد خاض ستالين معركة شرسة ضد تروتسكي والتروتسكيين بعد رحيل لينين 1924 الذين كانوا ينادون بمحو طبقة الفلاحين بالحال خلافاً لما كان يحذر منه لينين وهو عدم المساس بالفلاحين الذين شكلوا الساق الثانية للثورة . وفي الندوة المشار إليها آنفاً علا صوت فريق كبير ن المشاركين برئاسة فياتشسلاف مولوتوف يطالب بإلغاء طبقة الفلاحين بقرار فوقي واحد وهو ما عارضه ستالين لخطورته على مصائر الثورة . وفضل أن يقتنع الفلاحون بالتخلي طوعاً عن الزراعة كوسيلة للعيش بعد تعظيم إنتاج البروليتاريا حين لا يعود إنتاج الفلاحين يؤمن لهم مستوى الحياة الذي تنعم به البروليتاريا، وهو ما يصار إليه خلال بضع سنوات . وكانت الخطة الخمسية الخامسة 1951 – 1956 تستجيب لهذا المنحى . خطة ستالين كانت تقضي بعدم المس بمستوى حياة الفلاحين وهو ما حذر منه لينين في العام 1923 لكن بأن يتخلى الفلاحون طوعاً عن المزارعة من أجل الإنتقال إلى حياة أفضل .
كان البلاشفة قد وثقوا بالفلاحين الذين هبوا لإغلاق الطريق إلى التنمية الرأسمالية عبر الحرب الأهلية وحروب التدخل 1918 – 1921 وعلى الشيوعيين غير البلاشفة ألا يثقوا بالفلاحين

الذين يسدون الطريق إلى الحياة الشيوعية .

++

الملحق (2)

-- 1958-60 --

(*A Critique of Soviet Economics* (294k))

- **Concerning *Economic Problems of Socialism in the USSR* (1958)**
- **Critique of Stalin's *Economic Problems of Socialism in the USSR* (1959)**
- **Reading Notes on the Soviet Text *Political Economy* (1960)**

http://www.marx2mao.com/Mao/CSE58.html#TALK

==

https://www.marxists.org/reference/archive/mao/selected-works/index.htm

Selected Works of Mao Tse-tung

Concerning *Economic Problems Of Socialism In The USSR*

November 1958 [1]

[SOURCE: *Long Live Mao Zedong Thought*, a Red Guard Publication.]

Provincial and regional committees must study this book. [1] In the past everyone read it without gaining a deep impression. It should be studied in conjunction with China's actual circumstances. The first three chapters contain much that is worth paying attention to, much that is correct, although there are places where perhaps Stalin himself did not make things clear enough. For example, in chapter 1 he says only a few things about objective laws and how to go about planning the economy, without unfolding his ideas; or, it may be that to his mind Soviet planning of the economy already reflected objective governing principles. On the question of heavy industry, light industry, and agriculture, the Soviet Union did not lay enough emphasis on the latter two and had losses as a result. In addition, they did not do a good job of combining the immediate and the long-term interests of the people. In the main they walked on one leg. Comparing the planning, which of us after all had the better adapted "planned proportionate development?" Another point: Stalin

emphasized only technology, technical cadre. He wanted nothing but technology, nothing but cadre; no politics, no masses. This too is walking on one leg! And in industry they walk on one leg when they pay attention to heavy industry but not to light industry. Furthermore, they did not point out the main aspects of the contradictions in the relationships among departments of heavy industry. They exaggerated the importance of heavy industry, claiming that steel was the foundation, machinery the heart and soul. Our position is that grain is the mainstay of agriculture, steel of industry, and that if steel is taken as the mainstay, then once we have the raw material the machine industry will follow along. Stalin raised questions in chapter 1: he suggested the objective governing principles, but he failed to provide satisfactory answers.

In chapter 2 he discusses commodities, in chapter 3 the law of value. Relatively speaking, I favor many of the views expressed. To divide production into two major departments and to say that the means of production are not commodities — these points deserve study. In Chinese agriculture there are still many means of production that should be commodities. My view is that the last of the three appended letters[2] is entirely wrong. It expresses a deep uneasiness, a belief that the peasantry cannot be trusted to release agricultural machinery but would hang on to it. On the one hand Stalin says that the means of production belong to state ownership. On the other, he says that the peasants cannot afford them. The fact is that he is deceiving himself. The state controlled the peasantry very, very tightly, inflexibly. For the two transitions Stalin failed to find the proper ways and means, a vexing matter for him.

Capitalism leaves behind it the commodity form, which we must still retain for the time being. Commodity exchange laws governing value play no regulating role in our production. This role is played by planning, by the great leap forward under planning, by politics-in-command. Stalin speaks only of the production relations, not of the superstructure, nor of the relationship between superstructure and economic base. Chinese cadres participate in production; workers participate in management. Sending cadres down to lower levels to be tempered, discarding old rules and regulations — all these pertain to the superstructure, to ideology. Stalin mentions economics only, not politics. He may speak of selfless labor, but in reality even an extra hour's labor is begrudged. There is no selflessness at all. The role of people, the role of the laborer — these are not mentioned. If there were no communist movement it is hard to imagine making the transition to communism. "All people are for me, I for all people." This does not belong. It ends up with everything being connected to the self. Some say Marx said it. If he did let's not make propaganda out of it. "All people for me," means everybody for me, the individual. "I am for all." Well, how many can you be for?

Bourgeois right is manifested as bourgeois law and education. We want to destroy a part of the ideology of bourgeois right, the lordly pose, the three styles [the bureaucratic, the sectarian, and the subjective] and the five airs [the officious, the arrogant, the apathetic, the extravagant, and the precious]. But commodity circulation, the commodity form, the law of value, these, on the other hand, cannot be destroyed summarily, despite the fact that they are bourgeois categories. If we now carry on propaganda for the total elimination of the ideology of bourgeois right

it would not be a reasonable position, bear in mind.

There are a few in socialist society — landlords, rich peasants, right-wingers — who are partial to capitalism and advocate it. But the vast majority are thinking of crossing over to communism. This, however, has to be done by steps. You cannot get to heaven in one step. Take the people's communes: on the one hand, they have to develop self-sufficient production, on the other, commodity exchange. We use commodity exchange and the law of value as tools for the benefit of developing production and facilitating the transition. We are a nation whose commodity production is very underdeveloped. Last year we produced 3.7 trillion catties of food grains. Of that number, commodity grains amounted to about 800 or 900 billion catties. Apart from grain, industrial crops like cotton and hemp are also underdeveloped. Therefore we have to have this [commodity] stage of development. At present there are still a good many counties where there is no charge for food but they cannot pay wages. In Hopei there are three such counties, and another that can pay wages, but not much: three or five yuan. So we still have to develop production, to develop things that can be sold other than foodgrains. At the Sian Agricultural Conference this point was insufficiently considered. In sum, we are a nation whose commerce is underdeveloped, and yet in many respects we have entered socialism. We must eliminate a part of bourgeois right, but commodity production and exchange must still be kept. Now there is a tendency to feel that the sooner communism comes the better. Some suggest that in only three or five years we will be making the transition. In Fan county, Shantung, it was suggested that four years might be a little slow!

At present there are some economists who do not enjoy economics — Yaroshenko[3] for one. For now and until some time in the future we will have to expand allocation and delivery to the communes. And we will have to expand commodity production. Otherwise we will not be able to pay wages or improve life. Some of our comrades are guilty of a misapprehension when, coming upon commodities and commodity production, they want to destroy bourgeois rule every single day, e.g., they say wages, grades, etc., are detrimental to the free supply system. In 1953 we changed the free supply system into a wage system.[4] This approach was basically correct. We had to take one step backward. But there was a problem: we also took a step backward in the matter of grades. As a result there was a furor over this matter. After a period of rectification grades were scaled down. The grade system is a father-son relation, a cat-and-mouse relation. It has to be attacked day after day. Sending down the cadres to lower levels, running the experimental fields [5] — these are ways of changing the grade system; otherwise, no great leaps!

In urban people's communes capitalists can enter and serve as personnel. But the capitalist label should stay on them. With respect to socialism and communism, what is meant by constructing socialism? We raise two points:

(1) The concentrated manifestation of constructing socialism is making socialist, all-embracing public ownership[6] a reality. (2) Constructing socialism means turning commune collective ownership into public ownership. Some comrades disapprove of drawing the line between these two types of ownership system, as if

the communes were completely publicly owned. In reality there are two systems. One type is public ownership, as in the Anshan Iron and Steel Works, the other is commune-large collective ownership. If we do not raise this, what is the use of socialist construction? Stalin drew the line when he spoke of three conditions. These three basic conditions make sense and may be summarized as follows: increase social output; raise collective ownership to public ownership; go from exchange of commodities to exchange of products, from exchange value to use value.

On these two abovementioned points we Chinese are (1) expanding and striving to increase output, concurrently promoting industry and agriculture with preference given to developing heavy industry; and (2) raising small collective ownership to public ownership, and then further to all-embracing public ownership. Those who would not draw these distinctions [among types of ownership] would seem to hold the view that we have already arrived at public ownership. This is wrong. Stalin was speaking of culture when he proposed the three conditions, the physical development and education of the whole people. For this he proposed four conditions: (a) six hours' work per day; (b) combining technical education with work; (c) improving residential conditions; (d) raising wages. Raising wages and lowering prices are particularly helpful here, but the political conditions are missing.

All these conditions are basically to increase production. Once output is plentiful it will be easier to solve the problem of raising collective to public ownership. To increase production we need "More! Faster! Better! More economically!" And for this we need politics-in-command, the four concurrent promotions, the rectification campaigns, the smashing of the ideology of bourgeois right. Add to this the people's communes and it becomes all the easier to achieve "More! Faster! Better! More economically!"

What are the implications of all-embracing public ownership? There are two: (1) the society's means of production are owned by the whole people; and (2) the society's output is owned by the whole people.

The characteristic of the people's commune is that it is the basic level at which industry, agriculture, the military, education, and commerce are to be integrated in our social structure. At the present time it is the basic-level administrative organization. The militia deals with foreign threats, especially from the imperialists. The commune is the best organizational form for carrying out the two transitions, from socialist (the present) to all-embracing public, and from all-embracing public to communist ownership. In future, when the transitions have been completed, the commune will be the basic mechanism of communist society.

Notes

[References given here have been compiled from sources other than the Maoist

Documentation Project as well. — *Transcriber, MIA*.]

[1] The book at issue in this critique is Economic Problems of Socialism in the USSR by J.V. Stalin. The full contents of this work are available through the Joseph Stalin Reference Archive. The Marxists Internet Archive version of *Economic Problems* is a transcription of the edition published by Foreign Languages Press, Peking: 1972 (First Edition)

The date for this document in the 1967 edition of *Selected Works*, Volume 6 is 1959. The 1969 edition dates it in 1958. There was no Ch'engchou (Chengzhou) Conference in November 1959, but there was one in November 1958. The document almost certainly dates from this earlier time.

[2] Reply to Comrades A. V. Sanina and V. G. Venzher, included in *Economic Problems.*

[3] Recipient of Stalin's second letter, included in *Economic Problems.*

[4] The wage system established in 1953 emphasized predominately short-term individual material incentives. It established an eight-grade wage point system ranging from 139 to 390 wage points per month. Similar work in different regions would receive an equal number of work points, but the value of work points varied according to regional costs of living. By 1956, the wage point system had been replaced by a wage system, but the eight-grade structure was retained.

[5] Experimental fields sought to develop new and advanced techniques, such as close planting, early planting, deep ploughing, etc. If successful in increasing output, the techniques would be popularized throughout China. By increasing production and thus the total wage fund, the experimental field concept could help undermine the ideological base of the graded wage system by demonstrating that specialists could learn from the peasants.

[6] This is identical, in Chinese, to ownership by the whole people.

Transcription by the Maoist Documentation Project.
HTML revised 2004 by Marxists.org

Selected Works of Mao Tse-tung

Selected Works of Mao Tse-tung

Critique of Stalin's

Economic Problems Of Socialism In The USSR

[SOURCE: *Long Live Mao Zedong Thought*, a Red Guard Publication.]

Stalin's book from first to last says nothing about the superstructure. It is not concerned with people; it considers things, not people. Does the kind of supply system for consumer goods help spur economic development or not? He should have touched on this at the least. Is it better to have commodity production or is it better not to? Everyone has to study this. Stalin's point of view in his last letter[*] is almost altogether wrong. The basic error is mistrust of the peasants.

Parts of the first, second, and third chapters are correct; other parts could have been clearer. For example, the discussion on planned economy is not complete. The rate of development of the Soviet economy is not high enough, although it is faster than the capitalists' rate. Relations between agriculture and industry, as well as between light and heavy industry, are not clearly explained.

It looks as if they have had serious losses. The relationship between long- and short-term interests has not seen any spectacular developments. They walk on one leg, we walk on two. They believe that technology decides everything, that cadres decide everything, speaking only of "expert," never of "red," only of the cadres, never of the masses. This is walking on one leg. As far as heavy industry goes, they have failed to find the primary contradiction, calling steel the foundation, machinery the heart and innards, coal the food. . . . For us steel is the mainstay, the primary contradiction in industry, while foodgrains are the mainstay in agriculture. Other things develop proportionally.

In the first chapter he discusses grasping the laws, but without proposing a method. On commodity production and the law of value he has a number of views that we approve of ourselves, but there are problems as well. Limiting commodity production to the means of subsistence is really rather doubtful. Mistrust of the peasants is the basic viewpoint of the third letter. Essentially, Stalin did not discover a way to make the transition from collective to public ownership. Commodity production and exchange are forms we have kept, while in connection with the law of value we must speak of planning and at the same time politics-in-command. They speak only of the production relations, not of the superstructure nor politics, nor the role of the people. Communism cannot be reached unless there is a communist movement.[**]

1. These comrades . . . it is evident . . . confuse laws of science, which reflect objective processes in nature or society, processes which take place independently of the will of man, with the laws which are issued by governments, which are made by the will of man, and which have only juridical validity. But they must not be

confused.

1. This principle is basically correct, but two things are wrong: first, the conscious activity of the party and the masses is not sufficiently brought out; second, it is not comprehensive enough in that it fails to explain that what makes government decrees correct is not only that they emerge from the will of the working class but also the fact that they faithfully reflect the imperatives of objective economic laws.

2. Leaving aside astronomical, geological, and other similar processes, which man really is powerless to influence, even if he has come to know the laws of their development. . . .

2. This argument is wrong. Human knowledge and the capability to transform nature have no limit. Stalin did not consider these matters developmentally. What cannot now be done, may be done in the future.

3. The same must be said of the laws of economic development, the laws of political economy — whether in the period of capitalism or in the period of socialism. Here, too, the laws of economic development, as in the case of natural science, are objective laws, reflecting processes of economic development which take place independently of the will of man.

3. How do we go about planning the economy? There is not enough attention given to light industry, to agriculture.

4. That is why Engels says in the same book: "The laws of his own social action, hitherto standing face to face with man as laws of nature foreign to, and dominating, him, will then be used with full understanding, and so mastered by him." (*Anti-Dühring*)

4. Freedom is necessary objective law understood by people. Such law confronts people, is independent of them. But once people understand it, they can control it.

5. The specific role of Soviet government was due to two circumstances: first, that what Soviet government had to do was not to replace one form of exploitation by another, as was the case in earlier revolutions, but to abolish exploitation altogether; second, that in view of the absence in the country of any ready made rudiments of a socialist economy, it had to create new, socialist forms of economy, "starting from scratch," so to speak.

5. The inevitability of socialist economic laws — that is something that needs to be studied. At the Ch'engtu Conference I said that we would have to see whether or not our general program ("More! Faster! Better! More economically!" the three concurrent promotions, and the mass line) would flop;[1] or if it could succeed. This can not be demonstrated for several or even as many as ten years. The laws of the revolution, which used to be doubted by some, have now been proved correct because the enemy has been overthrown. Can socialist construction work? People still have doubts. Does our Chinese practice conform to the economic laws of China? This has to be studied. My view is that if the practice conforms generally,

things will be all right.

6. This [creating new, socialist forms of economy “from scratch”] was undoubtedly a difficult, complex, and unprecedented task.

6. With respect to the creating of socialist economic forms we have the precedent of the Soviet Union and for this reason should do a bit better than they. If we ruin things it will show that Chinese Marxism does not work. As to the difficulty and complexity of the tasks, things are no different from what the Soviet Union faced.

7. It is said that the necessity for balanced (proportionate) development of the national economy in our country enables the Soviet government to abolish existing economic laws and to create new ones. That is absolutely untrue. Our yearly and five-yearly plans must not be confused with the objective economic law of balanced, proportionate development of the national economy.

7. This is the crux of the matter.

8. That means that the law of balanced development of the national economy makes it *possible* for our planning bodies to plan social production correctly. But *possibility* must not be confused with *actuality.* They are two different things. In order to turn the possibility into actuality, it is necessary to study this economic law, to master it, to learn to apply it with full understanding, and to compile such plans as fully reflect the requirements of this law. It cannot be said that the requirements of this economic law are fully reflected by our yearly and five-yearly plans.

8. The central point of this passage is that we must not confuse the objective law of planned proportionate development with planning. In the past we too devised plans, but they frequently caused a storm. Too much! Too little! Blindly we bumped into things, never sure of the best way. Only after suffering tortuous lessons, moving in U-shaped patterns, everyone racking their brains to think of answers, did we hit upon the forty-article agricultural program which we are now putting into effect. And we are in the midst of devising a new forty articles. After another three years' bitter struggle we will develop further; after full and sufficient discussions we will again proceed. Can we make it a reality? It remains to be proved in objective practice. We worked on industry for eight years but did not realize that we had to take steel as the mainstay. This was the principal aspect of the contradiction in industry. It was monism. Among the large, the medium, and the small, we take the large as the mainstay; between the center and the regions, the center. Of the two sides of any contradiction one is the principal side. As important as eight years' achievements are, we were feeling our way along, nonetheless. It cannot be said that our planning of production was entirely correct, that it entirely reflected the objective laws. Planning is done by the whole party, not simply the planning committee or the economics committee, but by all levels; everyone is involved. In this passage Stalin is theoretically correct. But there is not yet a finely detailed analysis, nor even the beginnings of a clear explanation. The Soviets did not distinguish among the large, the medium, and the small, the region and the center; nor did they promote concurrently industry and agriculture. They have not walked on two legs at all. Their rules and regulations hamstrung people. But we have not

adequately studied and grasped our situation, and as a result our plans have not fully reflected objective laws either.

9. Let us examine Engels' formula. Engels' formula cannot be considered fully clear and precise, because it does not indicate whether it is referring to the seizure by society of *all* or only part of the means of production; that is, whether *all* or only part of the means of production are converted into public property. Hence, *this* formula of Engels' may be understood either way.

9. This analysis touches the essentials! The problem is dividing the means of production into two parts. To say the means of production are not commodities deserves study.

10. In this section, Commodity Production Under Socialism, Stalin has not comprehensively set forth the conditions for the existence of commodities. The existence of two kinds of ownership is the main premise for commodity production. But ultimately commodity production is also related to the productive forces. For this reason, even under completely socialized public ownership, commodity exchange will still have to be operative in some areas.

11. It follows from this that Engels has in mind countries where capitalism and the concentration of production have advanced far enough both in industry and agriculture to permit the expropriation of *all* the means of production in the country and their conversion into public property. Engels, consequently, considers that in *such* countries, parallel with the socialization of all the means of production, commodity production should be put an end to. And that, of course, is correct.

11. Stalin's analysis of Engels' formula is correct. At present there is a strong tendency to do away with commodity production. People get upset the minute they see commodity production, taking it for capitalism itself. But it looks as if commodity production will have to be greatly developed and the money supply increased for the sake of the solidarity of several hundred million peasants. This poses a problem for the ideology of several hundred thousand cadres as well as for the solidarity of several hundred million peasants. We now possess only a part of the means of production. But it appears that there are those who wish to declare at once ownership by the whole people, divesting the small and medium producers. But they fail to declare the category of ownership! Is it to be commune-owned or county-owned? To abolish commodities and commodity production in this way, merely by declaring public ownership, is to strip the peasantry. At the end of 1955, procurement and purchase got us almost 90 billion catties of grain, causing us no little trouble. Everyone was talking about food, and household after household was talking about unified purchase. But it was purchase, after all, not allocation. Only later did the crisis ease when we made the decision to make this 83 billion catties of grain. I cannot understand why people have forgotten these things so promptly.

12. I leave aside in this instance the question of the importance of foreign trade to Britain and the vast part it plays in her national economy. I think that only after an investigation of this question can it be finally decided what would be the future [fate] of commodity production in Britain after the proletariat had assumed power

and *all* the means of production had been nationalized.

12. Fate depends on whether or not commodity production is abolished.

13. But here is a question: What are the proletariat and its party to do in countries, ours being a case in point, where the conditions are favorable for the assumption of power by the proletariat and the overthrow of capitalism [where capitalism has so concentrated the means of production in industry that they may be expropriated and made the property of society, but where agriculture, notwithstanding the growth of capitalism, is divided up among numerous small and medium owner-producers to such an extent as to make it impossible to consider the expropriation of these producers?][***] . . . [This] would throw the peasantry into the camp of the enemies of the proletariat for a long time.

13. In sum, the principle governing commodity production was not grasped. Chinese economists are Marxist-Leninist as far as book learning goes. But when they encounter economic practice Marxism-Leninism gets shortchanged. Their thinking is confused. If we make mistakes we will lead the peasantry to the enemy side.

14. Lenin's answer may be briefly summed up as follows: (a). Favorable conditions for the assumption of power should not be missed — the proletariat should assume power without waiting until capitalism has succeeded in ruining the millions of small and medium individual producers;

15(b). The means of production in industry should be expropriated and converted into public property;

16(c). As to the small and medium individual producers, they should be gradually united in producers' cooperatives, i.e., in large agricultural enterprises, collective farms;

17(d). Industry should be developed to the utmost and the collective farms should be placed on the modern technical basis of large-scale production, not expropriating them, but on the contrary generously supplying them with first-class tractors and other machines;

18(e). In order to ensure an economic bond between town and country, between industry and agriculture, commodity production (exchange through purchase and sale) should be preserved for a certain period, it being the form of economic tie with the town which is *alone acceptable* to the peasants, and Soviet trade — state, cooperative, and collective-farm — should be developed to the full and the capitalists of all types and descriptions ousted from trading activity.

The history of socialist construction in our country has shown that this path of development, mapped out by Lenin, has fully justified itself.

19. There can be no doubt that in the case of all capitalist countries with a more or less numerous class of small and medium producers, this path of development is the

only possible and expedient one for the victory of socialism.

14. This passage has a correct analysis. Take conditions in China. There is development. These five points are all correct.

15. Our policy toward the national bourgeoisie has been to redeem their property.

16. We are developing the people's communes on an ever larger scale.

17. This is precisely what we are doing now.

18. There are those who want no commodity production, but they are wrong. On commodity production we still have to take it from Stalin, who, in turn, got it from Lenin. Lenin had said to devote the fullest energies to developing commerce. We would rather say, devote the fullest energies to developing industry, agriculture, and commerce. The essence of the problem is the peasant question. There are those who regard the peasant as even more conscious than the workers. We have carried through or are in the process of carrying through on these five items. Some areas still have to be developed, such as commune-run industry or concurrent promotion of industry and agriculture.

19. Lenin said the same thing.

20. Commodity production must not be regarded as something sufficient unto itself, something independent of the surrounding economic conditions. Commodity production is older than capitalist production. It existed in slave-owning society, and served it, but did not lead to capitalism. It existed in feudal society and served it, yet, although it prepared some of the conditions for capitalist production, it did not lead to capitalism.

21. Bearing in mind that in our country commodity production is not so boundless and all-embracing as it is under capitalist

22. conditions, being confined within strict bounds thanks to such decisive economic conditions as social ownership of the means of production, the abolition of the system of wage labor, and the elimination of the

23. system of exploitation, why then, one asks, cannot commodity production similarly serve our socialist society for a certain period without leading to capitalism?

20. This statement is a little exaggerated. But it is true that commodity production was not a capitalist institution exclusively.

21. The second plenary session of the Central Committee suggested policies of utilizing, restricting, and transforming (commodity production.)

22. This condition is fully operative in China.

23. This point is entirely correct. We no longer have such circumstances and conditions. There are those who fear commodities. Without exception they fear capitalism, not realizing that with the elimination of capitalists it is allowable to expand commodity production vastly. We are still backward in commodity production, behind Brazil and India. Commodity production is not an isolated thing. Look at the context: capitalism or socialism. In a capitalist context it is capitalist commodity production. In a socialist context it is socialist commodity production. Commodity production has existed since ancient times. Buying and selling began in what history calls the Shang ["commerce"] dynasty. The last king of the Shang dynasty, Chou, was competent in civil and military matters, but he was turned into a villain along with the first emperor of the Ch'in[2] and Ts'ao Ts'ao.[3] This is wrong. "Better to have no books than complete faith in them."[****] In capitalist society there are no socialist institutions considered as social institutions, but the working class and socialist ideology do exist in capitalist society. The thing that determines commodity production is the surrounding economic conditions. The question is, can commodity production be regarded as a useful instrument for furthering socialist production? I think commodity production will serve socialism quite tamely. This can be discussed among the cadres.

24. It is said that, since the domination of social ownership of the means of production has been established in our country, and the system of wage labor and exploitation has been abolished, commodity production has lost all meaning and should therefore be done away with.

24. Change "our country" to "China" and it becomes most intriguing.

25. Today there are two basic forms of socialist production in our country: state, or publicly owned production, and collective farm production, which cannot be said to be publicly owned.

25. "Today" refers to 1952, thirty-five years after their revolution. We stand but nine years from ours.

He refers to two basic forms. In the communes not only land and machinery but labor, seeds, and other means of production as well are commune-owned. Thus the output is so owned. But don't think the Chinese peasants are so wonderfully advanced. In Hsiuwu county, Honan, the party secretary was concerned whether or not, in the event of flood or famine, the state would pay wages after public ownership was declared and the free supply system instituted. He was also concerned that in times of bumper harvest the state would transfer away public grain but not pay wages either, leaving the peasants to suffer whether the harvest succeeds or fails. This represents the concerns of the peasants. Marxists should be concerned with these problems. Our commodity production should be developed to the fullest, but it is going to take fifteen years or more and patience as well. We have waged war for decades. Now we still have to have patience, to wait for Taiwan's liberation, to wait for socialist construction to be going well. Don't hope for early victories!

26. [How the two basic forms of ownership will ultimately become one] is a special

question which requires separate discussion.

26. Stalin is avoiding the issue, having failed to find a method or suitable formulation [on the transition from collective to public ownership.]

27. Consequently, *our* commodity production is not of the ordinary type, but is a special kind of commodity production, commodity production without capitalists, which is concerned mainly with the goods of associated socialist producers (the state, the collective farms, the cooperatives), the sphere of action of which is confined to items of personal consumption, which obviously cannot possibly develop into capitalist production, and which, together with its "money economy," is designed to serve the development and consolidation of socialist production.

27. The "sphere of action" is not limited to items of individual consumption. Some means of production have to be classed as commodities. If agricultural output consists of commodities but industrial output does not, then how is exchange going to be carried out? If "our country" is changed to "China," the paragraph becomes all the more interesting to read. In China not only consumer goods but agricultural means of production have to be supplied. Stalin never sold means of production to the peasants. Khrushchev changed that.

28. (Chairman Mao commented on page 13 of the original text): Let us not confuse the problem of the dividing line between socialism and communism with the problem of the dividing line between collective and public ownership. The collective ownership system leaves us with the problem of commodity production, the goal of which is consolidating the worker-peasant alliance and developing production. Today there are those who say that the communism of the peasants is glorious. After one trip to the rural areas they think the peasantry is simply wonderful, that they are about to enter paradise, that they are better than the workers. This is the surface phenomenon. We shall have to see if the peasants really have a communist spirit, and more than that, we shall have to examine the commune ownership system, including the extent to which the means of production and subsistence belong to communal collective ownership. As the county party committee secretary of Hsiuwu, Honan, said, we still have to develop commodity production, and not charge blindly ahead.

29. Further, I think that we must also discard certain other concepts taken from Marx's *Capital* — where Marx was concerned with an analysis of capitalism — and artificially applied to our socialist relations. . . . It is natural that Marx used concepts (categories) which fully corresponded to capitalist relations. But it is strange, to say the

30. least, to use these concepts now, when the working class is not only not bereft of power and means of production, but, on the contrary, is in possession of the power

31. and controls the means of production. Talk of labor power being a commodity, and of "hiring" of workers sounds rather absurd now, under our system, as though the working class, which possesses means of production, hires itself and sells its

labor power to itself.

29. In particular, the means of production in the industrial sector.

30. Commodity production has to be vastly developed, not for profits but for the peasantry, the agricultural-industrial alliance, and the development of production.

31. Especially after rectification. After the rectification and anti-rightist campaigns labor power was no longer a commodity. It was in the service of the people, not the dollar. The labor power question is not resolved until labor power is no longer a commodity.

32. It is sometimes asked whether the law of value exists and operates in our country, under the socialist system.

32. The law of value does not have a regulative function. Planning and politics-in-command play that role.

33. True, the law of value has no regulating function in our socialist production.

33. In our society the law of value has no regulative function, that is, has no determinative function. Planning determines production, e.g., for hogs or steel we do not use the law of value; we rely on planning.

Notes

[References given here have been compiled from sources other than the Maoist Documentation Project as well. — *Transcriber, MIA.*]

[1] Mao is here talking about the excessive purchase of grain at the end of 1954 and the consequent rural grain shortages in the spring of 1955. Subsequently, the quota for state purchases was reduced by 7 billion catties and tension in the countryside eased. These occurrences, however, took place in the spring of 1955, not at the end of that year, which was characterized by the continuing high tide of collectivization in China's countryside.

[2] Ch'in Shih Huang Ti (Qin Shi Huangdi), the first emperor, was a king of the state of Ch'in who, between 230 and 221 B.C., conquered the neighboring states and unified China. Under his rule, a feudal system was established, weights and measures and coinage were standardized. The legalist philosophy was the philosophical basis of the Ch'in. The first emperor is remembered for his burning of all non-utilitarian, "subversive" literature in 213 B.C.

[3] Ts'ao Ts'ao (Cao Cao) was a famous general and chancellor of the latter Han dynasty (25-220 A.D.) who played a significant role in the wars which finally

toppled the Han and led to the epoch of divided empire called the three kingdoms.

[*] Reply to comrades A. V. Sanina and V. G. Venzher.

[**] These first four paragraphs comment critically on the entire text. There follows a series of comments criticizing specific sections. Before each comment Stalin's original text is given, as translated for *Jen min ch'u pan she*, 3rd ed., January 1938. [This is an obvious misprint; it should be 1958: *Transcriber's note*.] (We used the English edition of Foreign Languages Press, Peking, 1972).

[***] Material in brackets added from Stalin's text to clarify the point.

[****] Mencius. Mao seems to mean "Let's not make a stock villain out of commodity production pedantically."

Transcription by the Maoist Documentation Project.
HTML revised 2004 by Marxists.org

الملحق (3)

مضامين " كتاب الإقتصاد السياسي – شنغاي " 1974

Contents

vii

x Contents

State Monopoly Capitalism Is the Main Economic Basis of Social Imperialism 200

Soviet Revisionist "New International Relations" Is Another Name for Neocolonialism 207

Soviet Revisionist Imperialism Is the Eve of a Second October Revolution 214

12. Socialist Society Ushers in a New Era in Human History

Socialist Society and Proletarian Dictatorship 224

Proletarian Revolution and Proletarian Dictatorship Are the Preconditions for the Emergence of Socialist Production Relations 225

The Socialist Society Is a Fairly Long Historical Stage 231

Socialist Society Constitutes the Beginning of People Consciously Creating History 243

13. The Socialist System of Public Ownership Is the Basis of Socialist Production Relations

The System of Socialist State Ownership and Collective Ownership by the Laboring Masses 251

The Socialist System of State Ownership Is the Main Economic Basis of Proletarian Dictatorship 251

There Will Be No Completed Socialism without Agricultural Socialization 262

The Socialist Public Ownership System Consolidates and Develops through Struggle 271

14. Establish Interpersonal Relations according to Socialist Principles

People's Status and Their Interrelations in Socialist Production 283

People's Status and Their Interrelations Have Undergone a Fundamental Change 283

Consolidate and Develop Socialist Interrelations in the Course of Struggle 293

The Immense Influence of the Superstructure on the Formation of Interrelations 304

Contents xi

15. Develop Socialist Production with Greater, Faster and Better Results at Lower Costs

The Nature and Goal of Socialist Production and the Means of Achieving This Goal 311

Socialist Public Ownership Has Fundamentally Changed the Nature of Social Production 311

The Basic Economic Law of Socialism Embodies the Most Essential Relations of Socialist Production 322

The Rapid Development of Socialist Production Is a Unity of Object Possibility and Subjective Initiative 330

16. The Socialist Economy Is a Planned Economy

Planned and Proportional Development of the National Economy 341

The Law of Planned Development Regulates Socialist Production 341

The Law of Value Still Affects Socialist Production 351

The National Economic Plan Must Correctly Reflect Objective Laws 357

17. We Must Rely on Agriculture as the Foundation and Industry as the Leading Factor in Developing the National Economy

The Relations among Socialist Agriculture, Light Industry, and Heavy Industry 366

Agriculture Is the Foundation of the National Economy 366

Industry Is the Leading Factor in the Socialist Economy 380

The National Economic Plan Must Follow the Order of Agriculture, Light Industry, and Heavy Industry 387

18. Frugality Is an Important Principle in the Socialist Economy

Practice Frugality and Economic Accounting 392

Frugality Is a Necessity in Socialist Economic Development 392

Economic Accounting Is an Important Means to Develop the Socialist Economy with Greater, Faster, and Better Results at Lower Costs 398

الملحق (4)

نماذج من مقالات و كتب ماوية ضد التحريفية المعاصرة (1958-1976)
الموسوعة المناهضة للتحريفية على الأنترنت
EROL

Encyclopedia of Anti-Revisionism On-Line

Representative Anti-Revisionist Materials from China

Pamphlets and Articles

1958

In Refutation of Modern Revisionism's Reactionary Theory of the State by Wang Chia-Hsiang

Modern Revisionism Must be Repudiated

On the Current International Situation

1960

Long Live Leninism!

Chairman Mao Tse-tung's Important Talk with Guests from Asia, Africa and Latin America

Two Tactics, One Aim. An Exposure of the Peace Tricks of U.S. Imperialism

1961

Raise Higher the Banner of Mao Tse-tung's Thought on Art and Literature by Lin Mo-han

1962

Workers of All Countries Unite, Oppose Our Common Enemy

The Differences Between Comrade Togliatti and Us

1963

Seven Letters Exchanged Between the Central Committee of the Communist Party of China and the Communist Party of the Soviet Union

A Comment on the Statement of the CPUSA

Let Us Unite on the Basis of the Moscow Declaration and the Moscow Statement

Whence the Differences? – A Reply to Thorez and Other Comrades

Leninism and Modern Revisionism

Letter of the Central Committee of the C.P.C. to the Central Committee of the C.P.S.U.

A Mirror for Revisionists

Joint Statement of the Communist Party of China and the Communist Party of New Zealand

A Proposal Concerning the General Line of the International Communist Movement

The Origins and Development of the Differences Between the Leadership of the CPSU and Ourselves

On the Question of Stalin

Is Yugoslavia a Socialist Country?

Apologists of Neo-Colonialism

More on the Differences Between Comrade Togliatti and Us

Two Different Lines on the Question of War and Peace

Peaceful Coexistence – Two Diametrically Opposed Policies

The Truth About How the Leaders of the CPSU Have Allied Themselves With India Against China

1964

Statements by Mao Tse-tung Calling on the People of the World to Unite to Oppose the Aggressive and Bellicose Policies of U.S. Imperialism and Defend World Peace

The Leaders of the CPSU are the Greatest Splitters of Our Times

The Proletarian Revolution and Khrushchov's Revisionism

On Khrushchov's Phoney Communism and its Historical Lessons for the World

Seven Letters Exchanged Between the Central Committees of the Communist Party of China and the Communist Party of the Soviet Union

Letter of the Central Committee of the Communist Party of China in Reply to the Letter of the Central Committee of the Communist Party of the Soviet Union dated July 30, 1964

Why Khrushchov Fell

Guerrilla Warfare: A Method by Ernesto Che Guevara

On the Revolution of Peking Opera by Chiang Ch'ing

On Mister Chau Ku-chen'g's View on Contradiction by Yao Wen-yuan

1965

Uniting With Workers and Peasants Is the Basic Way for Theoretical Workers to Become Red and Expert by Han Fu

The Leaders of the CPSU are Betrayers of the Declaration and the Statement

Long Live the Victory of People's War! by Lin Biao

Lenin's Fight Against Revisionism and Opportunism Compiled by Cheng Yen-shih

A Great Revolution on the Cultural Front

Malayan People's Experience Refutes Revisionist Fallacies

C.P.S.U. 20th Congress–Root of All Evils of Khrushchov Revisionists

A Struggle Between Two Lines Over the Question of How to Deal with U.S. Imperialism by Fan Hsiu-chu

In Support of the People of the Congo (Leopoldville) Against U.S. Aggression

The People Defeated Japanese Fascism and They Certainly Can Defeat U.S. Imperialism Too by Lo Jui-ching

Commemorate the Victory Over German Fascism! Carry the Struggle Against U.S. Imperialism Through to the End! by Lo Jui-ching

On the New Historical Play Dismissal of Hai Jui by Yao Wen-yuan

1966

The Great Socialist Cultural Revolution in China, Pamphlet #1, Pamphlet #2, Pamphlet #3, Pamphlet #4, Pamphlet #5, Pamphlet #6, Pamphlet #7, Pamphlet #8, Pamphlet #9

"On 'Three-Family Village'–The Reactionary Nature of Evening Chats at Yenshan and Notes from Three-Family Village" by Yao Wen-yuan

Quotations from Chairman Mao Tse Tung

People of the World, Unite and Defeat the U.S. Agressors and All Their Lackeys by Mao Tse Tung

Decision of the Central Committee of the Chinese Communist Party Concerning the Great Proletarian Cultural Revolution

Long Live the Great Proletarian Cultural Revolution

Circular of the Central Committee of the Communist Party of China on the Great Proletarian Cultural Revolution

Notes on Mao Tse-tung's "Report on An Investigation of the Peasant Movement in Human" by Chen Po-ta

Vice-Premier Chen Yi Answers Questions Put by Correspondents

Comrade Lin Biao's Speech at the Celebration Rally

Notes on Mao Tse-tung's "Report on an Investigation of the Peasant Movement in Hunan" by the editorial board of *Liberation Daily*

Notes on Mao Tse-tung's "Report on An Investigation of the Peasant Movement in Human" by Chen Po-ta

One Hundred Items for Destroying the Old and Establishing the New by Beijing No. 26 Middle School Red Guards

Revolutionary Aphorisms

1967

Follow Chairman Mao and Advance in the Teeth of Great Storms and Waves

Forward Along the High Road of Mao Tse Tung's Thought

Great Victory for Chairman Mao's Revolutionary Line. Warmly Hail the Birth of Peking Municipal Revolutionary Committee

Betrayal of Proletarian Dictatorship is the Heart of the Book on "Self-Cultivation"

Mao Zedong, Talk at a Meeting of the Central Cultural Revolution Group, 9 January 1967

Talk to Newsreel and Motion Picture Workers by Chiang Ch'ing

Speech at Enlarged Meeting of the Party Military Affairs Committee by Chiang Ch'ing

Important Talk Given By Comrade Chiang Ch'ing At A Conference Of Representatives Of Anhwei Who Have Come To Peking by Chiang Ch'ing

Chiang Ch'ing Talk at the Peking Forum on Literature and Art by Chiang Ch'ing

A Chronicle of Chiang Ch'ing's Activities in the Field of Literature and Art

Speech by Comrade Chang Chun-chiao on Behalf of the Delegations of the Revolutionary Committees of Four Provinces and One Municipality

Smash the Big U.S.-Soviet Conspiracy!

People of the World, Unite and Defeat the U.S. Aggressors and All Their Lackeys. Statements Supporting the Afro-Americans and the Peoples of Southern Vietnam, Panama, Japan,the Congo (L.) and the Dominican Republic in Their Just Struggle Against U.S. Imperialism by Mao Tse-tung

Mao Tse-tung's Thought Lights the Whole World [Interview with Frank Coe, Sol Adler and Ruth Coe]

Carry the Great Proletarian Cultural Revolution Through to the End

Red Diplomats Armed with Mao Tse-tung Thought Are Dauntless

Comrade Lin Biao's Speech at the Peking Rally Commemorating the 50th Anniversary of the

October Revolution

Letter to Mao Tse-tung by Yao Wen-yuan

The Dictatorship of the Proletariat and the Great Proletarian Cultural Revolution by Wang Li, Chia Yi-hsueh, Li Hsin

The Struggle Between the Two Roads in China's Countryside

Patriotism or National Betrayal? On the Reactionary Film *Inside Story of the Ching Court* by Chi Pen-yu

Commemorating Lu Hsun – Our Forerunner in the Cultural Revolution

Commemorate Lu Hsun and Carry the Revolution Through to the End by Yao Wen-yuan

1968

The Working Class Must Exercise Leadership In Everything by Yao Wen-yuan

Comments on Tao Chu's Two Books by Yao Wen-yuan

CCP leaders' speeches at the reception for the delegation visiting Beijing from Zhejiang province

Reforming the Fine Arts by Chiang Ch'ing

Speech at the reception for the representatives of the Beijing Workers Propaganda Team and the PLA Propaganda Team by Chiang Ch'ing

On the Revolutionary "Three-In-One" Combination

Take the Road of the Shanghai Machine Tools Plant in Training Technicians from Among the Workers

Talk by Chang Ch'un-ch'iao to the Anhwei Delegation

Diabolical Social-Imperialist Face of the Soviet Revisionist Renegade Clique

Soviet Revisionist Renegades Step Up Capitalist Reorganization of Economy

Mao's "Report to the Second Plenary Session of the Seventh Central Committee of the Communist Party of China" plus "Conscientiously Study the History of the Struggle Between the Two Lines"

Mao Tse-tung's Talks at a Reception of "Responsible Persons of the Capital Red Guards Congress

I Support My Child in Taking the Revolutionary Road

Communique of the Twelfth Plenum, 31 October 1968

Unite Under the Leadership of the Proletarian Headquarters Headed by Chairman Mao

1969

Armed Soviet Intrusion into Chenpao Island, China Exposes Soviet Revisionists as Social Imperialists and New Tsars

The Ninth National Congress of the Communist Party of China

1971

Long Live the Victory of the Dictatorship of the Proletariat! In Commemoration of the Centenary of the Paris Commune

1972

Philosophy Is No Mystery. Peasants Put Their Study to Work

Serving the People With Dialectics. Essays on the Study of Philosophy by Workers and Peasants

1973

Three Major Struggles on China's Philosophical Front (1949-64)

The Tenth National Congress of the Communist Party of China

Report on the Revision of the Party Constitution by Wang Hung-wen

1974

Comrade Wang Hung-wen's Report at the Central Study Class

Speech at Peking Rally Welcoming Cambodian Guests by Wang Hung-wen

A Basic Understanding of the Communist Party of China

Fundamentals of Political Economy

On the Question of the Differentiation of the Three Worlds by Mao zedong

Speech by Deng Xiaoping at the Special Session of the U.N. General Assembly

Soviet Revisionists' Fascist Dictatorship

Soviet Revisionists Have Degenerated Into Imperialists Waving the Signboard of Socialism

1975

Soviet Social-Imperialism in 1974: More Exposure of Its True Colours

On the Social Basis of the Lin Piao Anti-Party Clique by Yao Wen-yuan

Report on the Revision of the Constitution by Zhang Chunqiao (Chang Chun-chiao)

On Exercising All-Round Dictatorship Over the Bourgeoisie by Zhang Chunqiao (Chang Chun-chiao)

Address to Diplomatic Cadres by Chiang Ch'ing

Letter to Delegates to the CPC-CC-Sponsored "All-China Conference on Professional Work in Agriculture" by Chiang Ch'ing

Excerpts of Chiang Ch'ing's Address at the National Conference on Learning from Tachai in Agriculture

Conscientiously Study the Theory of the Dictatorship of the Proletariat by Chih Heng

1976

Concerning "Criticizing Teng Hsiao-ping and Repulsing Right Deviationist Wind" by Zhang Chunqiao (Chang Chun-chiao)

===================فيفري 2015 =====================